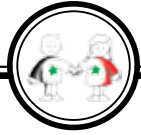


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق ص. ب (35033) تلاكسي (+963 11 3120598) أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

الدفاع عن الليرة السورية

بدايةً لا بد من تبديد وهم فكرة أن الدفاع عن سعر الصرف حالياً عبر ضخ احتياطي العملات الصعبة في السوق، هو حماية للقوة الشرائية للمواطن، فأصحاب هذه الفكرة دأبوا على تبديد الاحتياطي، خلال الفترة الماضية، في اتجاهات مختلفة لم تحفظ سعر الصرف من التراجع، وأوصلت الأسعار إلى مستويات قياسية لم يعد يطيقها المواطن المأزوم في كل شيء.

لقد جرى خلط متعمد بين مفهوم سعر الصرف وأثاره المباشرة من جهة، حيث يعد هذا المتغير الاقتصادي مؤثراً مباشرة على مصالح كبار المستوردين، والقوة الشرائية التي تمس أغلبية شرائح المواطنين من جهة أخرى. وقد سمح هذا الخلط بين المفهومين -رغم الارتباط بينهما- باعتبار مصالح التجار وكبار المستوردين والصيارفة متطابقة مع مصالح فقراء الشعب السوري.

لقد أثبت الواقع عملياً أن من استفاد من ضخ الدولار في الأسواق وبلغ سعره حداً قياسياً (١٣٧ ليرة سورية بسعر السوق) هما شريحتا التجار الذين ظل المصرف المركزي يؤمن الدولار لأجل مستوردااتهم، والصيارفة الذين استفادوا من مزادات بيع الدولار ومن ثم ضاربوا على الليرة السورية وضاعفوا من أرباحهم الفلكية وأمعنوا في نزيفها، بينما بينت النتائج أن هذه الإجراءات التي تدّعي إنقاذ الليرة السورية تحت ذريعة إنقاذ المواطن ليست إلا تضليلاً.

إن منطق الأمور اليوم يقتضي أن تكون الضرورة الاقتصادية والسياسية هي إنقاذ غالبية الشعب السوري، وإن عملية إنقاذه تعني بالحد الأدنى تأمين حاجاته الأساسية من السلع والخدمات بأسعار يستطيع دفعها، فالمواطن البسيط غير معني بسعر صرف الدولار بالدرجة الأولى، بل ما يعنيه هو تأمين حاجاته.

إن تغيير أولويات الحكومة باتجاه جعل حاجات المواطن هي الأساس في هذه اللحظة الراهنة يفرض إعادة النظر بطريقة إدارة احتياطي العملات الصعبة الذي جمعه كل السوريين على مر السنوات من تعبهم، والذي تم استخدامه عملياً في المرحلة السابقة لمصلحة شريحة ضيقة من الشعب السوري، وهو ما يستدعي اليوم التصرف بمسؤولية عالية بالاحتياطي والعمل على وقف نزيفه، ثم تغيير دوره من إنقاذ سعر الصرف إلى تأمين حاجات المواطن الأساسية وذلك عبر عدة إجراءات تضمن ذلك أهمها: - وقف ضخ العملات الصعبة في الأسواق إلا بشكل استثنائي وبإشراف أعلى سلطة في البلاد، فالمعركة الحالية سياسية بامتياز وليست اقتصادية فنية وحسب.

- منع التعامل بشكل كامل بالعملات غير السورية في الأسواق ومنع حيازتها ونقلها إلا بموافقة خطية من حاكم مصرف سورية المركزي مع توضيح أسباب الموافقة.

- تمويل المستوردات الضرورية لاستهلاك الشعب السوري عبر الدولة، وإيقاف تمويل مستوردات القطاع الخاص الذي يجب أن يتحمل وارداته بذاته.

- وقف تمويل استيراد المنتجات النهائية (المصنعة).

- دعم استيراد المواد الأولية الداخلة في الصناعة وفق أولويات حاجات الشعب السوري.

إن الإجراءات السابقة هي إجراءات دفاعية بامتياز، فهي ستخفض من نزيف السيولة غير المبرر اقتصادياً، إلا أنها لن تكون كافية وحدها لتأمين السيولة اللازمة التي تسمح للدولة السورية بالإمساك مجدداً باقتصادها. إن تأمين أموال كهذه ليس أمراً خيالياً، والواقع السوري يقول بكل وضوح إن إمكانية تأمين سيولة بعيداً عن جيوب المواطنين البسطاء هي إمكانية متاحة وقد تكون بمليارات الدولارات، لكن هذه الإمكانية تتطلب السير خلافاً لمنطق الليبرالية الذي يبحث عن الموارد في جيوب الفقراء ويتفادى جيوب الأغنياء. لقد بات ممكناً لا بل ضرورياً أن يتم تأمين السيولة عبر وضع اليد على أراضي وممتلكات حكام قطر وبيعها بمزادات علنية، كما ينبغي تأمين أصول الشركات الأجنبية التي ساهمت في حصارنا فهؤلاء أحد المستفيدين من سياسات الليبرالية القائمة في البلد، وإنه من غير المفهوم التأخر في وضع اليد على هذه الممتلكات، وخاصة ممتلكات قطر التي يثير بقاؤها على حالها شبهات وأسئلة كبيرة..

من الممكن بالإضافة إلى ذلك، إصدار سندات للخزينة بمعدلات فائدة مرتفعة تضمن حقوق المواطنين في المستقبل وتؤمن سيولة عالية لخزينة الدولة، كما يمكن تحرير بعض الأراضي المملوكة من الدولة وبيعها للمواطنين السوريين بأسعار مخفضة ضمن إجراءات تضمن عدم المضاربة.

إن إجراءات وضع اليد على ممتلكات مختلف الدول الغربية التي تحاصر سورية، وكل الإجراءات النقدية والاقتصادية والمالية السابقة، ليست محض إجراءات اقتصادية ضرورية وحسب، بل هي ضربة سياسية موجعة لمختلف خصوم الشعب السوري، وهو ما يتطلب إرادة سياسية حازمة سيكون لها قبول شعبي واسع في اللحظات العصبية، وهو ما سيؤمن إنقاذ غالبية الشعب السوري وبالتالي إنقاذ الدولة.

■ ■

6

◀ كيف يزيد النظام وزن «اليمن» في الحلّ..

9

◀ مخبز القطيلبية الخاص... سرقة وإهانة في وضح النهار

12

◀ سعر الصرف.. رؤية مغلوطة أم ملغومة؟

21

◀ في العلمية: الزراعة الحافظة.. اسألوا الطبيعة!

الرد على التصعيد الصهيوني..

◀ قاسيون

فيما كانت أسرة تحرير «قاسيون» تضع اللمسات النهائية لهذا العدد، اهتزت أرجاء العاصمة دمشق وأطرافها بأصوات انفجارات قوية، تبين لاحقا حسب البيانات الصادرة عن القنوات الفضائية السورية أنها ناجمة عن عدوان صهيوني جديد استهدف مركز البحوث العلمية في منطقة جمرايا بريف دمشق، ومواقع أخرى في المنطقة.

إن هذا الاعتداء الإسرائيلي السافر يكشف مرة أخرى عن النوايا الإسرائيلية- الأمريكية المبيتة تجاه سورية، أرضا وشعبا وجيشا ومؤسسات بمراكز قوتها ونهضتها اللاحقة بعد خروجها من أزماتها الحالية، بل إن هذا العدوان هو محاولة خارجية تتأغم مع النشاط المشبوه والحديث لكل أعداء الشعب السوري في الداخل والخارج والذين يعتمدون خلط الأوراق حتى رمقهم الأخير في إعاقة الخروج الآمن للشعب السوري من هذه الأزمة الوطنية الشاملة، مع الحفاظ على دولته، ووحدة شعبه وترابه الوطني، ودور مؤسسة جيشه في ضمان تلك الوحدة، وفي مواجهة الشعب لكل هؤلاء في نهاية المطاف.

إن الرد الحالي على العنجهية الصهيونية يتمثل اليوم في إسراع السوريين- موالاة ومعارضة ومسلحين وحركة شعبية- أكثر من أي وقت مضى، إلى الحوار الوطني والحل السياسي الضامن للتغيير الجذري العميق والشامل تمهيدا لفرز وطني حقيقي يحقق الانطلاق نحو تحرير كل الأراضي المغتصبة من «إسرائيل» الصهيونية.

■ ■

اليسار العراقي: ندين التطاول على المعارضة الوطنية السورية



مزيفة نشر طفوليتهم اليساروية على حساب فيسبوك اليسار العراقي الذي يعد من المواقع المعدودة المتضامنة مع المعارضة اليسارية الوطنية المناضلة من أجل إنقاذ سورية وطننا وشعبا بتبني الخيار السياسي السلمي لتحقيق أهداف الشعب السوري الشقيق في إقامة النظام الوطني التحرري الديمقراطي. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أننا قد بدأنا بتنفيذ هذا الإجراء منذ فترة طويلة، لكن ورود تساؤلات من بعض من شملهم هذا الإجراء تطلب نشر هذا التوضيح كما نحيل كل من يرغب بالتعرف على موقف اليسار السوري من الوضع الثوري في سورية- الأزمة السورية، نحيله إلى موقع حزب الإرادة الشعبية <http://kassiou.org>

٢٠١٣/٠٥/٠٣

● التيار اليساري الوطني العراقي
المكتب الاعلامي

تنويه: سنلغي صداقة كل من يتطاول على المعارضة الوطنية السورية لحساب المعارضة السورية اللاوطنية المرتبطة بالصهيونية والرجعية الخليجية وتركيا التوسعية، المكونة من جبهة النصرة الارهابية الصهيونية وعملاء المخابرات الامريكية من متلبرين جددا وقومجية من بقايا نظام صدام المقبور الذين حولوا إيران عدواً بديلاً عن الكيان الصهيوني، ويساريين على طراز زمرة حميد مجيد الخائنة التي باعت الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه ودماء شهدائه بأبخس الأثمان للحاكم الاستعماري بريمر والقيادة العشائرية الكردية... فهكذا معارضة تخدم الصهيونية العالمية.

علماً أن المعارضة السورية اللاوطنية تمتلك عشرات المواقع وحسابات التواصل الاجتماعي الممولة صهيونيا، فمن المعيب أن يحاول البعض من الذين يرفعون راية يسارية

بصراحة



مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال والقضايا الملحة

◀ محمد عادل اللحام

عقد في التاسع والعشرين من الشهر الفائت اجتماع دوري لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال تضمن جدول أعمال أقره المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال، واللافت للنظر خلو جدول الأعمال من القضايا العمالية المثارة الآن، والتي يجري فيها نقاشات موسعة على شاشات التلفزة، وفي الصحف المحلية، ونعني بذلك الموقف من قضية رفع الدعم الجاري تداولها، وحزمة القوانين المطروحة من وزارة العمل التي يراد تعديلها، حيث تحتاج إلى أن يشارك في نقاشها وإبداء الملاحظات على موادها كوادر الحركة النقابية ليس من وجهة نظر حقوقية مع أهمية ذلك، بل أيضا من وجهة نظر سياسية لها علاقة بطبيعة المرحلة القادمة لما بعد الأزمة التي سيشتد فيها الصراع السياسي والطبقي بين من سيحاولون الإبقاء على آليات الفساد والنهب، وبين الفاسدين والمتشددين في الداخل والخارج، وبالتالي إعادة توزيع الثروة، ومركزتها أكثر مستفيدين إلى الحدود القصوى من النتائج التي ستخلفها الأزمة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذا الدور الذي تلعبه قوى النهب والفساد يحمل مخاطر كبيرة ليس على حقوق العمال فقط، كما فعلوا حين إقرار قانون العمل رقم«١٧» الذي حصد العمال في القطاع الخاص نتائجة الكارثية، ودفعوا فاتورة باهظة التكاليف لم يدفعها كل من وافق عليه، وساهم في تمرير السياسات الليبرالية سواء بقناعته أم بقوة التبعية للجهات الفارضة للسياسات الاقتصادية تحت شعارات، ومسميات اتضح للقاصي والداني خطأ مسابرتها، والسير خلفها .

إن القوى النقيضة لقوى الفساد موضوعياً هي القوى التي تمثل مصالح أغلبية الشعب السوري التي لا مصلحة لها مع قوى الفساد والنهب، وهذا يرتب عليها مجموعة كبيرة من المهام والخطوات في اتجاه تعزيز الأدوات الكفيلة في مواجهة تلك القوى الفاسدة، وأحد تلك المهام، النضال من أجل إقرار تلك القوانين بشكل يضمن حقوق العمال السياسية والاقتصادية، وخاصة الحق بالعمل دون تهديد بلقمة العيش بحكم انحياز القانون لأرباب العمل، والتجربة التي نعيشها خير شاهد، وهذا يتطلب موازين قوى ضاغطة عمودها الفقري الطبقة العاملة السورية، وكل الطبقات الأخرى المتضررة من نهب قوى الفساد لمقدرات الاقتصاد الوطني برمته سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص المنتج، من هذه الزاوية يأتي استغرابنا لعدم ورود بند في جدول الأعمال يتضمن نقاش ما يطرح من تعديل على قوانين العمل وقانون التأمينات الاجتماعية .

وبهذه المناسبة فإن أموال العمال المصادرة من صندوق الدين العام كانت نقطة نقاشية على شاشة التلفزيون، حيث جرى تبرير المصادرة لأموال العمال بأنها استثمرت في الكثير من المشاريع الحكومية، حيث لا أحد يعلم مقدار الأموال المسروقة من تلك المشاريع المنفذة، ولم يجر التطرق لضرورة إعادتها مع فوائدها، كي تستثمر في مشاريع اقتصادية وخدمية تعود بالنفع على العمال، وهم أحق في الانتفاع الحقيقي من عائدات أموالهم، وهنا تكمن مسؤولية النقابات بأنها كانت رخوة في موافقها تجاه إعادة الأموال المستولى عليها من صندوق الدين العام.

لقد قلنا في «زوايا» سابقة أن كوادر الحركة النقابية الملتصقين بقضايا العمال لديهم مجسات استشعار طبقية تمكنهم من اكتشاف المخاطر المحدقة بشكل مبكر، وهذا ما جرى عندما كانت الكوادر النقابية داخل اجتماعات المجلس وخارجه تتحدث عن السياسات الليبرالية، ومخاطرها على الاقتصاد الوطني وحقوق الطبقة العاملة ومصالحها، واليوم نراها كذلك في اجتماع مجلس الاتحاد العام، فقد تمت الإشارة الواضحة لما يتم تداوله الآن حول نية الحكومة رفع الدعم تحت حجة تحسين سعر الصرف، وحماية الليرة السورية، وتخفيض نسب التضخم، وإعادة توزيع الدعم لمستحقيه، والمخاطر السياسية والاجتماعية الناجمة عن خطوة كهذه لو تمت مع العلم أن التصعيد السياسي والعسكري وصلا إلى حدودهما القصوى، فكيف إذا وصل التصعيد الاقتصادي إلى حدوده القصوى أيضا، ماذا سيحمل من مخاطر حقيقية على وطننا؟ نعتقد أن الأعداء في الداخل والخارج لديهم رغبة شديدة لإيصال الأمور إلى خواتمها التي تجعل مصالحهم الاقتصادية والسياسية محققة، وهذا ما يجب مقاومته بكل الوسائل والطرق التي تكفل إسقاطه .

■ ■

النقابيون في مجلسهم العام..

رفع الدعم خط أحمر وأن الأوان لمحاسبة الحكومات السابقة



◀ متابعة وإعداد: علي نمر

عارض أعضاء المجلس العام للاتحاد العام لنقابات العمال في اختتام أعمال دورته العادية الخامسة عشرة التوجهات الحكومية التي تعمل على جس نبض المواطنين من أجل تطبيق قرار رفع الدعم عن الإحروقات، تمهيداً لتطبيق رفع الدعم بشكل كامل، حيث تخشى الحكومة من ردود أفعال المواطنين فور تطبيق القرار، وهو ما يعطل الحكومة حالياً عن بدء التنفيذ، وكانت مصادر حكومية قد لوحت في الأسبوع الفائت أن قضية رفع الدعم عن الطاقة أصبحت حتمية التنفيذ، وذلك نقلاً عن بعض المسؤولين الذين سربوا معلومات عن الاجتماع الحكومي، حيث أصبحت الحكومة «حسب المصدر» مجبرة على تنفيذ قرار رفع أسعار الطاقة في ظل ما تواجهه من تحديات جراء الأزمة، خاصة بات من المتوقع أن يصل العجز في الموازنة العامة للدولة إلى أرقام مضاعفة.

من هذا الموقف رفع النقابيون صوتهم عالياً في مجلسهم العام ضد أي قرار سيصدر بهذا المجال، معتبرين ذلك خطاً أحمر، مطالبين الحكومة برفع دعاوى قضائية ضد الحكومات السابقة، ومحاسبة كل من أساء للوطن اقتصاديا، وكان سببا بحدوث الأزمة الحالية، وخاصة حكومة العطري وفريقه الاقتصادي برئاسة عبد الله الدردري.

عزوز: تفكيك المعامل ضربة

هموم ومشاكل الطبقة العاملة التي طرحت في المجلس العام، ورصد الواقع الميداني للمشاريع الاستثمارية للاتحاد بعد أن ضربت المشاريع الاقتصادية والإنتاجية تحدث عنها رئيس الاتحاد العام شعبان عزوز بشكل مستفيض، حيث أكد أن الوضع الاستثماري لأغلب المحافظات ليس جيدا، طالبا من اتحادات المحافظات أن لا تسري الأوضاع السيئة على كل المناطق لكي لا تختلط الأمور ببعضها .

وتوقف عزوز على الوضع التنظيمي للاتحاد بعد أن تلقى القطاع الخاص ضربة موجعة بتفكيك المعامل، وتسريح العمال ونهب الباقي، وإن ما تعانيه بعض النقابات تركت أثرا سلبيا على صناديق التكافل والخدمات، متسائلاً عن مبررات عدم تحويل اشتراكات العمال ومساهماتهم لصناديق الاتحاد، مما أوقعت بعضها في العجز، منها أنهم لن يقبلوا من الآن أية حالة عجز. فأغلب النقابات تعودت أن تأتئها الاشتراكات من القطاع العام، وهي تنتظر هذه الاقتطاعات التي لم يتم الحصول عليها مما سبب أزمة حقيقية.

وقال عزوز بعد أن تم إطفاء الديون السابقة عدنا مرة أخرى للقضية نفسها، ولدينا أكثر من ٥٠ مليون ليرة على الجهات العامة بسبب حالة اللامتابعة، مؤكدا على ضرورة ردم الهوة الشاسعة بين الأجور والأسعار، ووضع آليات رقابية مشددة تكفل ضبط الأسواق ومكافحة الفساد، والحد من ممارسات تجار الأزمة وتلاعبهم بقوت المواطنين.

الكنج: البحث عن البدائل

تدهور القيمة الشرائية لليرة السورية وتوقف عجلة الإنتاج الذي أدى إلى تفتيت الكتلة السلبية وتراجع الدخل الوطني في القطاع العام والخاص، أثاره عزت الكنج نائب رئيس الاتحاد العام أمين الشؤون الاقتصادية مشيراً أن الحكومة حالياً تلجأ لمواجهة هذا الواقع إلى تمويل الخزينة بالعجز ما أدى إلى ارتفاع قيمة الدولار، وتراجع الليرة السورية، وانخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية مما خلق تضخما في الاقتصاد .

وقال الكنج أن الأزمة التي تعيشها سورية هي أزمة مركبة، وفي ظل هذا الواقع شهدت سورية تراجعا في المؤشرات الكلية للنتائج المحلي الاجمالي، وتراجعا في الاستثمار العام والخاص، وأن الحكومة تتوجّه اليوم لتأمين الانفاق الجاري نتيجة لتوقف عجلة الإنتاج، وما

العمال يطالبون وزارة العدل بتقديم الحكومة السابقة للمحاكمة بسبب سياساتها الفاشلة



رافقها من ارتفاع في تكاليف المعيشة والبطالة والتضخم والفقر، وازدياد نسبة التهرب الضريبي والجمركي، وزيادة الفاقد الكهربائي.

وكشف الكنج أن الخسائر الاقتصادية حتى نهاية ٢٠١٢ بلغت ٨ مليار دولار، منوها أن سورية لو لم تمتلك اقتصادا قويا ومتنوعا لم تكن لتصمد كل هذه الفترة، وحول موضوع الدعم أكد الكنج أنه من غير المجدي والمفيد مقارنة الدعم من ناحية البعد الاقتصادي بالبعد الاجتماعي والسياسي، ومن الخطأ مناقشة موضوع الدعم في ظل الظروف الراهنة من الناحية الاقتصادية فقط دون مراعاة البعد السياسي والاجتماعي، لأنهم من خلال الدعم استطاعوا بناء سورية الحديثة، وتوفير أكثر من ٢٢ مليار دولار كاحتياطي.

وعارض الكنج طرح موضوع رفع الدعم في هذه الظروف، لوجود بدائل أخرى يمكن أن تستخدمها الحكومة، ك معالجة موضع التهرب الضريبي الذي يقدر بنحو ٢٠٠ مليار، والتهرب الجمركي البالغ أكثر من ٢٠٠ مليار، وفاقد الكهرباء المقدّر بـ ٢٠٠ مليار، متسائلا ما ذنب المواطن أن يدفع ٢٠٠ مليار لـ س ثمن هذا الفاقد، علما أن وزارة المالية تعرف من هو المنتهرب من الضريبة والجمارك.

القادري: كارثية رفع الدعم

أما في القضايا المتصلة بالواقع الانتاجي فقد أكد جمال القادري أنه ليس على ما يرام بسبب الأوضاع الراهنة خاصة تلك الشركات المتواجدة في الريف، وأغلب عمالها يداومون في مقرات المؤسسات نتيجة استهدافها، وفيما يتصل بالواقع النقابي شدد على ضرورة تحصيل الاشتراكات النقابية لافتا أن رواتب العمال حاليا تؤمن بالقيمة الصافية بسبب الوضع المالي وأن بعض الشركات تضطر لبيع مخازينها لتأمين هذه الرواتب ما أثر على صناديق التكافل الاجتماعي وقدرتها على تقديم المعونات للإخوة العمال، وطالب القادري من الاتحاد العام المبادرة بمنح إعانة مالية لمواجهة ما باتت تعانيه هذه الصناديق نتيجة الوضع المالي الراهن.

وعن الوضع المعيشي أشار إلى تدهور سعر الصرف والقدرة الشرائية للدخل ما أفقده أكثر من ثلثي قيمته، بالإضافة لفلتان الأسعار والواقع الاجتماعي الصعب نتيجة نزوح العمال خارج أماكن استقرارهم واضطرابهم إلى الاستئجار .

وأبدى القادري تخوفه من قرارات رفع الدعم التي تعكف الحكومة حاليا على دراستها مشددا على أن أمام الحكومة خيارات مازالت قادرة على استخدامها كبدائل أمام قضية رفع الدعم، مبينا أن من يستحق الدعم فعلا قد غادر منطقته، والبعض قد خرج إلى خارج حدود الوطن، مطالبا الاتحاد الوقوف في مواجهة اتخاذ مثل هذا القرار لأن تداعياته في ظل الظروف الحالية ستكون كارثية.

العلي:للمحاكمةالحكومة السابقة

وكانت أكثر المداخلات حدية تلك التي ألقاها نزار العلي عضو مجلس الاتحاد العام منتقدا التصريحات غير المسؤولة، واليومية، التي تفعل فعلها في ردود الفعل على مستوى الشارع السوري، وكان آخرها «حسب رأيه» تصريحات حاكم مصرف سورية المركزي لأكثر من موقع الكتروني حين ردّ سبب ارتفاع سعر صرف الدولار

نرفض أي قانون يمس حقوقنا المكتسبة ونحذر الحكومة من الاستمرار في السياسات الليبرالية



البرشة: القوانين في طريقها للتعديل

جميع التساؤلات بخصوص شؤون العمل والقوانين والتعديلات عليها ردّ عليها فايز البرشة عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام أمين شؤون التشريع مشيراً بوجود العديد من اللجان المحدثة لدراسة بعض القوانين، منها لجنة تضم ممثلين من مختلف الجهات لتعديل قانون العمل ١٧، ولجنة فنية مصغرة مهمتها وضع مشروع هيكلية عامة لتعديل قانون العاملين الأساسي، وإدخال المراتب الوظيفية على القانون، وفي حال التوافق على صيغة لهيكل القانون سيحال للجنة المكلفة بالإصلاح الإداري، ومنها لرئاسة مجلس الوزراء، كما أن العمل جارٍ لتشكيل لجنة جديدة لتعديل قانون التأمينات الاجتماعية، علماً أن الاتحاد العام يتمسك بالحفاظ على حقوق العمال التأمينية، واستمرار عمل المؤسسة.

وقال البرشة: نريد كاتحاد عام إحداث مؤسسة خاصة بتثبيت العمال المؤقتين باشتراطات محددة، وضرورة وجود الاتحاد كشريك أساسي في عملية ترفيع العاملين، متوقعاً ان المرحلة القادمة ستشهد احتداماً بين الاتحاد وبعض الجهات، وخاصة فيما يتعلق بالمراتب الوظيفية.

وعن قانون العمل ١٧ أكد البرشة على تشكيل لجنة لإعادة دراسة القانون حاول البعض اختزال نقاشاتها إلى إعادة النظر بالمادة ٢٠٥ فقط، بينما يجب أن يتم كحزمة متكاملة، وأن يصلح الوجود القائم فيه، وخاصة التسريح التعسفي ليصبح أكثر توازناً، وضمانات لحماية العمال من التسريح التعسفي. ولظروف ذاتية وموضوعية لم تقلع هذه اللجان بعملها كما يجب، وأن وزارة العدل قدمت مشروع مرسوم لإلغاء المحاكم الثلاثية وتحويلها لمحكمة البداية المدنية.

الأحمد: توثيق كل ليرة تصرف

وعن ضرورة عدم تكرار التجربة السابقة في مسألة تحصيل ديون الاتحاد العام على الجهات العامة طالب حسين الأحمد عضو المكتب التنفيذي للشؤون الصحية بضرورة توثيق كل ليرة تصرف، ومطابقتها وتوثيقها، وبشكل شهري في ظل الظروف الراهنة، وعلى ضرورة وقف المطالبة بتعديل أنظمة الصناديق بسبب الوضع المالي مع السماح لأية نقابة في المستقبل إجراء هذا التعديل إذا كان وضعها المالي يسمح بذلك.

وفيما يخص قانون الضمان الصحي أكد الأحمد أن الاتحاد مازال يتكلم مع الحكومة النفس ذاته، لافتاً إلى محاولات البعض المستمرة في تشويه هذا القانون منذ ولادته، مؤكداً أنهم تمكنوا من ذلك، ويبدو ذلك واضحاً من تدمير العديد من العمال ورفضهم لهذا القانون كنتيجة لهذا التشويه.

وحول مرسوم الهيئة العامة للضمان الاجتماعي أكد بأنها كانت مطلباً عمالياً في كل المؤتمرات إلا أن الاتحاد تفاخراً بإعداد مرسومها، والذي للاتحاد ملاحظات حول هذا المشروع لأنه مبهم وغير معروف، وحتى الآن لم يدع الاتحاد لمناقشته.

وفيما يتعلق بقانون التأمينات الاجتماعية أكد أن كل ما أشيع من حديث عن تعديلاته هو كلام بكلام، مبيناً أن مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات قد أعد مشروع تعديل، وهو مشروع يحقق الفائدة، ويسد كل الثغرات التي لم يستطع القانون النافذ حلها.

الحسن: انتهازيو الأزمة مارسوا ضغطهم

بدوره أكد أحمد الحسن أمين شؤون العمل أن قسماً من أصحاب العمل هم انتهازيون، وقسم آخر لديه حس وطني بقي في البلد، وقسم آخر انتهز الأزمة ومارس الضغط على العمال.

وقال الحسن إن تعديل أي قانون لا بد أن يكون محكوماً بالظرف المحيط، لافتاً إلى القانون ١٧ الذي أصبح مأخذاً على الحركة النقابية حين مرر في ظرف معين نتيجة لتوجيهات محددة، وبالتالي فإن تعديل القانون اليوم لا بد أن يكون محكوماً بالواقع مؤكداً على ضرورة وقف العمل بأي تعديل ينتقص من حقوق العمال، وخاصة قانون التأمينات الاجتماعية من حيث تخفيض نسب الاشتراكات سواء لرب العمل أو العامل.

كما تطرق إلى المادة ٣٧ الذي تم على أساسها تسريح العديد من العمال مؤكداً أن الاتحاد طالب الحكومة بإعادة دراسة ملفات العمال لإعادة من لم يثبت إدانته للعمل.

الحلو : تدمير قطاع الغزل والنسيج

قال: لقد تعرض قطاع الغزل والنسيج وقطاع الأقطان إلى تدمير وسرقة وحرق وأصبح هذا القطاع من القطاعات شبه المدمرة من الناحية الإنتاجية، وأصبحت نسب التنفيذ للإنتاج حوالي ٢٨٪ بالنسبة للقيمة المخططة على مستوى المؤسسة النسيجية، والتوقفات نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، وغياب عمال الإنتاج وتوقفات طارئة حوالي ٥٥٪ من قيمة الإنتاج المخططة.

بينما المبيعات بلغت النسبة ٤٤٪ من المخطط والانخفاض لهذه النسبة نتيجة الظروف الحالية التي تعيشها سورية، وهناك نقص باليد العاملة، وخاصة عمال الإنتاج حوالي ٢٨٩٠/ عامل إنتاج مباشر، ويوجد مخازين سلعية بقيمة ٣٠٠/١ مليون ل.س رغم انخفاض الإنتاج، بهذه الأرقام بدأ عمر الحلو رئيس الاتحاد المهني لعمال الغزل والنسيج مداخلته.

وقال: إن معظم شركات الغزل متوقفة لعدم وصول القطن المحلوج إلى الشركات نتيجة الأزمة الحالية، ونتمنى من الحكومة تذليل الصعوبات لنقل مادة القطن للشركات العاملة، وتساعل الحلو: إلى متى يبقى العامل الموسمي بدون زيادة دورية، وخاصة العمال الموسمين الذين لهم صفة دائمة بالعمل، وهم على رأس عملهم أكثر من ١٠ سنوات.

الحجلي: تصريحات رنانة للحكومة

الوضع الاقتصادي الشائك، وسيطرة تجار الأزمات، وفلتان الأسعار كان حديث جمال الحجلي رئيس اتحاد عمال السويداء الذي قال: كلنا مقتنع أننا نواجه حرباً شرسة، وحصاراً اقتصادياً، وتراجعاً في قيمة الليرة السورية، ولكن لا يعني هذا أن نصل إلى ما نحن عليه.. تصريحات رنانة للحكومة، ولكن على الواقع الوضع الاقتصادي في تراجع كبير، ومخيف، ولا يبشر بالخير، فأين التدخل الإيجابي لمؤسسات القطاع العام الذي يتحدثون عنه، وهم يستجرون موادهم من القطاع الخاص.

وأوضح الحجلي أن التصريحات التي يطلقها وزير العمل إن كانت صحيحة، فهذا يعني مازلنا نراوح في المكان ذاته، وخاصة فيما يتعلق بالاشتراكات والتثبيت، أما بالنسبة للرؤية التي تناقشها الحكومة حول إعادة النظر بالدعم ورفع الأسعار، فهذا الطرح له انعكاس سلبي على المجتمع بشكل عام، وهذه الرؤية غير واقعية، وانعكاساتها خطيرة، ونحن في مرحلة نحتاج فيها إلى كل أبناء هذا المجتمع، فهل يعقل ان يصبح كيلو الكهرباء ب ١٦ ل.س بدلاً من ليرتين.

معلا: حل مشاكل عمال الإنتاج

من جانبه أكد علي معلا إسماعيل رئيس اتحاد عمال طرطوس على ضرورة معاملة العاملين بالاتحاد ومنظّماته النقابية معاملة العاملين بالقطاع العام، وذلك عند انتهاء خدماتهم، وإحالتهم للمعاش التقاعدي

بتقاضيتهم متوسط الأجر للسنة الأخيرة، وبواقع ٧٥٪، الذي يتقاضاه جميع العاملين بمنظمتائنا النقابية المحالين للتقاعد قبل إقرار خضوعهم للقانون ١٧ لعام ٢٠١٠، لأن قرارات تعيينهم وأجورهم وحسمياتهم وترفيعاتهم مطابقة لأجور وحسميات العاملين بالقطاع العام ووفق القانون ٥٠ لعام ٢٠٠٤.

وطرح معلا موضوع عاملات وحدات السجاد اليدوي اللواتي تم إعداد قرارات تثبيتهن بموجب المرسوم ٦٢ لعام ٢٠١١ وعددهن ٦٣ عاملة حيث عملن يعقود سنوية متجددة منذ عام ١٩٩٥، ولكن لم تكتمل فرحتهن حيث لم يتم تأشير هذه القرارات من فرع الجهاز المركزي للرقابة المالية بطرطوس بحجة أنهن يعملن على الإنتاج، وبناء على توجيهات رئاسة الجهاز للرقابة المالية بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٢ تم اقتراح معالجة موضوع تثبيتهن بالتنسيق مع وزارة العمل، لكن الأمر مازال معلقاً، وبدون نتيجة.

داؤود: إلغاء تحرير التجارة

نرى أن لا طريق أمامنا سوى الصمود وزيادة الإنتاج، والعودة عن السياسة الاقتصادية التي ألحقت الضرر بالوطن واقتصاده، لكننا متأكدون من أن اقتصادنا سينهض وينتعث من جديد، وهذا الانتعاش يرتكز على الدور الكبير للدولة، وعلى الاقتصاد المخطط، والتركيز على القطاعات الإنتاجية والصناعة والزراعة، والدور التدخلي للدولة، نطالب أن يكون دور الدولة مهياً اقتصادياً لما فيه خير المنتجين، وخير الصمود الوطني، فنحن بحاجة إلى اقتصاد حرب هذا ما أكده علي داؤود رئيس اتحاد عمال اللاذقية.

وتساءل داؤود: في اللاذقية قامت الدولة بإعطاء محطة الحاويات في شركة مرفأ اللاذقية إلى الاستثمار، فماذا جنت الدولة بعد ثلاث سنوات ونيف من هذا الاستثمار بالأرقام والأرباح.

وطالب بإلغاء قصة تحرير التجارة، وتشغيل معامل

ومؤسسات القطاع العام بواقعها الحالي، ودعم المنتج الوطني الخاص في الزراعة والصناعة وتشجيعه من خلال تأمين مستلزمات عمله، والعودة لتطبيق شعار الاعتماد على الذات من خلال الخطط والبرامج الحكومية، وإعادة النظر بالسياسات المالية والنقدية والسياسية الضريبية، وعدم السماح بسحب رؤوس الأموال من المصارف وتحويلها إلى قطع، وتهريبها للخارج، العمل على تعديل الحد الأدنى للأجور.

طبرة: ما العمل؟

وقال شفيق طبرة عضو مجلس الاتحاد العام: سبق وأن ضجت هذه القاعة بطلب إعادة المسرحين إلى عملهم والحكومة لم تستجب، متسائلاً: ما العمل؟ لقد تم فصل عمال المكتب المركزي للإحصاء من عملهم رغم الحاجة الماسة لهم، وطالب طبرة من الاتحاد العام بضرورة القيام بتوضيح التعديلات الخاصة بقانون العمل، والتأمينات ليكون هناك انسجام في المواقف ما بين المكتب التنفيذي والاتحادات.

كما تناول موضوع الأسعار والدراسات التي تعكف الحكومة علي دراستها كقرار رفع الدعم، والتي سيكون لها أثر، لافتاً أن ارتفاع سعر المازوت لا يعني بالضرورة رفع الدعم، وإنما يجب أن يكون هناك تدرج في قضية رفع الدعم، وتساءل عن الأسباب التي دفعت مجلس مؤسسة التأمينات، ووزارة المالية لوقف راتب إصابة العمل للعاملين القائمين على رأس عملهم!!!.

السلمو: حالة من الفوضى

تحدث حميد السلمو عضو المجلس عن التهديدات المتكررة من التنظيمات المسلحة بالقامشلي لإدارة مركز الانطلاق العائد لنقابة عمال النقل البري، وبتسليمهم مركز الانطلاق قسراً ورغم المحاولات الحثيثة منذ أكثر من شهر لتدارك الموضوع، والتوصل إلى حل وسط، بقيت الأمور على حالها في المركز.

وأكد السلمو أنه وبتاريخ ١١/٤/٢٠١٢ أقدم عناصر من التنظيم المذكور بكسر أقفال أبواب إدارات المركز، والاستيلاء عليه عنوة، وعدم السماح لموظفي المركز بممارسة أعمالهم أسوةً بما حصل لمركز انطلاق المالكية منذ تسعة أشهر، مؤكداً أن هذا التصرف انعكس سلباً على واقع العمل من الناحيتين الإدارية والأمنية، وخلق حالة من الفوضى، وعدم المسؤولية اتجاه تقديم خدمات للإخوة المسافرين، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم، مع العلم أن جميع الأنظمة والقوانين ذات الصلة تحدد ملكية واستثمار مراكز الانطلاق في المحافظات من نقابات النقل البري حصراً.

وقال: باعتبار أن كافة ممتلكات واستثمارات النقابة هي أملاك خاصة بحكم القانون، فلا يجوز التعدي عليها من أي جهة كانت، وهي مصانة دستورياً، وحقوق العاملين في هذه المراكز وأجورهم هي من واردات المركز، وليس للدولة أي سلطة إدارية أو مالية على واقع العمل في المنظمة العمالية.

وطالب بضرورة وضع حد لمثل هذه التصرفات غير القانونية، وصيانة وحفظ حقوق المنظمة العمالية، والعاملين في المراكز استناداً للنصوص الدستورية والقانونية المعمول بها.



عيد الشغيلة رمز وحدة

وتضامن عمال وشعوب العالم

أحييت الطبقة العاملة السورية الاحتفال بالأول من أيار عيد العمال العالمي بحفل مركزي أقامه الاتحاد العام لنقابات العمال في قاعة الاجتماعات بالاتحاد بحضور وائل الحلقي رئيس مجلس الوزراء ونائبه للشؤون الاقتصادية د.قدري جميل، وقد ألقى في الحفل رئيس الإتحاد شعبان عزوز كلمة أكد فيها أن هذا اليوم أصبح رمزاً لوحدة وتضامن عمال وشعوب العالم، ونضالهم المشترك من أجل حاضر أحسن ومستقبل زاهر، مقدما التحية والتقدير لشهداء الحرية والعدالة في العالم وخصوصاً شهداء الطبقة العاملة السورية الذين سقطوا على مذابح الحرية والكفاح والنضال من أجل عزة واستقلال وكرامة سورية.

وأكد عزوز أن لا حل للخروج من هذه الأزمة المفتعلة إلا بالحوار الوطني الشامل بين جميع أبناء الوطن بجميع أطيافه السياسية، وفضائه الاجتماعية وقطاعاته الاقتصادية وكوادره الفكرية والعلمية. فالوطن يحتاج لجهود جميع أبنائه دون تدخل خارجي من أية جهة كانت.

بدوره أكد د. وائل الحلقي رئيس مجلس الوزراء على الدور الفاعل والمؤثر للعمال بمسيرة الكفاح الوطني من أجل الاستقلال، والمساهمة الحقيقية الفاعلة في إقرار القوانين والأنظمة ذات العلاقة بالعمل والعمال. ومكافحة سائر مظاهر الخلل ومظاهر الفساد الإداري والمالي، منها إن الاحتفالية بعيد العمال في هذا العام تكتسب أهمية كبيرة، وخاصة أن الطبقة العاملة في مختلف أنحاء العالم تتعرض لظروف صعبة، نتيجة استهداف الحقوق العمالية بعدما أفلست مئات الشركات الكبرى، وتعرض العمال للتسريح وفقدان أعمالهم، وارتفاع نسبة البطالة في مختلف دول العالم، وذلك في ظل الهيمنة الرأسمالية وسيطرة الاحتكارات.

■ ■

لجنة حكومية تبحث

عن المليارات الضائعة

◀ ريم علي

كشف تقرير صادر عن الجهاز المركزي للرقابة المالية أن خسائر بعض مؤسسات وشركات القطاع العام ذات الطابع الاقتصادي خلال خمس السنوات التي خلت تقدر بمئات مليارات الليرات، واللافت أن الحكومة التي طلبت التقرير عبر لجنة تم تشكيلها بتوصية منها، صدمت بالرقم لأن هدفها من التقرير كان البحث عن الأسباب الحقيقية لخسائر تلك الشركات والمؤسسات التابعة للقطاع العام وذات الصفة الاقتصادية الممتدة بين الدورات المالية من عام ٢٠٠٦ ولغاية نهاية ٢٠١١/١٢/٣١، عام بدء الأزمة السورية العميقة والمعقدة.

يبدو أن الحكومة حين طلبت التقرير لم تضع في حساباتها ما سيأتي لاحقاً من مشاكل بسبب الإحراج التي ستسببه لبعض المسؤولين الذين تعاقبوا على إدارة هذه المؤسسات والشركات، والأخطر أن بعض هؤلاء ما زالوا في مناصبهم مما يعني إشرافهم أو «تورطهم» على الخسارة التي ألحقت بتلك الشركات ومؤسساتها .

قرار تشكيل اللجنة حسب الزميلة «تشرين» التي حصلت على نسخة منه، وحمل الرقم ٧٧٢/ حددت

◀ إيمان أحمد ونوس

خلال عامين ونيف من عمر الأزمة السورية لاقت النساء السوريات على اختلاف شرائحهن وانتماءاتهن مختلف أنواع المتاعب والمصاعب على كل المستويات الاجتماعية منها والاقتصادية .. الخ، ذلك أن المرأة في كل المجتمعات، وعلى مرّ العصور تبقى المتضرر الأكبر، ودافع الضرائب الأول في المتغيرات التي تطال المجتمع سياسية كانت أم اقتصادية أم سواها، فكيف إذا كانت هذه المتغيرات على شكل أزمة مسلحة طالبت البشر والحجر والهواء في البلاد، ولم تخلف غير الكوارث الإنسانية التي جعلت من الحياة اليومية هموما لا تطاق، وأحمالا تنوء بها الجبال؟..

كل هذا استدعى ويستدعي من المرأة عموما والعاملة بشكل خاص نضالات لا تنتهي ابتداءً من تأمين لقمة العيش، وليس انتهاء برفض التمييز ضدها في المجتمع، والقوانين والشرائع التي لا ترى فيها سوى كائن (لا إنسان) بمرتبة أدنى تابع للرجل، وأداة لمتعته ووعاء لإنجاب نسله على مختلف العصور.

ففي القطاع الخاص تكون المرأة العاملة الضحية الأولى في تشريعات العمل عندما يفكر أرباب العمل بتخفيض الأجور، حيث يكون لها النصيب الأكبر من هذا التخفيض، أو إذا ما تم التفكير

في الأول من أيار.. العاملة السورية بين الواقع والتحديات



مجدداً ودون تعويضات، طبعاً كل هذا خارج مظلة الحماية التأمينية بسبب تهرب أرباب العمل من تسجيل الكثير من عمّالهم وعاملاتهم في التأمينات الاجتماعية، ناهيك عن ظروف وطبيعة العمل القاسية التي تعيشها المرأة في هذا القطاع.

أما في القطاع العام– الحكومي، والذي يُعتبر في أسوأ حالاته أكثر ضمانا وحماية للمرأة منه في القطاع الخاص، نجد أن العاملة فيه مشتتة ما بين الواجب الوظيفي، وضرورة التقيد الشديد بساعات العمل الذي فرضته مؤخراً تعاميم رئاسة الوزراء دون الأخذ بعين الاعتبار الوضع الأمني الذي تعيشه معظم المناطق، ولا وضع النقل وأزماته ما بين

بتقليص اليد العاملة تحديداً في الظروف الراهنة، تكون المسرّحة أولاً، وعندما تُستهدف في الأجر أو التسريح، تضيع في ظل هذا الوضع الكثير من حقوقها المادية والمعنوية التي استوجبها قانون العمل رقم/١٧ لعام/٢٠١٠ (والذي حابى أرباب العمل على حساب العمال) من مثل إجازة الأمومة، حيث تضمنّ هذا القانون وجوب منح العاملة في القطاع الخاص إجازة أمومة مدفوعة الأجر مثلاً، غير أن الواقع العملي يكون مخالفا لذلك، حيث تُفصل الكثير من العاملات قبل موعد الولادة من أجل التهرب من منحهن إجازة أمومة مأجورة، وفي أفضل الأحوال ربما تكون إجازة بلا أجر يُسمح بعدها للعاملة بالعودة إلى العمل

شؤون عمالية

البيت والعمل في ظل إلغاء وسائل النقل الجماعي الحكومية، لاسيما للريف بعد تعرض بعضها للحرق أو الخطف، لتكوّن تلك العاملة في كثير من الأحيان عرضة للعقوبات إن لم يكن للتسريح بسبب التأخير المتكرر أو التغيب المتواصل عن العمل، ما يدفع بالكثيرات لطلب إجازة بلا أجر تزداد معها المعاناة الاقتصادية، ولاسيما إذا ما علمنا أن العديد من أسر العاملات تتعاش على رواتبهن فقط.

يُضاف إلى مجمل هذا الوضع نزوح بعض أولئك العاملات من مناطق سكناهن، أو تهدم منازلهن التي استنزفت جهد السنين لينتهي بهن المطاف إلى الاستئجار الذي حلقت تكاليفه فبات من ضرب الخيال أن تجد بيتا لا يستنزف الراتب بمجمله من لم يكن أكثر.

إن المرأة بشكل عام تقف حائرة جاهدة كي توازن ما بين المتاح من بضع ليرات فقدت قيمتها في ظل انخفاض قيمة العملة الوطنية، وما بين الاحتياجات الواجب تلبيتها أو الاستغناء عنها، فهل يمكننا بعد كل ما ذكرنا أن نقول لعاملاتنا كل عام وأنتن بخير في يوم العمال العالمي؟..

ألا يستدعي هذا اليوم بعض الأمل بواقع أفضل تستحقه نساؤنا العاملات خاصة وطبقتنا العاملة المسحوقة بشكل عام؟..

● **بتصرف عن الحوار المتمدن**

إلى وزير الإدارة المحلية ومحافظ مدينة دمشق!..



وليس العكس، وتحت شعارات واهية وممارسة التهريب، وخاصة في هذه الفترة، وبالعودة إلى أساس تعيين العاملين، وتوجهات الإدارة المحلية تمت صياغة العقود في مديرية الشؤون الإدارية والذاتية إذ أن كل العاملين من الفئة الخامسة هم عمال النظافة، إذا، ما الجديد الذي طرأ، لإقرار حرمان هذه الفئة من طبيعة العمل المستحقة لهم، والمنصوص عنها في جميع القوانين والمراسيم، علما وقبل سنوات جرى الحديث لتعديل وتسمية المستحقين، وخرجت كل اللجان لتقول لا يوجد أي مبرر قانوني لحرمان العمال من طبيعة العمل؟.

إن عمال النظافة في الظروف العادية يستحقون الإنصاف، فما بالكم أيها القائمون على الأمر، والعمال يعملون الآن في ظروف استثنائية يتعرضون فيها للمخاطر الحقيقية تصل حتى الموت، وقد حدث هذا كثيراً ؟ .

■ ■

هذا الاستحقاق، وهل هذه النسبة الباقية كفيلة في إيقاف الهدر، والحد من الإنفاق أم هناك خطة موضوعة للتخلص منهم عبر سياسة التطفيش والتهريب، وبالعودة إلى القوانين والمراسيم نسأل عن الفائدة من وجود قانون لا يحمي حقوق العاملين، وما الفائدة من وجود هيئات نقابية حيث هي أعجز من العاملين في الدفاع عن نفسها، وبالتالي نفهم من كل ذلك أن هضم حقوق العمال أصبح يمعن أكثر في التعبير عن نفسه من أي وقت مضى، وكل ذلك يعود لعدم آلية قانونية لمحاسبة أولئك المتنفذين، علما بأنه ليس هذا هو العنوان المقصود طرحه. ومع وصول نبأ منح ٢٠٪ من الملاك تسارع أصحاب الشأن لحماية أزمالهم وزبانية الفساد في هذه المديرية .

يا سيادة محافظ دمشق إن بناء المحافظة يعج باللجان القانونية، وهيئات الرقابة الموجودين من أجل النيل من حقوق العاملين،

◀ خالد الأحمد

منذ الشروع في تطبيق قانون ١٩٨٥ الأساسي للعاملين بالدولة، وأيضاً صدور القانون ٥٠ لعام ٢٠٠٤ وفي العام ١٩٩٦ صدر المرسوم الجمهوري الخاص للعاملين في قطاعات عمال التنظيفات والبلديات، ومنذ ذلك الحين تمنح طبيعة العمل للعاملين في هذا القطاعات، ومع اشتداد الأزمة الداخلية التي تمر بها البلاد تم اتخاذ إجراءات لحرمان تلك الفئة من العاملين دون معرفة الأسباب القانونية، وتزامن ذلك طرح مشروع الحد من الإنفاق والهدر دون الشروع في محاسبة المسببين لهدر المال العام.

مع بداية الربع الأخير من العام ٢٠١٢ تم إقرار الحرمان الجائر الذي مورس على العاملين بالرغم من تدخل رئيس مكتب نقابة دمشق للدولة والبلديات، لم يستطع إعادة طبيعة العمل، رغم وجود القوانين والمراسيم التي تجيز منحها وأيضاً أصبحت على جدول المشاورات في جلسات الحوار الوطني، وهناك من أخذ الموضوع على عاتقه، واستمرت لمرحلة طويلة من الصد والرد، ولكن السادة المسؤولين قد تناسوا أن المساس في لقمة عيش العمال هو خط أحمر خاصة وهم يعانون الفقر أصلاً نتيجة الظروف الراهنة، ولن لا يعلم فإن طبيعة العمل تعادل ٥٠٪ من الدخل المحدود، وبعد جهود مضنية صدر تعميم وقرار بمنح ٢٠٪ من ملاك العاملين في مديرية دوائر الخدمات في محافظة دمشق، والباقي منهم محرومون من

مستفيدة من جميع الأخطاء التي وقعت. ومن لا يريد أن يستفيد من تجارب ودروس الماضي بإيجابياته وسلبياته سوف يدفع الثمن غاليا، والمشكلة أنه سوف يدفعه هو وغيره.

لقد كتب بعض الشيوعيين الألمان على قاعدة تمثال ماركس بعد الانهيار مامعناه (نعتذر ونأسف لما جرى، وفي المرة القادمة سوف نكون أحسن).

إن عدونا الطبقي الآن، وفي كل مكان أكثر شراسة ووقاحة، وهو أكثر وأكبر إمكانية، وهذا يستدعي من جميع الشيوعيين ومن جميع الثوريين في العالم فهما أكثر وتمثلاً أوسع للنظرية وللواقع في حركته وتطوره. وبوادر ذلك موجودة في كل مكان حتى في عقر دار الامبريالية الأمريكية، ولكنه يحتاج إلى تنظيم أفضل وفعالية أكبر.

إن السياسة السورية الوطنية ستكون أقوى وأمتن بتلبية مطالب الجماهيرالشعبية الكادحة، وبخاصة قضية ربط الأجور بالأسعار وإعادة النظر بالحد الأدنى للأجور ليتناسب مع ارتفاع تكاليف المعيشة التي ترتفع باستمرار، ولم يعد

من الأر شيف العمالي

نعتذر ونأسف

◀ أبو فهد

إن الذين ناضلوا من أجل مصالح العمال والفلاحين والجماهير الشعبية الكادحة من أجل حياة أفضل، وفي سبيل الديمقراطية، الذين كرسوا جزءاً كبيراً من حياتهم ومن جهودهم في سبيل قضية الحزب والوطن، من أجل أن تبقى سورية حرة مستقلة ومنيعة، وهي كذلك رغم جميع المؤامرات والدسائس والمشاريع المشبوهة والسياسات المبينة. قدموا ما ليس ينسى ونعتقد أن المبادئ والقيم التي حملوها وعملوا على نشرها ما زالت حية، وسوف تنتصر في نهاية الأمر، رغم الهزائم والنكسات التي ألمت بها، ولتعود من جديد بشكل خلاق

من الذاكرة



من جرب الجرب...

◀ محمد علي طه

الهجوم على التفكير العقلاني، ورفض الخلاف والتعددية قديما وحديثا يمثل أساسا من الأسس التي يقوم عليها مفهوم القوى الظلامية التكفيرية، ولن تخفيهم البراقع والأقنعة والادعاءات الخلبية، وباستعراضنا لسلوك ومواقف الإخوان المسلمين نبتين هذه الحقيقة الصارخة، فعداؤهم للتقدم والتقدميين عداء سافر من يوم ظهورهم على الساحة، والشواهد الكثيرة تفضحهم بدءا من هجومهم الغادر على مكتب حزينا الشيوعي السوري عام ١٩٤٧، وجريمتهم بقتل رفيقنا العامل حسين عاقو وجرح آخرين، إلى محاولاتهم المحمومة مع بقية الرجعيين في مجلس النواب للوقوف في وجه المد الوطني التقدمي عام ١٩٥٤، إلى سعيهم في أن يحلوا محل نواب شغرت مواقفهم في كل من دمشق وحمص، لتغيير الخط الديمقراطي العام لتطور سورية عن طريق الاعتماد على تشتيت وإفشال الجبهة الوطنية وتحطيم التحالف بين الجيش والشعب، وسعارهم إثر هزيمتهم، وفوز قائمة الجبهة الوطنية في انتخابات عام ١٩٥٧ – وقد اعتبر الحزب الشيوعي السوري هذا الفوز ليس انتصارا له فقط بل لسائر القوى الديمقراطية في البلاد – إلى المجازر التي ارتكبوها في عام ١٩٧٩ وما تلاه، واغتيال الكثير من الكوادر الوطنية السياسية والعلمية ، ومنهم عدد من الرفاق. ومن الذاكرة أستعيد أحد الأحداث الكثيرة التي تكشف تسترهم باطلاً خلف التأسلم لمحاربة وقمع القوى الوطنية التقدمية، ففي مدينة جرابلس على الحدود مع تركيا منتصف العام الدراسي ١٩٦٩-١٩٧٠ وقبيل نهاية رمضان بيومين كنت في غرفة إدارة ثانوية جرابلس مع مديرها الأستاذ محمد عبد السلام حين دخل مدرس اللغة العربية خير الله السباعي شقيق المرشد العام للإخوان المسلمين مصطفى السباعي، ليخاطب المدير بانفعال: يجب عقد مجلس المدرسين لمناقشة مسألة هامة، فأحد المدرسين «هاجم الدين» وهو مدرس التاريخ أثناء الدرس، فسألني المدير: ما رأيك ياأستاذ؟ فأجبت: برأيي أن لاشيء يستوجب الإسراع، نעقده بعد العيد. فقال وهو كذلك. وبالفعل اجتمعنا في غرفة الإدارة بعد العيد لتبادل التهاني، وكان بين زوار الثانوية مدير المنطقة الرائد نزار وهو رجعي يتبرقع بادعاء الالتزام الحزبي، والأستاذ جاسم مسؤول شعبة البعث وعدد من الموظفين في البلدة، حينما قطع المدرس خير الله جو الماعيدات، وخاطب مدير الثانوية قائلاً: إن الدين مقدس، ولا يسمح لأحد أن يتناول عليه، ومدرس التاريخ هاجم الدين في درسه، وفوجئ الحضور بتدخل مدير المنطقة قائلاً: هذا أمر خطير يجب التحقيق فيه، و جاء المشهد المعد مسبقا والمرتب بخيث ليكهرب الجو، ويوتره، فنهضت لأقول بحزم وجلاء: هذا الكلام غير صحيح وهو مرفوض ومدان، فلا أحد هاجم الدين، والقضية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالدين، القضية بكل وضوح هي قضية سياسية محضة، فهناك رجعيون معادون للاشتراكية ويغيظهم النهج الوطني ووجود مدرسين تقدميين يتمتعون باحترام ومعبة طلابهم. وكان لكلامي وقع عنيف على المتصدين في الماء العكر، فسارع الرائد لبتفادى الإحراج والانفضاح وقال إن كان الأمر هكذا خصومة بين زملاء فلا بد من المصالحة، وأنا أدعو الجميع إلى مأدبة صلح على حسابي. وهكذا انطفأ فتيل فتنة حاولت مد عنتها. وبعد انتهاء هذا «الحفل» اقترب مني مسؤول الشعبة الحزبية، وصافحني بحرارة قائلاً: أشكرك فقد (فشيت خلقي)، فقلت له: كان الواجب أن تبادر أنت لحسم ذلك الموقف، فهذا كما أعرف دورك بصفتك المسؤول عن شعبة البعث في البلدة.

■ ■

قراءة جديدة في البيان الشيوعي



الإقطاعية لمصالحة مجتمع المواطنة (في زمنهم للبيض فقط) وخلقت عالما من الوفرة، حيث فيها سبقها لم يكن هناك إلا الندرة فقط.

والرأسمالية وفقا لما كتبوا:

«لقد أنجزت أشياء تتجاوز كثيراً الأهرامات المصرية، والأقنيتة الرومانية، والكاندراثيات القوطية؛ كما شنت حملات كان من شأنها وضع حملات الأمم السابقة، والحروب الصليبية في الظل. فالبرجوازية، في غضون سيطرتها الطبقيّة التي لم يكد يمضي عليها قرن من الزمان، خلقت قوى منتجة تفوق بعددُها وضخامتها ما أوجدته الأجيال السابقة كلها مجتمعة. فالآلة، وإخضاع قوى الطبيعة، واستخدام الكيمياء في الصناعة والزراعة، والملاحة البخاريّة، والسكك الحديدية، والتلغراف الكهربائي، واستصلاح أراضي قارات بأكملها، وتسوية مجاري الأنهار لجعلها صالحة للملاحة، وتعمير مناطق كاملة من الأرض – أي عصر سابق كان يتصور أن مثل هذه القوى المنتجة تكمن في صميم العمل المجتمعي!».»

لقد وصفوا بوضوح كيف كانت رغبتهم في مراكمة الثروات هي الدافع وراء إعادة تشكيل العلاقات في جميع أنحاء العالم:

«هذا الانقلاب المتواصل في الإنتاج، والتزعزع الدائم في كل الأوضاع الاجتماعية، والقلق وعدم الاستقرار الدائم، كلها أمور تميز العصر البرجوازي (الرأسمالي) عمّا سبقه من العصور. فالعلاقات الجامدة، البالية، مع كل ما يتعلق بها من إنحيازات وأفكار قديمة مهيبية، تتفكك كلها، وكل جديد ينشأ سرعان ما يصبح عتيقاً قبل أن يشد عوده، كل ما هو قائم يتبدد هباء، وكل ما هو مقدس يدنس».

لقد أشار ماركس وإنجلز لكيفية انحدار كل المجتمعات التي سبقت الرأسمالية. ولكن

يحتوي البيان على تصوير للحياة الحديثة أيضًا. ويبدو أن الوقت يمر سريعاً تحت ضغط المخترعات التكنولوجية الحديثة، لدرجة أن الكوكب الذي سنغادره يبدو مختلفاً للغاية عن هذا الذي ولدنا عليه. لقد أصبح أمراً معروفاً أن كبار السن غالباً ما لا يتمكنون من التعامل مع الأدوات التقنيّة التي يجيد أحفادهم استخدامها في سن الخامسة. كما أنهم في كثير من الأحيان لا يدركون الطريقة التي تطور بها التواصل الاجتماعي. إن الفضائل الراسخة التي كانت تميز فترة شبابهم، عندما كانت الأشياء تُصنع لتبقى، عندما كان الناس يحتفظون برسائلهم الغرامية في صندوق محكم داخل دولاّب ملابسهم، قد تبددت وتلاشت أمام الرسائل الفوريّة واللامتناهية من خلال شبكة الإنترنت.

ومن المفارقات، أنه ورغم تفاقم الخلافات بين الأجيال نتيجة لتسارع وتيرة الحياة، فإن تجارب معظم الناس في جميع أنحاء العالم تتطابق في الواقع. على سبيل المثال، العمال الحرفيون من مانिला إلى دبي، ومن كيب تاون إلى كاراكاس يقومون ببناء مراكز حضريّة تكاد أن تتطابق تماماً باستخدام مواد البناء سابقة التجهيز نفسها، إلى جانب أنهم يرتدون نفس القمصان والأحذية، التي تنتجها المصانع المستغلة للعمال في جنوب شرق آسيا أو أمريكا اللاتينية. ويسافرون على أنظمة النقل نفسها في طريقهم من أو إلى العمل، يشاهدون أفلام هوليوود نفسها ويأكلون الأغذية المعلبة ضخمة الإنتاج نفسها.

في كل مرة نقوم فيها بتشغيل التلفزيون، أياً كان البلد الذي نعيش فيه، يطرنا وإبل من الإعلانات عن أحدث الصرعات والموضات العالمية. لا يوجد ما هو «محلي» بعد الآن. إن محركات التشغيل «الأقراص الصلبة» لأجهزة

احتفال جماهيري في اللاذقية

نحتفل اليوم وسورية الحبيبة تتلظى بنيران المسلحين وتتكالب الدول الاستعمارية على قطف ثمار هذا الدمار الرهيب، عامان ونيف وفقراء سورية ينزفون الدم والدموع ويهيمون على وجوههم مهجرين داخل القطر وخارجه يلاقون قسوة التشرد والذل والإهانة ..لن نعيد ونكرر ماذكرناه سابقا في الكثير من المواقف والمحطات الاعلامية من أن أسباب الأزمة التي أدت إلى هذا الانفجار الكبير تعود بالدرجة الأولى إلى سياسات الاقصاء والتهميش والقمع والظلم والفقر والفساد وغياب الحريات إضافة إلى انتهاج السياسات الليبرالية الجائرة التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة في السنوات الاخيرة فساهمت مع غيرها من الأسباب بجمع حطب الأزمة تحضيرا لهذا الاشتعال الكبير فاستغلت القوى المعادية لشعبنا هذه الثغرات ووجدت ان الفرصة باتت سانحة للانعقاض وقامت بتنفيذ مؤامرتها المبيتة..

أيتها الرفيقات أيها الرفاق

..إن ظروف المعركة الشرسة التي تخوضها سورية تتطلب منا ردا وطنياً شاملاً وعلى مختلف الجبهات والبداية يجب أن تكون بالجلوس إلى طاولة الحوار والبدء بالحوار السلمي الحضاري لايجاد أفضل السبل للخروج الآمن من الأزمة.

إن محاسبة كبار الفاسدين الذين كان لهم الدور الأكبر في وصول البلاد إلى هذه الأزمة

ترجمة ضي رحمي

الأفكار الواردة في البيان الشيوعي، الذي كتبه ماركس وإنجلز، لا تزال بإمكانها مساعدتنا على فهم هذا العالم لماذا نقرأ اليوم البيان الشيوعي المكتوب عام ١٩١٨٤٨ لقد كتب قبل ثلاثين عاماً من اختراع الهاتف، في وقت كان يموت فيه تقريباً نصف الأطفال في إنجلترا قبل بلوغهم الخامسة من العمر. في البداية كان البيان معداً كبرنامج سياسي لعصابة الشيوعيين – وهي منظمة تكونت من عدة مئات من الأوروبيين المناهضين للرأسمالية، معظمهم كانوا من المهاجرين الألمان وكان مقرها في لندن، وقد تم حلها بعد خمس سنوات فقط من هذا التاريخ.

قد نغذرك حين تعتقد أن مثل هذه الوثيقة السياسية القديمة تحظى في المقام الأول بأهمية لأسباب تاريخية. ولكن، فعوى البيان وتوجهه العام ينطويان على أهمية كبيرة. اثتان من أكثر نقاطه إثارة للجدل يثبتان اليوم صحتهما تماماً كما كانتا صحيحتين عند كتابتهما لأول مرة: المجتمع الرأسمالي يشهد استقطاباً متزايداً نحو طبقتين متعاديتين، أرباب الأعمال والعمال، حيث أن مصالحهما متعارضة ولا يمكن التوفيق بينهما؛ وأن النظام الرأسمالي، رغم أنه يتميز بأنه الأكثر فاعلية عن غيره عبر التاريخ البشري، إلا أنه وبطبيعته غير مستقر، وهدامٌ، ومعرض للأزمات. النقطة الثالثة، هي أن عالماً آخر ضروري وممكن، ربما لا تكون تلك النقطة واضحة تماماً. لكن الحجّة العامة التي يعتدها البيان مقنعة للغاية بحيث تجعلك تدرك سريعاً لماذا أصبح البيان الشيوعي واحداً من أكثر الأعمال السياسية المكتوبة تأثيراً. وستعي لماذا لا يزال العمال والنشطاء السياسيون، من جميع أنحاء العالم، يستمدون الإلهام فيما بين صفحاته.

الرأسمالية: الارتقاء والهلاك

ورغم أن كتابة البيان تعد إسهاماً في عملية النضال من أجل إسقاط الرأسمالية، إلا أن أجزاءه الأكثر لفتاً للانتباه تتضمن وصفاً للإنجازات التي حققها النظام الرأسمالي. قد يبدو هذا غريباً في البداية، لكن ماركس وإنجلز نظرا للرأسمالية باعتبارها تقدماً تاريخياً كبيراً. لقد استبدلت الرأسمالية الخرافة بالعلم، والتعصب الإقليمي بالقيم العالمية. لقد دمرت الاستبداد القديم للعلاقات

بيان من رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

استأنفت التفجيرات الإجرامية تجوالها في أرجاء البلاد، وآخرها التفجير الجبان في منطقة المزة يوم الاثنين ٢٩/٤/٢٠١٣، والذي استهدف السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور «وائل الحلقي»، مخلفا عددا جديدا من الضحايا والجرحى السوريين، ودمارا كبيرا في ممتلكات المواطنين..

إن سياسة التفجير والترهيب بسفك الدم السوري باتت الورقة الوحيدة المتبقية بيد أعداء الشعب السوري في الداخل والخارج، وقراره المتبلور باتجاه الحل السياسي والحوار للخروج الوطني الآمن، الجذري والعميق والشامل من الأزمة الدامية التي تعصف بوطننا منذ أكثر من عامين..

إن رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير إذ تعلن إدانتها الشديدة لهذا العمل الإجرامي تتقدم من ذوي الضحايا بأحر التعازي وتتمنى الشفاء السريع للجرحى والمصابين، وتعرب عن ثقتها بقدرة الشعب السوري على المضي قدما باتجاه خياراته الموضوعية لنبد العنف وفك الاستعصاء الحالي عبر الحوار الوطني.

● رئاسة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير
دمشق ٢٩/٤/٢٠١٣

هجرة الكفاءات.. مؤشر فشل سياسات التنمية



◀ د.م. عفيف رحمة

نحتاج اليوم لإجراء مراجعة دقيقة للواقع السوري بأبعاده الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، مراجعة مبنية على أسس علمية تسمح لنا بفهم الحقائق التي أنتجتها السياسات الاقتصادية الاجتماعية ودورها في صناعة المقدمات المادية لأزمئتنا الوطنية الأكبر بتاريخ سوريا الحديث.

هل كانت المجابهة والمقاومة سبباً في إرهاب الدولة والمجتمع وفشل مشروع التنمية الشاملة؟ أم هي البنية الطبقية للسلطة السياسية التي إبتعدت عن الخيارات الوطنية بمعناها الاقتصادي الاجتماعي.

كوبا الشيوعية، الصين، فنزويلا، الهند، جنوب افريقيا، ماليزيا وجمهورية إيران الإسلامية، جميعها منظومات سياسية واجهت الممارسات الإستعمارية ولا تزال، لكنها إستطاعت أن تثبت حضورها التاريخي كما إستطاعت أن تُفعل عوامل التنمية الوطنية الشاملة وفق خط بياني تصاعدي رغم الإختلاف في بنيتها السياسية والعقائدية، فأين نحن من هذه المنظومات؟ وأين نحن من هذا الإستحقاق التاريخي، استحقاق التنمية والنهضة الوطنية؟

رأس المال البشري

لعل أحد المؤشرات التي تعبر عن الفشل في تحقيق تقدم في مشروع التنمية ما تسجله البيانات من هجرة للكفاءات العلمية ولقوة العمل واليد المهنية الخبيرة،

وفق بيانات سجل الأحوال المدنية في سوريا بلغ عدد السكان المسجلين في نهاية عام ٢٠١٠ نحو ٢٤,٥ مليون نسمة وقدر عدد المتواجدين على الاراضي السورية نحو ٢٠,٦٢ مليون نسمة، أي أن ما يقارب ٤ مليون نسمة وما يعادل ١٦٪ من إجمالي السكان المتمتعين بالجنسية السورية يعيشون خارج سوريا، وحسب شعية السكان في الأمم المتحدة ٨, ١٠٪ من عدد السكان المقيمين(ما يعادل منهم ٢,٢ مليون نسمة) يتمتعون بصفة مهاجر، هجرة دائمة أو مؤقتة.

إن أخطر ما في الموضوع عدم وجود إحصائيات دقيقة عن حجم المهاجرين وتوزعهم الجغرافي، ذلك أن أغلب المهاجرين وخاصة الجدد منهم والمتواجدين في مجموعة دول التنمية والتعاون الإقتصادي(الدول الغنية والمتقدمة) يقطعون صلتهم بسوريا لأسباب أمنية أو سياسية أو إدارية في محاولة لنسيان إرتباطهم بوطنهم الأم لأسباب يمكن إرجاع معظمها للغبن الذي نالوه في وطنهم، وعندما نتحدث عن الهجرة

لا يؤخذ بالإعتبار أولئك الذين طلبوا اللجوء السياسي المقدر عددهم في العالم ب١٨٤٥٠ لاجيء.

عمليا تقسم الهجرة من سوريا وفق شكلين أساسيين، هجرة الكفاءات العلمية وهجرة قوة العمل بمختلف سوياتها الفنية. أما وجهة الهجرة فقد إتخذت الكفاءات والكفاءات العلمية العالية وجهتها بشكل أساسي نحو مجموعة دول التنمية والتعاون الإقتصادي وتعود بمجملها لأولئك الذي سافروا للحصول العلمي ولم يعودوا إلى بلدهم أو الذين عادوا ثم قرروا الهجرة من جديد، أما الشريحة الثانية من الهجرة فتتكون من الكفاءات العلمية والمهنية وقوة العمل وجهتها نحو دول مجلس التعاون الخليجي.

ورغم ضئالة المعومات حول المهاجرين من سوريا إلا أن مختلف الدراسات تشير إلى مساهمتهم الكبرى في حركة التقدم العلمي والصناعي في الدول الحاضنة وذلك في معرض الحديث عن دور العلماء والمهاجرين من دول النامية والدول العربية.

تؤكد التقارير الدولية أن ٥٠٪ من الإجمالي العالمي للكفاءات المهاجرة نحو دول شمال أميركا هم من الأطباء القادمون من الدول النامية و ٢٦٪ من المهندسين، وأن ثلاث من دول الشمال هي الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا تستأثر بنسبة ٧٥٪ من جملة تدفقات الكفاءات المهاجرة من العالم، وأن الكفاءات العربية المهاجرة تشكل ما نسبته ٢١٪ من مجموع الكفاءات المهاجرة من البلدان النامية.

الهجرة ليست خياراً ذاتياً

يشير التقارير الإقليمي لهجرة العمل العربية إلى أن أمريكا وأوربا تحتضن ٤٥٠ ألف عربي من حملة الشهادات العليا، وتستقبل فرنسا ٤٠٪ من العقول العربية المهاجرة، والولايات

المتحدة ٢٣٪ وكندا ١٠٪.

لقد بلغ مخزون الكفاءات السورية المهاجرة إلى دول منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ٤,٢٪ من مجمل الكفاءات في سوريا، وفي عام ٢٠٠٠ بلغ مخزون الكفاءات المهاجرة من سورية إلى بلدان منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ١٤٣٩٤٠ مهاجر (٩, ٠٪ من إجمالي المخزون العام) تشكل بين الأعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ بمعدل تراكم ٩, ٨٪ سنويا، ٤٨٪ منهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٤٥ عام و ٣٠٪ بين ٤٥ و ٥٥ من العمر، أما تدفقات هذه الهجرة فشكلت نحو ١٦,٥٪ ممن تراوحت إقامتهم بين ٥ إلى ١٠ سنوات، و ٣٥٪ بين ١٠ إلى ٢٠ عام، و ٣٠٪ تجاوزوا بهجرتهم العشريون عام، أي أن ٨٠٪ منهم تعود هجرتهم لما بعد سبعينات القرن العشرين، ٨, ٢٣٪ لم يحصلوا على التعليم الجامعي، ٢, ٣١٪ حاصلين على التعليم الجامعي و ٢٥٪ من إجمالي المهاجرين حاصل على الدراسات ما بعد الجامعية (دكتوراة)، من إجمالي هؤلاء المهاجرين٥٥١٩٠ مهاجر يعيش في الولايات المتحدة الأميركية.

أمام حجم هذه الظاهرة لم يعد ممكناً تبرير هجرة الكفاءات على أنها إرادة ذاتية، فقد أصبحت ظاهرة حقيقية تشكل ثغرة في منظومة البناء الوطني وباتت تراكمتها تشكل خطرا حقيقيا على النهضة الوطنية.

وفق التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية الصادر عن جامعة الدول العربية علم ٢٠٠٩، وحسب مؤشر إقتصاد المعرفة العالمي جاءت سوريا في مقدمة الدول العربية الطاردة للكفاءات (سوريا، العراق، لبنان، مصر، المغرب، تونس) ونالت المؤشر ٢,٣ من سلم قياس العوامل الطاردة (١ سي، ٧ جيد).

المسببات والدلالات

من جملة العوامل الطاردة والمحفزة للهجرة التي إتفقت عليها الهيئات الدولية: معدل النمو السكاني وما يسببه من بطالة وأزمة عمل حتى بالنسبة للكفاءات العلمية، ضعف النمو الإقتصادي وإنخفاض الدخل القومي، فجوة الرفاه وفجوة الأمان، الحريات الفكرية، الحريات السياسية، الجهل والبيئة الإجتماعية، الفقر والبيئة الإقتصادية، غياب البحث العلمي ومؤسساته، عدم توفرآفاق للإبداع والتطوير...كما تتدخل في محفزات الهجرة البيروقراطية، تخلف تقانات الإتصال، عدم توفر وسائل مريحة للنقل، التدني المعرفي والثقافي، عدم توفر الصحف ووسائل الإعلام الحرة، فقد التافسية.. إلخ

في عام ٢٠١٠ جاء ترتيب سوريا ١١٩ في سلم التنمية الشاملة، وكان ترتيبها ٩٧ من ١٣٣ دولة في سلم التافسية، ١١٧ في سلم محفزات الكفاءة، ١١٥ في سلم عوامل الإبتكار والتطوير، كما جاءت في المرتبة ٩٤ في سلم الفقر، ١٢٦ في سلم حرية التعبير عن الرأي و٨٤ في سلم العوامل الطاردة للكفاءات. حسب تقديرات World Fact Book الصادر عن CIA، تأتي سوريا من حيث تراكم هجرة الكفاءات بالترتيب ٢١٩ من ٢٢١ دولة، وحسب إحصائيات البنك الدولي وصل معدل الهجرة من سورية إلى ٩, ٣٪ في عام ١٩٩٠ و ٧, ٣٪ عام ٢٠٠٠ و ٩, ٤٪ عام ٢٠١٠. أما هجرت الكفاءات ذات المؤهلات العلمية فبلغت نسبتها عام ١٩٩٠ نحو ٧, ٥٪ و ٦, ١٪ عام ٢٠٠٠ و ٤٪ من مجمل المقيمين الحاصلين على التعليم العالي، وهذا ما تؤكدُه الهجرات إلى دول مجلس التعاون الخليجي حيث بلغت فيها نسبة الكفاءات العلمية المهاجرت من سوريا ٦, ١٧٪ من مجمل الكفاءات السورية. وإذا كانت هجرة الكفاءات تشكل خسارة على المستوى الوطني في شوطها قصير الأمد

فيما يتحمل المجتمع من نفقات تعليم وإعداد الكوادر الفنية والعلمية المهاجرة، إلا أنها تمثل خسارة وطنية كبرى بما تساهم به هذه الكفاءات من تطوير للقوة الإقتصادية للدول الحاضنة، قوة تزيد من التباين بين الدول الطارة (الفقيرة) والدول الجاذبة (الغنية)، تباين يتمثل عمليا بالعلاقة الجدلية قوة-هيمنة وفقر-هجرة.

الخلل في الخطاب السياسي

إن أشد ما يثير الريبة أن لا يعير راسمو السياسات أهمية لهذه الظاهرة، لا بل يعتبرونها إيجابية بما توفره من تدفق وعائدات مالية لخزينة الدولة بالقطع أجنبي وما تقدمه من مساعدات لأسر المهاجرين. غير أن هذا التدفق لا يمكن ان يستمر طويلاً ذلك أن قسما كبيرا من المهاجرين يسعى للإستقرار واكتساب جنسية الباد المضيف، فمن الكفاءات المهاجرة في بلدان منظمة التنمية والتعاون الإقتصادي ٩٨٤٧٠ مهاجر حصلوا على إقامة دائمة و ٢٦٦٤٣ حصلوا على جنسية بلد الإقامة وبات إرتباطهم ببلدهم طلي النسيان.

علميا وتتمويا يمكن تلمس مدى الخسارة التي تلحقها هذه الهجرة من عدد الأطباء السوريين المقيمين في بلدان هذه المنظمة (على سبيل المثال)، حيث بلغ عددهم (عام ٢٠٠٧) ٤٧٢١ طبيب، أي ما يشكل نحو ١٦,٦٪ من عدد الأطباء المقيمين في سوريا.

تقدر الخسائر السورية من هجرة أدمغتها العلمية بنحو ٢,٢ مليار دولار، بينما قدرت مكاسب الدول المتقدمة والمستفيدة من تلك الكفاءات العلمية بنحو ١٠ مليارات دولار.

ما يثير الشفقة الصيغ المتناقضة التي يتعامل بها راسمو السياسات تجاه هذه الثروة البشرية، فهم بين من يلعن الشيطان ودول الغرب التي تستنزف العقول والادمغة من بلدانها الفقيرة وبين من يتغنى بإنتشار الكفاءات السورية في جميع أرجاء المعمورة.

إن القضية الجوهرية تكمن في خلل الخطاب السياسي، ففي الوقت الذي تتوجه السلطة بدعوتها المغتربين في الأميركييتين للعودة والإستثمار في سوريا (إنظر لقاء وزيرة المغتربين مع الجاليات السورية في الأميركييتين) تمارس ذات السلطة سياسات طاردة للكفاءات والأدمغة المقيمة، وتدفع بمن لازال في الوطن للهروب بحثا عن الكرامة ورغيف الخبز!

ويبقى السؤال الأساسي أليس حريا أن تحمي الدولة من عاد ليعمل في وطنه رغم عوامل الجذب التي توفرها الدول الغنية وأن نوقف هجرة العقول قبل إرسال الدعوة لعودة من هاجر؟

كيف يزيد النظام وزن «اليمن» في الحل..

٢٠١١، بقاء المادة الثامنة الجديدة حبراً حتى الآن رغم إقرار الدستور الجديد في ٢٧-٠٢-٢٠١٢، ثم انتخابات مجلس الشعب في ٧- ٠٥-٢٠١٢، تحت قانون فاسد وتطبيق أفسد، والحكومة الائتلافية الحالية المهدة بفقدان شرعيتها إن خالفت ببيانها ولا سيما في مسألة الدعم، وكل ذلك مجتمعاً كتضييع لفرصة التوازن الدولي الصفري وثلاث فيتوات روسية-صينية مزدوجة منذ الشهر العاشر ٢٠١١. ثمة فرص مازال يمكن تفادي ضياعها إذا وجدت لدى الوطنيين في النظام الجرأة والإرادة الكافية. إن إطلاق الحوار الوطني بمن حضر، اليوم وليس غدا، هي أفضل طريقة لكسر مباطلة الأمريكان والغربيين ولعبة الاستنزاف والتدمير ومحاولات فرضهم لأكثر المعارضين يمينية وولاء لهم كممثل «شرعي ووحيد» ليس للمعارضة فحسب بل وللشعب السوري بأكمله! وكل ذلك تحت حجة «توحيد المعارضة»، تلك الحجة التي لم تكن صدفة أن يتذرع بها اليمني داخل النظام أيضا لتأخير الحوار. فالحوار إن تمثلت فيه قوى وطنية ذات وزن حقيقي لدى جماهير الشعب السوري سيخرج بنتائج لا تتسافل لدرك المصالح الضيقة للقوى المتطرفة واليمينية الرجعية في الداخل والخارج، بل ترتقي إلى حل سياسي على مستوى المصالح الوطنية الأوسع والجامعة لأغلبية الشعب السوري.

اليمن واليسار في الأزمة.

إنّ ما يسبب التشويش حيال هذين المشروعين لدى الوعي الشعبي الاعتيادي، هو توزع أصحاب كل مشروع بين تموضعات مختلفة ظاهريا، فمكونات اليمن السياسي لها وجودها ضمن النظام والمعارضة وفي جهاز الدولة وداخل المجتمع، متمثلة بقوى الفساد الكبير والقمع، وخارج البلاد أيضا، متمثلة بمعارضة ائتلاف الدوحة-اسطنبول وبعض المتذبذبين والانتظاريين، ولمعظمهم ارتباطات مباشرة وغير مباشرة مع قطب اليمن العالمي الأعظم، الإمبريالي الصهيوني، كتنقيض للقطب اليساري، قطب شعوب العالم والقوى الدولية المناقضة للقطب الإمبريالي. إنّ مساهمة النظام السوري في التلكؤ بإطلاق الحوار من أجل الحل السياسي بشكل عام يسمح لليمن بإمكانية أن يزداد وزنه وتأثيره في تفاصيل الحل السياسي ووجهته العامة، وهذا الازدياد في وزن اليمن يجري كنتيجة موضوعية لتأخر الحوار من جهة، ولكنه يجري أيضا كما تجري المياه من تحت بعض الوطنيين واليساريين داخل النظام بسبب إهمالهم أو نقص وعيهم أو ضعف إرادتهم تجاه خطورتها، وفضلاً عن أنها عملية مقصودو ومحشوة ذاتيا من جانب اليمن في النظام المتحالف مع قوى الفساد والقمع الطبقية البرجوازية الكبيرة في الدولة والمجتمع، لأن هؤلاء خائفون من الحل السياسي الحقيقي ومن المحاسبة وخسران مكاسبهم وموارد

لا تضيعوا الفرصة الأخيرة!

هل منَ يتعظ من جميع دروس الفرص الضائعة للحل الوطني للأزمة حتى الآن، والتي ذكرت سابقاً وبالتفصيل على صفحات صحيفة قاسيون وفي خطاب حزب الإرادة الشعبية عموما: بقاء السطوة الأمنية فوق القانون والمحاسبة رغم رفع حالة الطوارئ، عدم تطبيق مقررات اللقاء التشاوري في ١٠-٨-٢٠١١، عدم التراجع عن الليبرالية الاقتصادية رغم الحصار، انتخابات الإدارة المحلية ٢٩-١٠-١٠

أسامة دليقان

تجاوزت تطورات الأزمة السورية دولياً ومحلياً مسألة حتمية اقتراب الحل السياسي، واستحالة التدخل العسكري المباشر، لينتقل التركيز اليوم على لعبة الزمن وتفاصيل الحل وتكاليفه. أي إلى المستوى السياسي من الصراع القديم نفسه بين أطراف وطنية تريد الانطلاق سريعا إلى الحل الأمن والمستدام والأقل تكلفة بمعنى ترسيخ الضمانات السياسية لبقاء سورية موحدة أرضا وشعبا وإيقاف استنزاف مواردها البشرية والاقتصادية على المدى القريب، لفتح إمكانية تطويرها اللاحق على المدى البعيد عبر بناء اقتصاد قوي بأعلى نمو وأوسع عدالة اجتماعية مع استعادة كامل السيادة للشعب السوري على جميع أراضيهِ المحتلة وغير المحتلة.أصحاب هذا المشروع هم اليسار الحقيقي في سورية، في مقابل الأطراف اليمينية في الداخل والخارج ومشروعها في مخرج سياسي تحاصصي طائفي تفتيتي يصنع تغييرا وهميا واستقرارا هشاً ويحافظ على احتكار طبقة من الناهبين للثروة الوطنية على حساب الأغلبية الشعبية المنهوبة.

ماذا وجد الكادحون في الجعب الاقتصادية للمعارضات؟



◀ نسيب عبدالله

في عيدهم هذا العام، يراجع العمال والكادحون في سورية روزنامة سنوات شقائهم بمرارة. لقد خبروا وعاشوا معاناة القهر الاقتصادي والفقر والبطالة وذاقوا العلقم الذي أهدته إليهم حكومات متعاقبة على نهج اقتصاد السوق الرأسمالي النيوليبرالي، لكنهم يتساءلون هل تخبئ لهم المعارضة ما هو أفضل؟

ائتلاف اسطنبول-الدوحة

يكفي كنموذج أن نقتبس مما نشره فريقه الاقتصادي «مجموعة عمل اقتصاد سورية» هذا العام ٢٠١٣ من جعبة برنامجه النيوليبرالي من أجل فلاحي سورية حول خطة متوسطة الأجل لمدة عامين في القطاع الزراعي، يرد في البند الأول من سياساتها حرفيا ما يلي:

١- المواثمة مع التوجهات الاقتصادية على الصعيد العالمي: سيتم العمل خلال هذه الفترة على تخفيض وإلغاء التشوهات التي تعترض القطاع الزراعي، لزيادة كفاءة استخدام الموارد المحلية بإلغاء دعم المستلزمات تدريجيا وتوجيه الدعم لمستحقيه، وتخفيض التدخل الحكومي في عملية التخطيط، والسير قدما في عملية التحرير التجاري، وإزالة العوائق التجارية ومنع الاحتكار، وتنفيذ السياسات الهادفة إلى زيادة القدرة التنافسية للصادرات السورية في الأسواق العالمية، وتنشيط دور القطاع الخاص في تسويق المنتجات وتطوير الخدمات والوظائف التسويقية، وإلغاء حصر تسويق المنتجات الزراعية بالدولة، والتخلي عن سياسات التسعير، والتوريد الإجباري للمنتجات الزراعية....»

هيئة التنسيق:

نقتبس فيما يلي من ما كتبه حسين العودات في صحيفة البيان الإماراتية - ١٥ - ٤ - ٢٠١٣ بعنوان «الحال الاقتصادي السوري»:

«تلتقى الحكومة السورية دعماً مالياً خارجياً من الدول المساندة لها (كإيران والعراق وغيرهما)، ولعل هذا هو أحد أهم عوامل صمود النظام السوري حتى الآن، رغم التدهور في جميع جوانب الاقتصاد . وقد ساعد هذا الدعم تمويل احتياجات النظام من الأسلحة الروسية، والتعويض النسبي عن تدمير مكونات الاقتصاد السوري... تتوقع هيئات الأمم

النقد.. تغيير النظام أم ضمان استمراره؟



◀ أحمد حسن الرز

فتحت وسائل الاعلام، المقروءة والمسموعة والمرئية، الباب واسعاً أمام «التحليلات» السياسية، بما تحتويه هذه الأخيرة من أخذ ورد وسجلات لا تكاد تنتهي مفاعيلها حتى تعود قوى التشدد المستفيدة من حجم الشحن الناتج عنها لتغذي نيرانها من جديد.

إلا أن اللافت في الأمر هو استشراس «المنكّون» خطاياا لتصوير مجموع المظاهرات الإعلامية التي يتبادلونها مع «معنكي» الطرف الآخر على أنها نقدٌ علمي ينظر للمنفود بعين الحكمة والصواب معا، جاعلين من «الأكاديمية» غلافاً مجملاً لتبعيّتهم. وهذا ما سيقودنا لإعادة تسليط الضوء على ما يحتويه مفهوم النقد من معنى معرفي دقيق، وإدراك أي دور يؤديه النقد في حقل الصراع الإيديولوجي بين القوى الثورية التغييرية وتلك الساعية للإبقاء على منظومة السلب والنهب بأي ثمن.

النقد بين السائد والسليم

تنتشر التفسيرات الرامية إلى تسليح الوعي الجمعي حول مفهوم النقد بسرعة انتشار النار في الهشيم، ويكاد يكون المثال الأبرز على هذا، هو الاعتقاد السائد بأن النقد لا يعني سوى عملية إحصاء وسرد مكرر ورتيب للسلبيات التي تحتويها بنية الشيء المنفود، وهذا ما تجزم في بطلانه مجموع المساهمات النقدية لكبار العلماء أنفسهم، حيث أن النقد السليم هو ذلك الذي يقوم على دراسة معمقة تهدف إلى معرفة أماكن القوة والضعف، السلبية والإيجابية في المنفود (أيا كان، نصاً أو فناً أو نظرية أو حتى برنامجاً سياسياً...إلخ). ولا يكفّف النقد السليم بذلك، إذ يذهب لبحث ويبذع حلولاً منطقية لمكامن السلبيات في المنفود .

في الحقيقة، إن هذا الطابع الشمولي للنقد من حيث دراسة المنفود بكافة وجوهه

◀ ماهر دالي

يُشَرِّعُ بيت «خالتنا» أبوابه ويستقبلنا لأسباب متعددة، وأحياناً من باب الضيافة فقط.. وحين تدعوك «خالتك» لشرب «فنجان القهوة» الشهير، تسود الدنيا وترتجف القلوب لأن «الداخل مفقود، والخارج مولود»، ولأن «الشباب الطبية» وحدهم القادرون على خلق منطقة على الكرة الأرضية تدعى «ما وراء الشمس»..

لعبت الأجهزة الأمنية بأشكالها المختلفة عبر تاريخ الدول دوراً مكروهاً شعبياً، هو في الجوهـر دور الرقيب والحسيب الذي يسلطه جهاز الدولة على الناس، بحيث يتوجب عليه أن يحفظ «مصالح الدولة»، ولما كان جهاز الدولة منذ نشوئها الأول جهازاً يتحكم به «الأغيار» على حد تعبير هادي العلوي، أي أرباب السلطة والمال، فإن «عيونهم»، أي أجهزةـهم الأمنية، تولت دور الدفاع عن سلطتهم وعن مآلهم، وعن ظلمهم واستبدادهم، وذلك خلافاً، على سبيل المثال، للجيش التي كانت تضحي ذوداً عن الحدود وضد الأعداء الخارجيين..

بكلام آخر، فإن الأجهزة الأمنية، وتحت مسمى حمايتها لأمن الدول، لا تقوم بدورها الأساسي في حماية شعوب تلك الدول، بل تعادياها، من خلال بقائها أداة بطش وقمع لا أكثر بيد الطبقة السائدة بالمعنى الاقتصادي الاجتماعي، أي «القطط السمان»، أو «الحيثان»!!

يوجد في حياتنا ما يكفي من الأمثلة لتثبيت أن الواقع العام للأجهزة الأمنية في سورية ليس بعيداً كثيراً عن التوصيف السابق، وإن وجد أشخاص نظيفو اليد ويضعون المواطن في حسيبانهم. حسبك في تاريخ سورية الحديث عموماً حتى ما قبل الأزمة الحالية أن ترفع صوتك، وربما أن تهمس في «مكان خاطئ» ضد فاسد ما، ممن تتزاول عندهم السلطة بالمال، حتى تتعرض للمضايقات المختلفة أو حتى أن تشرب عدداً من فناجين القهوة فوق «بساط الريح» أو تحته. ولعل الحجم المهول من الفساد الذي يريعه بعض من في الأجهزة ويدافع عنه،

الآسيوية والإفريقية التي ستجلبها شركائهم إلى سورية.

حلول اقتصادية وطنية:

على النقيض من التوجهات النيوليبرالية المحابية للغرب الإمبريالي في قضية إعادة الإعمار ومستقبل الاقتصاد السوري سألخص في ما يلي ما اقترحه الرفيق سلام الشريف حول مصادر تمويل إعادة الإعمار في مقاله المنشور في قاسيون العدد ٥٩٢ بتاريخ ٣ - ٣ - ٢٠١٣ - بعنوان «سورية: إعادة الإعمار.. الخطة «ب».. والتوازن الدولي الجديد»:

المصادر الداخلية: الاقتصاد السوري لا يتمتع بريع باطني نفطي أو ما سواه يسمح بتمويل عملية إعادة الإعمار بالسرعة الضرورية، لكن من الممكن تخفيض مستوى الاعتماد على الخارج عبر مصادرة الثروات المأخوذة من عرق الشعب السوري من قبل مراكز الفساد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عبر سيطرة الدولة على قطاعات الاحتكار ذات الربعية العالية وعلى رأسها قطاع الاتصالات الخليوية.

المصادر الخارجية: الاستفادة من دور دول البريكس على

صعيد التمويل الدولي نظرا للميزات التالية:

أ- عدم فرض شروط على الدول المستفيدة من القروض والمساعدات، على صعيد إدارة سياستها الاقتصادية الداخلية، كاسرة بذلك تقاليد عمل الولايات المتحدة

«شو عكس الأمن؟»..

هو ما يفسر طريقة التعاطي مع الأزمة من موقع التشدد بشكل فاقع، ذلك أن التغيير العميق المستحق في البلاد سيطلبهم في نهاية المطاف، ولا سبيل لمواجهة هذا المصير إلا برفع مستوى التشدد، أي الإعاقة بالمحصلة. وربما لن ينتظر السوريون وقتاً طويلاً حتى يتبين لهم أن جزءاً أساسيا من الفاسدين، المتظاهرين بأشكال التشدد والمزاودة، قد تواطئ مع فاسدي الطرف المقابل على سرقة البيوت والمعامل والثروات الباطنية، وصولاً إلى رشاوى «بيع وتأجير» خطوط النقل والإمداد لبعض المسلحين، وفوق ذلك كله المحاولة المستمرة لاستغلال ظاهرة غياب الأمن التي فرضت على الناس تشكيل «لجانهم الشعبية» ليقوموا- أي الفاسدين- بتشكيل لجانهم «الشعبية» الخاصة ولحسابهم، ليطلقوا يدها في النهب والإجرام والتعدي على كرامات الناس..

إن التأخر الطويل في حل، بل ومفاقمة، عدد من القضايا المعلقة مثل قضية المعتقلين وقضية المصالحة الوطنية، وحتى التأخر في ضرب بعض مفاصل الفساد الإدارية، كل هذا يتحملة الفاسدون في أجهزة الدولة، بما فيها الأمنية منها، وبدور لا تقل خطورته عن الدور الذي تلعبه «النصرة» وأشباهها في التوتير والتصعيد المستمرين.. ويعود ذلك إلى تدخل عاملين: استمرار ذهنية المادة الثامنة القديمة التي يتمسك بها الفاسدون الكبار في الدولة والمجتمع أكثر بكثير من حزب البعث نفسه، بل ويقდسونها في الوقت الذي بدأ فيه كثير من البعثيين بإعداد أنفسهم للتفاعل البناء مع الواقع المستجد ..

المصالح والمكاسب التي يحوزها الجزء الفاسد من الأجهزة الأمنية، والتي يندر الحل السياسي والخروج من الأزمة بخسارتهم لها، ولذلك يعملون جهدهم لإعاقة أي تقدم.. إن ضبط الأجهزة الأمنية بحيث تكون وظيفتها المستعجلة، على طريق إعادة توصيف وتوظيف دورها الوطني الشامل، هي القيام بكل ما من شأنه تخديم الحل السياسي، هي ضرورة وطنية وضرورة أمنية، بأن معاً!! ولا سيبقي التساؤل التهكمي من زياد الرحباني مفتوحا، صحيحا ومؤملاً «شو عكس الأمن؟؟..هو الأمن»...!!

■ ■

حرفيو دمشق يناشدون لتخفيف الرسوم والأعباء

رئيس الاتحاد يرد: «كفاكم طلبات»..!

◀ مراسل قاسيون

عبرّت المداخلات المقدمة من «حرفيي دمشق» خلال مؤتمرهم السنوي «الثالث»، عن معاناتهم المتعلقة بصعوبة توفير المواد الأساسية لاستمرار العمل، وكثرة الرسوم والتكاليف المفروضة عليهم، في الوقت الذي أشار فيه البعض إلى ضرورة العمل على حفظ التراث والحرف من السرقة والتزوير، إلا أن رئيس اتحاد حرفيي دمشق «مروان الدباس» قاطع سير المؤتمر مطالبا الحرفيين بالتوقف عن سرد مشاكلهم ومطالبهم، والتحول إلى الحديث عن وقوفهم مع الدولة والبلد...

أقله... تطبيق المادة ١٠ من الدستور

وقال الحرفي «رامز جزماتي» في مداخلته المتعددة الجوانب: إنه «بناء على مضمون المادة العاشرة من الدستور، تطلب الجمعية الحرفية للصناعات التقليدية إعفاء من الضريبة للحفاظ على الاستمرارية، أسوة بقانون الدخل الضريبي عام ٢٠٠٣، حيث تم إعفاء بعض المهن من الضرائب مثل التأليف الموسيقي والنحت الفني، وتوجهنا بالسؤال للمعنيين هل تحاكي مهن النقش على الخشب والرسم على الزجاج والموزاييك الخشبي والحجري المهن المعفية؟، وبعد طول انتظار كان الجواب (لا)».

وأضاف جزماتي «لماذا لا يكون للحرفيين المنظمين جمعية أو مؤسسة لتأمين المواد المقتنة والغاز أسوة بباقي التنظيمات؟، فذلك يدخل في إطار العمل على مساعدة الحكومة دون تحميلها كامل الأعباء».

وأنتهى جزماتي مداخلته بأنه «تردد مؤخراً تعديل هامش الخطأ في غرام الذهب، ليصبح ٥ بالألف في الغرام الواحد، بعد أن كان ٤ بالألف، علماً أن قيمة الخطأ في حال أصبحت ٥ بالألف بسعر الذهب الحالي ستصبح ٢٥ ليرة في الغرام و٢٥ ألف ليرة في كيلو الذهب، وإن هكذا تعديل سيؤثر على مصداقية ومستوى الذهب السوري عالمياً».

مؤتمر «الجمعيات الحرفية» في طرطوس....

بين الوعود السخية دون تنفيذ.. والقوانين القديمة الجائرة

◀ محمد سلوم

عُقد مؤخراً المؤتمر العام لاتحاد الجمعيات الحرفية في محافظة طرطوس بحضور مندوبي المؤتمر، ممثلي الجمعيات الحرفية في المحافظة وممثليهم في قيادة الاتحاد، في ظل الظروف الكارثية التي تمر فيها البلاد وتداعيات الأزمة الشاملة وانعكاساتها على معيشة المواطنين، وآثارها الكارثية بتدهور عمل مختلف الجمعيات الحرفية في سورية وتراجع إنتاج أغلب الحرفيين في ظل تآكل مكتسباتهم التي انتزعوها خلال الفترة الماضية.

وفي كل اللقاءات التي كانت تتم بين الحرفيين وممثليهم في قيادة الاتحاد، كانت تنقل إليهم رسالة مفادها (اهتمام القيادة السياسية بالحرفيين، وأن هناك توصية لكل الوزارات والإدارات العامة بأن مطالب الحرفيين هي أوامر منفذة)، وعلى مدى السنوات الماضية وحتى الآن لم تلاحظ هذه القيادة بان مشاكل الحرفيين في ازدياد وتعقيد، وأن المكتسبات السابقة على قتلها، والتي كانت مقبولة في مرحلة تاريخية معينة، أصبحت الآن دون مستوى التصنيف الإنساني.

وجاءت أغلب مداخلات ممثلي الجمعيات الحرفية في سياق مشترك من المعاناة العامة والظروف الكارثية التي تعانيها حرفهم من تراجع الدعم الحكومي لهم ولحرفهم، وتدهور الإنتاج إلى مستويات دنيا غير معهودة سابقا، وعرقلة القوانين القائمة لتطور عمل الحرفيين وتقييدهم بإجراءات روتينية سلبية معرقلة من الجهات الإدارية الحكومية...الخ، فيما يلي بعض المداخلات التي وردت في المؤتمر:

«المجازين»: قوانين تعسفية!!

تحدث ممثل جمعية «المجازين» عن واقع الجمعية ومشاكل أعضاء الجمعية مع كاتب

العدل وكيف أصبح يطلب منهم بشكل تعسفي أوراق لا داعي لها، مع أن مهمته توثيق كلام طرف واحد فقط، كما تحدث عن حجم المعاناة التي يعانونها في الحصول على «براءة الذمة» في المالية والعقارية والمصارف ، وأيضاً عرقلة الموظفين لعملهم تحت أي حجة كانت. وتناول ممثل الجمعية في مداخلته أيضاً الجوانب السلبية في القانون ٤١/ بخصوص الضريبة على العقارات، الذي يحمل من الظلم والغبن بحيث تصبح الضريبة على العقار تمثل ١٤٠٪ من قيمة العقار، كما أن هذا القانون يضع العقارات التي قيمتها عشرات الآلاف والعقارات التي قيمتها عشرات الملايين في نفس التعامل دون تمييز.

أكشاك البسكويت لمهنة التصوير!!

بدورها اعتبرت جمعية «التصوير الضوئي» أن مهنتها بدأت تتراجع بشكل ملحوظ في



جمعية «التحف الشرقية»:

وبدورهم، طرح ممثلو جمعية «التحف الشرقية» موضوع توثيق الحرف التراثية، ومناشدة وزارتي الثقافة والسياحة للتعاون والمباشرة بخطة عمل لتحقيق الهدف، مبدین اهتمامهم بضرورة إنهاء العمل هذا العام، خاصة مع ما شهدته الكثير من الحرف من محاولات لتهريبها ونسبها للخارج، فضلاً عما ينشر في وسائل الإعلام المتضمن كثيراً من المعلومات الخاطئة، وخاصة فيما يتعلق بالتواريخ والأحداث، وطالبوا أن يكون الاتحاد مرجعاً إعلامياً للحرفيين.

ومن جانبه لفت الدكتور «عدنان منافخي» إلى موضوع تبعية وترخيص المعاهد والمراكز الحرفية التي تحولت إلى وزارة التربية، رغم ضرورة كونها تابعة لوزارة الصناعة، طالبا «المساعدة بتعديل القانون أو إلغائه، وإصدار قانون

منع الكهرباء عن الدباغين!

أما جمعية «الدباغين» فتركزت مداخلتهم على عدم توفر المادة الأساسية لصناعتهم، قائلين إنه «لا يوجد التزام بتأمين المياه وفق جدول يومين بالأسبوع لكل معمل، حيث تحول الاتفاق إلى تأمين المياه عبر الصهاريج بتكلفة ٢٢ ليرة/ لليتر الواحد، إلا أن الصهاريج تطلب ٨٠ ل/س/ لليتر الواحد، وهذا يجعل تكلفتنا اليومية تصل إلى ١٠ آلاف ليرة يوميا، دون أن تفي الكميات بحاجة الصناعة». وشرح ممثلي «الدباغين» مشكلة التكاليف العالية لتأمين الكهرباء والإنذارات من مدير المدينة الصناعية لمن لا يدفع الرسوم المقدرة بـ٢ آلاف ليرة لكل كافئة كهرباء، رغم تعهد

وزير الإدارة المحلية بكل التكاليف، إلا أن مدير المنطقة الصناعية قام بإزالة كل العدادات المؤقتة للمعامل.

معاناة الحرفيين مع الحواجز الأمنية

في حين قدم بعض الحرفيين مداخلات تناولت معاناتهم مع الحواجز الأمنية على الطرقات وخاصة في منطقة «نهر عيشة»، كما أشار «الفرانة» إلى غلاء الأسعار وارتفاع سعر كل شيء باستثناء الخبز رغم ازدياد تكاليف المهنة بشكل غير متلائم مع الأرباح، بدورهم «معقبو المعاملات» تحدثوا عن الصعوبات في مهنتهم. أما مندوب وزارة الصناعة فقد أكد على مطلب الحرفي «رامز جزماتي» بضرورة إعفاء الصناعات التقليدية من الضرائب، وأيضاً أكد بأن الوزارة قدمت مذكرة لرئيس مجلس الوزراء الذي أحالها لوزير المالية لدراستها بما يخدم مصلحة الحرفيين.

المعاناة مستمرة

كما بيّن «المندوب» إن وزارة الصناعة متمسكة بضرورة عودة الحرف المشمولة بنشاط التنظيم الحرفي للأخوة الحرفيين، وأكد أن مسودة قانون جديد لتنظيم حرفة «معقبى المعاملات» تم إنجازها بما يساهم في تبسيط الإجراءات ودعم المجازين بالأعمال الإدارية والعقارية والمساحة.

وطلب مندوب وزارة الصناعة من جمعية «الدباغين» إرسال مذكرة في حال تم تحميلهم أعباء جديدة، حيث وضح بأن نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وزير الإدارة المحلية أكد على مدير المنطقة الصناعية بعدم تحميل الحرفيين أية أعباء إضافية. ومن جهته أكد أمين فرع حزب البعث في دمشق «موفق الباشا» أن «رفع سعر الخبز مرفوض تماماً».

يشار إلى أنه تم عقد المؤتمر السنوي الثالث لاتحاد حرفيي دمشق للدورة الانتخابية الحادية عشر للتنظيم الحرفي بتاريخ ٢٩/٤/٢٠١٣ تحت شعار (وفرة في الإنتاج وجودة في النوعية).

■ ■

فترة بسيطة، وتابع قائلأ بأنه منذ عام ١٩٩٣ م لم تجرأي دراسة جدية على رغيف الخبز، كما طالب بمعاقبة من يبيع الطحين بذاته، وليس معاقبة الجميع على جرم ارتكبه صاحب فرن، بالأساس هو محمي من جهات معينة.

وأثناء المؤتمر تحدث بعض الحرفيين في مداخلاتهم عن المادة ٢٢ و ٢٦ التي تمنع الحرفي من البيع أو الاستئجار إلا بعد مضي ١٥ سنة، كما طالبوا بتعديل تلك المادة التي تجيز (سحب الترخيص - الحرمان من العمل - مصادرة القسم) لأنها أصبحت مخالفة للدستور.

٨٠٠ ل.س تعويض ٣٥ سنة من العمل!!

وتحدث أحد الشيوخ كحرفي سابق بأنهم أعطوه نسبة عجز ٩٠٪، أي يقبض ٨٠٠ ليرة فقط، ومنذ أربعة أشهر لم يقبض ليرة واحدة، وقال: هل يعقل هذا الوضع، وهل هذا التعويض يعادل ٣٥ سنة قضيناها في اتحاد الحرفيين!!؟.

وأخيرا لكي يتم إعطاء هذه الشريحة الاجتماعية حقوقها وهي الأكثر عملاً وإنتاجاً والأكثر عدداً في المجتمع، يجب العمل على معالجة النقاط التالية:

- الأرضية القانونية والتشريعية التي تقوّن وتشرعن الحقوق المستحقة لهم، وإعادة النظر في القوانين القديمة.

- إعطاء الصلاحية للمؤتمرات بانتقاء الكادر الديناميكي والقادر على ترجمة هذه الحقوق على أرض الواقع.

- إعادة النظر في مسألة الضمان الصحي، بحيث يتم أخذ ظروف عملهم الشاق بعين الاعتبار، باعتبارهم يشيخون باكراً نتيجة العمل الطويل والمستمر.

- حماية الحرفة والحرفيين من التعديات المختلفة عليهم.

- توفير الدعم بأشكاله المختلفة لتطوير عمل الحرفيين وتسويق منتجاتهم لتوفير فرص المنافسة لهم في السوق.

■ ■



أثناء استدعاءه لقسم الشرطة، وأن هناك عشرات العائلات الوافدة التي تبيع ذهبها لتسكن وتأكل وليس لديها أي ثبوتيات والصائغ يشتري الذهب على الهوية.

كما اشكت جمعية «صناعة البلوك» من قوانين مؤسسة العمران التي تعطيهم الأسمت في الشتاء وتمنع عنهم مخصصاتهم في الصيف.

أما جمعية «المهن اليدوية» فقد طالبت بسوق دائم لعرض منتجاتها أسوة بالكثير من المحافظات الأخرى.

لا دراسة جدية على رغيف الخبز!!

في حين تحدث ممثل جمعية «الخبازين» بمرارة عن وضعهم مع القوانين في عملية تسعير ربطة الخبز، وفي المخالفات والضبوط التمييزية الجائرة للبعض واستثناءها للبعض الآخر الذين تظهر عليهم علائم الغنى خلال

قرارات التفتيش بالحجز الاحتياطي... والزمن المفتوح



المركزية للرقابة والتفتيش في دمشق، ومنه إلى رئاسة الوزراء.

رأي أصحاب العلاقة:

التقت «قاسيون» بعدد من المهندسين المتضررين، الذين أكدوا أن القرار كيدي وأساء لسمعة بعض المهندسين، الذين يشهد الجميع بنزاهتهم وإخلاصهم بالعمل وإتقانهم لاختصاصهم، ومنهم من اشترك في مناقصات لشركات عالمية تفوق قيمتها إل ٦٠/ مليون يورو، وحصلوا على ثناء من بنك الاستثمار الأوروبي لجودة الدراسة، ولم يُوَجَّه لهم أي استفسار ولم يتم ارتكاب أي خطأ في تلك المناقصة، فهل يعقل أن من يقوم بهكذا مناقصات عالمية وبهذه الحرفية، يرتكب الأخطاء في عقود داخلية بسيطة ؟

ولنفترض بأن اللجنة أخطأت والتفتيش على حق، أما كان من الصواب أكثر أن يطالب التفتيش «الشركة العامة لمرافأ طرطوس» باسترداد المبلغ منهم مع الغرامات بدل من هذه الطريقة في الإساءة لسمعتهم والحجز على بيوتهم وأملاكهم وخاصة إن المبلغ بعد أن يتقسم عليهم لا يتجاوز /٧٠/ ألف ليرة للشخص الواحد منهم!!

ولماذا استجابت المحكمة لقرار مجلس الوزراء وأوقفت تحقيقاتها بالقضية، وتريثت لحين تشكيل اللجنة الثانية والانتهاه من تحقيقاتها وإصدار القرار في ذلك ولم تستجب المالية لذلك بالرغم من صدور تعميم من مديرية التشريع والقضايا في

◀ مراسل قاسيون - طرطوس

تشكلت مجموعة لجان فض عروض واستلامات فنية لـ (أكساء علبة سرعة لرافعة جسرية في محطة الحاويات في الشركة العامة لمرافأ طرطوس)، فأدان التفتيش اللجنة كاملة، والتي قوامها حوالي ٣٥ مهندساً وموظفاً، وتم استبعاد كل من رئيس لجنة الاستلام والممثل المالي في اللجنة (حسب قول المشتكين)، مع العلم أنه على مبدأ التكافل والتضامن يجب إدانة الجميع إن كان هناك سبب للإدانة أو إعفاء الجميع في حال عدمه.

وتم تبليغ كامل أعضاء اللجنة، التي أداها «التفتيش»، بالحجز الاحتياطي على أملاكهم وأمسلاك زوجاتهم المنقولة وغير المنقولة، دون تبيان الأسباب المفصلة لذلك الحجز. فما كان منهم إلا أن قدّموا كتاباً إلى قاضي التحقيق الأول بطرطوس، مضمونه: (نرجو الموافقة على إعطائنا شرحاً وتفصيلاً ومضمونا عن الدعوى رقم /٣٠٣٢/ لعام ٢٠١٠م).

فجاءهم الجواب على كتابهم من قاضي التحقيق الأول بما مضمونه:(إلحاق الضرر بالأموال العامة والغش بالتعاقد مع الدولة وإساءة استعمال السلطة ومازالت القضية منظورة أمام دائرة تحقيق طرطوس الأولى).

وقال أحد المهندسين في اللجنة المعاقبة لـ «قاسيون»: عقب تبليغنا قرار التفتيش بالحجز الاحتياطي، حاولنا جاهدين الحصول على نص القرار من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش – فرع طرطوس، بالطرق القانونية لم نستطع ذلك إطلاقاً، لكننا حصلنا عليه بطرق ملتوية (دفع المال).

كتاب إلى رئاسة مجلس الوزراء:

في كتاب موجه من المتضررين بالقرار المذكور أعلاه إلى رئاسة مجلس الوزراء (حصلت قاسيون على نسخة منه) هذا نصه: يرجى الاطلاع وأخذ العلم بأنه صدر قرار بالحجز الاحتياطي رقم /١٠٥٧/ بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٣ استنادا إلى تقرير الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش

بصريح العبارة

في مثل هذه الأيام ومنذ عشرات العقود، كان الناس في دمشق ينطلقون إلى البساتين المحيطة بها للترّويح عن نفوسهم، يحملون طعامهم وشرايهم فيفترشون الأرض قرب الأنهار والجدول، وتملاً الأجواء زفرقات أطفالهم وهم يمرحون فرحين بأحضان الطبيعة الحنون ، وعند الظهيرة يتحلّق الجميع لتناول الطعام ثم يستأنفون طقوس اللهو والفرح ليؤوبوا مساء إلى بيوتهم، وقد غسلوا عن نفوسهم هموم أيام كد وتعب، واليوم وبكل الأسف ليس كالبارحة ، فقد قتلت براثن النهب الكاسر الفرح في قلوبهم، ولم تبق لهم إلا المنغصات والمخاوف والآلام، فهل غريب إن هم جهروا في وجه ناهبيهم وظالمهم بما يغلي في صدورهم من غضب مشروع على النهب والناهبين وعلى الظلم والظالمين، على الفساد والفاستدين.

وعلى المتطرفين المتشددين مشعلي حرب العنف الموتور.. حرب الدم والخراب التي عصفت في مواقع شتى بأرض الوطن، وناءت بمرارتها غالبية الجماهير الشعبية التي بدأت اصطفافا فرضه واقع الأزمة، إنه الاصطفاف الحقيقي، الاصطفاف الطبقي في ساحة الوطن، بين جماهير الشعب المدافعة بشرف عن لقمتها وكرامتها وعن وطنها المهدد بوجوده وبين الفاسدين الناهبين الظالمين بشتى مواقعهم وارتباطاتهم، وكما علمنا الفكر العلمي الثوري ففي كل مجتمع طبقي أمتان «أمة الفقراء الكادحين المستضعفين وأمة المتسيدين الناهبين» والظفر لن يكون في النهاية إلا للمظلومين المهوورين.

● مقهور

وزارة المالية بتاريخ ٢/٨/٢٠١٠م ينص على ما يلي: (يرجى الاطلاع وإجراء المقتضى لناحية التريث بتنفيذ مضمون قرار الحجز الاحتياطي... لحين انتهاء البعثة التفتيشية المشكلة من إعادة التدقيق بموضوع الأمور المثارة في الشركة العامة لمرافأ طرطوس)؟

ولو لم تشعر رئاسة مجلس الوزراء بأن هناك غيباً في التقرير التفتيشي الأول لما أصدرت قراراً بتشكيل لجنة أخرى والتريث بالحجز، وبالرغم من انتهاء اللجنة الثانية من تقريرها لكن يبدو أن هناك من له مصلحة بإطالة زمن إصدار القرار النهائي كي يبقى الجميع معلقاً دون نتيجة، مع العلم إن الكثير منهم ساءت علاقاتهم مع زوجاتهم نتيجة هذا الحجز، وأصبح التوتّر سمة العلاقات الأسرية، وانعكس سلباً في طريقة التعامل مع الأولاد.

مراجعات مكوكية:

تحدث أحد المهندسين بأنه شكل وفدأ لمقابلة رئيس اللجنة المركزية للتفتيش، فقال لهم: «بأن مشكلتكم ليست عندنا بل مع المالية». وعندما راجعوا المالية بالموضوع قالت لهم: «من وضع إشارة الحجز هو صاحب الصلاحية بالرفع، والذي وضعها الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في طرطوس». فعادوا من المالية إلى التفتيش، فطلب رئيس الهيئة منهم أن يرفعوا الكتاب عن طريق مديرية الرقابة الداخلية في المرفأ، فتم رفع الكتاب المذكور إلى الهيئة، وجاء الجواب من الهيئة بعدم الموافقة على رفع الحجز. وتابع في القول: في الشهر الثالث من عام ٢٠١٢م، شكلت مع مجموعة من زملائي المتضررين وفداً، وقابلنا رئيس الهيئة وسألناه عن مصير التقرير، فأجاب: «بأنه لا توجد أية مشكلة معكم، مشكلتنا مع مدير الشركة العامة للمرفأ»، فقلنا له: «لماذا لم تقل لنا هذا الكلام في العام الماضي في ذلك التاريخ الذي كان المدير مازال على رأس عمله في الإدارة، وما نفع هذا الكلام وما أهميته بعد أن ذهب المدير».

بدورها تطالب «قاسيون» الجهات المعنية بالقضية الإسراع قدر الإمكان في البت فيها وعدم تركها معلقة وإنصاف تلك الكوادر وعدم تركهم عرضة للقليل والقال والتوتر الذي أصبح سمة لحياتهم الخاصة والعامة. ■■

مخبز القطيلية الخاص... سرقة وإهانة في وضح النهار



قد سجل بحق هذا الفرن ومالكه أكثر من عشرة ضبوط تموينية في فترة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، ولكن على ما يبدو فإن ضبوط مديرية تموين اللاذقية ليست إلا حبرا على ورق.

ونحن بدورنا في «قاسيون» نضم صوتنا إلى صوت أهالي قرية «اللوزية»، ونؤكد على أن مطلبهم محق، فكل ما يطلبونه إنصافهم وإيجاد حل لمشكلتهم، وقد تقدموا سابقا باقتراح إلى الجهات المعنية لحل مشكلتهم بما مضمونه: «تحويل مخصصاتهم من مادة الطحين إلى فرن «وجيه زيود» الكائن في قرية «دوير بعبد»، كون هذا الفرن قريبا لقريتهم، وتكليف شخص من أهالي قرية «اللوزية» ليقوم بجلب مخصصات الأهالي من الخبز ويوزعها عليهم». أقله التجاوب مع اقتراحهم المذكور أعلاه. فهل من عجيب؟

■ ■

لا يموت حق..

الحقوق والواجبات في قانون الإعلام

◀ المحامي سالم كلاس

تستند ممارسة العمل الإعلامي إلى قواعد أساسية نص عليها قانون الإعلام رقم ١٠٨ لعام ٢٠١١ وهي حرية التعبير والحريات الأساسية المكفولة في الدستور السوري والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي صدقتها الحكومة السورية كما تستند أيضاً إلى حق المواطن في الحصول على المعلومات المتعلقة بالشأن العام وعلى القيم الوطنية و القومية للمجتمع السوري والمسؤولية في نشر المعرفة والتعبير عن مصالح الشعب وحماية الهوية الوطنية.

وينبثق عن الممارسة للعمل الإعلامي حقوق وواجبات نص عليها قانون الإعلام رقم ١٠٨ حيث اعتبر القانون مهنة الإعلام من المهن الفكرية من حيث الحقوق والواجبات، ويوضح القانون، ويشدد على أنه مع عدم الإخلال بالمسؤولية عما ينشر في الوسائل الإعلامية من محتوى لا يخضع العمل الإعلامي للرقابة السابقة كما أن حرية الإعلام مصونة في القانون، ولا يجوز أن يكون الرأي الذي ينشره الإعلامي سببا للمساس بهذه الحرية إلا في حدود القانون. ولا يحق لأية جهة مهما كانت مطالبة الإعلامي بإفشاء مصادر معلوماته إلا عن طريق القضاء وفي جلسة سرية (المادة ٧).

للإعلامي الحق في البحث عن المعلومات أيا كان نوعها و الحصول عليها من أي جهة كانت وله الحق في نشر ما يحصل عليه من معلومات بعد أن يقوم بالتحقق من دقتها وصحتها ووثوقية مصدرها بأفضل ما يستطيع وله في معرض تأدية عمله الحق في حضور المؤتمرات والجلسات والاجتماعات العامة المفتوحة ونشر وقائعها وتحليل المعلومات التي يحصل عليها والتعليق عليها ويجب أن تعرض التحليلات والتعليقات التي يقوم بها الإعلامي على نحو يسمح للمتلقي بالتمييز بينها وبين الوقائع الأصلية كما يحظر على أي جهة فرض قيود تحول دون تكافؤ الفرص بين الإعلاميين في الحصول على المعلومة وعلى الجهات والمؤسسات المعنية بالشأن العام تسهيل مهمة الإعلامي في الدخول إليها والحصول على المعلومات ويصدر بقرار من مجلس الوزراء تحديد أنواع المعلومات التي يحق للجهات العامة عدم الكشف عنها (المادة ٩).

وتلتزم الجهات العامة بالرد على طلب الحصول على المعلومات المقدم من الإعلامي بعد إبراز وثيقة تثبت هويته خلال سبعة أيام من تاريخ إيداع الطلب لديها وفي جال امتناعها عن الرد خلال هذه المدة يعد ذلك رفضا ضمنيا ،ويعتبرأي اعتداء على الإعلامي في معرض تأدية عمله بمنزلة الاعتداء على الموظف العام. أما ما يحظر على وسائل الإعلام نشره فقد حددته المادة ١٢ من قانون الإعلام بما يلي:

أي محتوى من شأنه المساس بالوحدة الوطنية والأمن الوطني أو الإساءة إلى الديانات السماوية والمعتقدات الدينية أو إثارة النعرات الطائفية أو المذهبية وأي محتوى من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم وأعمال العنف والإرهاب أو التحريض على الكراهية والعنصرية كما يحظر نشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بالجيش والقوات المسلحة باستثناء ما يصدر عن الجيش والقوات المسلحة ويسمح بنشره، وأيضا كل ما يحظر نشره في قانون العقوبات العام والتشريعات النافذة وكل ما تمنع المحاكم من نشره وكل ما يمس برموز الدولة.

وقد منعت وحظرت المادة ١٣ الإعلامي من التعرض للحياة الخاصة للأفراد ولا يعد مساسا بالخصوصية الشخصية توجيه نقد أو نشر معلومات عن المكلفين بعمل أو خدمة عامة على أن يكون المحتوى الإعلامي وثيق الصلة بأعمالهم ومستهدفا المصلحة العامة، ومحظور على الإعلامي تلقي أية مبالغ مالية على سبيل المكافأة أو الإعانة أو أية مزايا خاصة من أية جهة كانت بغية التأثير عليه في نشر أو عدم نشر أي محتوى إعلامي بحوزته وممنوع عليه أن يعمل في جلب الإعلانات أو أن يحصل على أي مبالغ مباشرة أو غير مباشرة أو مزايا عن نشر الإعلانات بأية صفة ولا يجوز أن يوقع باسمه أي مادة إعلانية.

لا يجوز للوسيلة الإعلامية قبول التبرعات أو الإعانات أو أية مزايا خاصة من جهات أجنبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما تعد أي زيادة في أجر الإعلانات التي تنشرها الوسيلة الإعلامية لمصلحة الجهات المذكورة سابقا عن الأجور المقررة للإعلان بمنزلة إعانة غير مباشرة ويحدد المجلس الوطني للإعلام أسس تقديم الدعم المباشر أو غير المباشر للوسائل الإعلامية.

هذا أهم ما نص عليه القانون رقم ١٠٨ لجهة الحقوق والواجبات المتعلقة بالعمل الإعلامي على أمل أن يتم التعديل قريبا دون تغيب لوجهات نظر على قدر عال من الحس والمسؤولية الوطنية.

salemkallashotmail.com

الجسر المعلق يسقط شهيداً!؟



◀ مراسل قاسيون - دير الزور

تشهد محافظة دير الزور تصعيداً جديداً، بعد شهر ونيّف من الهدوء والاستقرار النسبي وعودة قسم من المواطنين إلى أحيائهم ومدنهم وقراهم، ممّا فاقم معاناة المواطنين من جديد من جميع النواحي الأمنية والاقتصادية بينما قوى القمع والفساد وقوى العنف والظلام وتجار السرقة والنهب والقتل والتدمير والتخريب... حيث ما زال الطرفان يتعاملان وفق الفعل وردّ الفعل...

مدينة دير الزور:

شهدت المدينة تضاعف المعاناة وخاصة بعد عودة أبنائها المهجرين بعد اجتياح مدينة الرقة حيث بات يسكن في كل بيت من بيوت الحيين الأمنين الجورة والقصور عدة عائلات رغم فتح العديد من المدارس لإيوائهم وتاه المواطنون بين من يريد من الشرفاء إعادتهم إلى أحيائهم وبيوتهم والحصول ولو على شيء بسيط مما بقي من أثاثهم موجودا وسليما حتى ولو كانت مدمّرة وبين من يمنع عودتهم إلا من ممرات يحددها هو .. والتصعيد الذي طال بقية الأحياء كالْمَطار القديم والصناعة مما عرضها للتدمير بحجة التحرير والتطهير.. ناهيك عن معاناتهم الأخرى من مستلزمات الحياة البسيطة من الغذاء والكهرباء والماء التي تكفل لهم البقاء والوجود على الأقل..

الجسر المعلق يسقط شهيداً:

سقط الجسر المعلق الذي بني بأموال وجهود أبناء الوطن.. والذي تحول إلى رمز للمحبة والفرح والولادة حيث أصبح ملتقى للعشاق ولأبْد أن يمشي عليه العرسان في ليلة فرحهما وتقطعها المرأة الفراتية الحامل مستبشرةً بولادة حياة جديدة كأنها عشتار آلهة الخصب تبعث الوجود والحياة من جديد ...

ريف دير الزور:

شهد الريف وخصوصا الشرقي تصعيداً من الطرفين بحجة تحرير المطار من جهة ومنع تغلغل المسلحين من جهة أخرى مما زاد معاناة الأهالي، وتزداد هذه المعاناة خطورة في طرق المواصلات وارتفاع أسعار النقل سواء داخل المحافظة أو مع المحافظات الأخرى.. كما جرى التراجع عن كثير من الخطوات الإيجابية التي تحققت بجهود الشرفاء من خدمات وخاصة الأمان وعمل الأفران كما في موحسن رغم تشكيل مكتب محلي الذي لا يستطيع التأثير على المسلحين والذي يعارض بقاء الكثير من السكان بعد عودتهم إلى منازلهم وباتوا يريدون الحل السياسي.. فقد خرجوا منها مرة أخرى نتيجة التصعيد الجديد ..

وزادادت هيمنة المسلحين المتطرفين في مدينة الميادين

البوكمال ... لا طحين، لا مازوت، لا اتصالات!!

◀ مراسل قاسيون

تعاني مدينة «البوكمال»، التي يبلغ عدد سكانها سبعمائة وخمسين ألف نسمة مع ريفها، كغيرها من المناطق السورية من نقص حاد لمادة الطحين، وقلة مخصصاتها من الخبز، كما تشكو نقصاً في مادة المازوت، حيث تصلها هذه المواد بفترات متباعدة جداً وبكميات محدودة لا تفي حاجة الأهالي ومعاناتهم المعيشية اليومية في تأمين لقمة العيش، مما يشكل عامل ضغط إضافي لسكان هذه المنطقة وعامل احتقان وتوتر، و فوق ذلك حرمانها من الاتصالات الأرضية والخليوية منذ أكثر من سنة، فما علاقة هذا «الحصار» بكل ما يجري؟

في هذه المدينة التي عانت، كغيرها من المناطق العديدة في المحافظات السورية، من السياسات الاقتصادية – الاجتماعية الكارثية التي مورست من الحكومات المتعاقبة في البلد، يأتي انفجار الأزمة السياسية الشاملة في البلاد ليزيد في تهميشها أكثر من قبل على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخدمية، فهي الآن تعيش حالة «حصار مزدوج» من طرفي الصراع المسلح (متشددى النظام والمعارضة المسلحة).

نعوذ ونكرر القول إن الحلول العنفيه حيثما حلت عقدت الموقف أكثر فاكثُر، ولا يعقل أن يؤخذ الأهالي بجريرة انتماء بعض من حمل السلاح إلى هذه المدينة أو تلك، ولا سيما أن أغلبية أهل هذه المناطق عبروا عن رفضهم للتسلح أكثر من مرة.

■ ■

التي أصبحت هي مركز المحافظة، وشكلوا ما يسمى محكمة شرعية، ورفعوا علمهم.. كما يتم نهب النفط والغاز في ريفها ويجري صراع حوله بين المسلحين وفي حالات عديدة تتحول إلى خلافات عشائرية سببت العديد من القتلى وتحول المتاجرون به إلى أغنياء فاحشي الثراء.. وحسب ما يشاع تستعد جهات عديدة لنقله إلى تركيا وبيعه هناك.

أما الريف الغربي فهو عرضة للقصف من قوى القمع والفساد التي تريد فرض هيمنتها ولقوى العنف التي تريد ممارسة نهبها بالسيطرة على منجم الملح في التبني مما دفع الأهالي للتصدي لهم وخاصة في قرية المسرب الذين أصبحوا مطلوبين على حواجز المسلحين.. كما هم مطلوبون على الحواجز الأمنية..هذه الوقائع على مختلف جوانب حياة المواطن، وعلى مختلف أوجه النشاط الاقتصادي.

الزراعة والثروة الحيوانية:

لا تتجاوز المساحة المزروعة المروية في موسم القمح ١٥٪ من المساحة الفعلية، بسبب الوضع الأمني وعدا عن ذلك فإن صعوبات عديدة مثل ارتفاع تكاليف الحصاد والنقل وصعوبة التسويق والخوف من احتراق البيادر ونهبها يقلق المنتجين، لذا يناشد الفلاحون الشرفاء بالمحافظة على إنتاج هذا العام ومنع بيعه للتجار وتهريبه إلى تركيا لأهميته في أمن الوطن الغذائي..

أما بالنسبة لمحصول القطن فيعاني من تبقى من الفلاحين من عدم توفر البذار وارتفاع أسعار السماد حيث وصل سعر طن السماد إلى ٤٠ ألف هذا إن وجد كما يتخوفون من تهدم سواقي الري المستمر نتيجة

◀ مراسل قاسيون - الميادين

نتيجة للوضع الأمني الخطير والخراب الذي لحق بمدينة «دير الزور» الذي سببه الطرفان المتنازعان على حد سواء، وخاصة القصف العشوائي على المناطق السكنية، مما أدى إلى نزوح أعداد هائلة كانت وجهتهم في أول الأمر إلى محافظتي الرقة والحسكة، مما أوقع على كاهل هؤلاء النازحين أعباءً مادية كبيرة جعل ممن يملك مالا إلى إنفاقه ومن يملك حلياً ذهبية إلى بيعها، وتفاقم سوء حالهم بشكل لا يمكن وصفه من جوع وفاقة وحرمان الأمن والأمان طيلة أكثر من عام كامل.

ونتيجة الوضع الأمني الجديد في محافظة «الرقة» وتردي الأوضاع بها اضطر الكثيرون منهم إلى العودة إلى محافظة دير الزور، وخاصة سكان أحياء «الشيخ ياسين» و«الحميدية» و«الجبيلة» في خطوة تحد قسري بعد أن ضاقت بهم السبل، وبالمقابل نجد أن الحاضنة الشعبية للمجموعات المسلحة في تراجع متزايد وخاصة بالنسبة لـ «جبهة النصرة»، ليصل الأمر إلى حد قيام بعض الكتائب المسلحة بحل نفسها

القصف أو التخريب المتعمد لذا يطالبون بحمايتها ..

أما الثروة الحيوانية فلم يبق منها إلا القليل بسبب عدم توفر العلف الذي باعه المهيمنون والمسلحون، فالأبقار نفقت أو قتل والأغنام بيعت بأسعار زهيدة لعجز المربين عن رعايتها وتأمين علفها ..

المواد الغذائية:

يعتبر تأمين الخبز المعاناة الأساسية للمواطنين، فأغلب أفران الريف لا تعمل وما يعمل منها يعاني من نقص مادة الطحين ويصادره المسلحون على الطرقات كما حدث منذ أيام حيث تم السطو على خمس سيارات ومن ثم يسرق الثاسدون في لجان التوزيع قسما آخر وما تبقى يباع بأسعار عالية أما بقية المواد الغذائية الضرورية فأسعارها خيالية فالخضار نادرة بسبب عدم زراعتها لأنها تحتاج إلى ري دائم ومتواصل وهذا غير متوفر وبعض المنتج المحلي في موسمه كالفول الأخضر يباع رخيصا بعشر ليرات لعدم إمكانية تسويقه وهذا ما يعتبر ضررا آخر يلحق بالفلاح الذي بذل مالا وجهدا كبيرا لإنتاجه.. وتباع في الأسواق المواد المهربة من تركيا أو التي توزع كمساعدات من المتاجرين باللاجئين

الخدمات والتعليم:

بات إنقطاع التيار الكهربائي المستمر، وربما لأيام أمراً عاديا وهذا ما ينعكس على توفر المياه في محطات الضخ، ووسائل الاتصال وخاصة عندما تكون هناك اشتباكات أو قصف فالطرفان يعملان على قطعها والمدارس أغلبياً مغلق منذ عامين والتي فتحت بجهود الشرفاء غير مستقرة وخطورة توقف المدارس تكون بتجهيل الأطفال وعودة

الأمية وحرمان الشباب من إكمال تعليمهم واضطرارهم للانتحاق بالمسلحين للحصول على مبالغ ولو زهيدة لذا يطالب الأهالي بعودة المدارس بشتى السبل، كما أن أغلب الخدمات الصحية خارج التغطية ..

الفوضى الخلّاقة:

يشكل غياب مؤسسات الدولة حالة من الفوضى العارمة والتي يستفيد منها المسلحون وتجار الأزمات حيث دخلت مئات السيارات والآليات من ألمانية عبر تركيا وتباع دون نمر فالفان المرسيدس بـ ٥٠٠ ألف والشاحنة بمليون وتستخدم في نقل المنهوبات التي يسمونها غنائم حرب وفي المتاجرة بقوت الشعب.. وقد أكد أحد المواطنين أن إحدى السيارات كتب عليها حركة طالبان..! كما أن المسلحين المتشددين والظلاميين الذين يرفضون الحل السياسي والحوار وفق أجنداتهم وارتباطاتهم الخارجية يمنعون المسلحين الآخرين من ذلك إما بضخ الأموال أو التهديد .. وهذا يتلاقى مع ما تمارسه قوى القمع والفساد التي ترفض فتح قنوات معهم، وفقدوا الثقة بها حيث يجري التلاعب بالغفو، وأصبح مصدر نهب وفساد ..

وأخيرا رغم كل هذه المعاناة لأهالي محافظة دير الزور وكل القتل المتعمد أو غير المتعمد وكل التدمير للأماكن العامة والخاصة ومنازلهم وحقولهم إلا أنّ الكثيرين يرفضون قوى القمع والعنف معا ويطالبون بالتهدئة وخاصة القصف العشوائي ليتاح لهم منع المسلحين ومواجهتهم وباتوا يريدون الخلاص ويعلقون الآمال على الشرفاء من السياسيين والمسؤولين بضرب قوى الفساد والعنف لإنقاذ سورية والمحافظة على وجودها وإعادة بنائها ■ ■

ثراء فاحش على حساب الدم السوري



المسلّحة على يد مسلحين اختلف معهم على المسروقات، حيث وجد في بيته مبلغ مليار وستمائة ألف ليرة نتيجة لسرقة النفط، أمام هذا الوضع المزري والمرعب في ظل تغيب الحل السياسي السلمي كمخرج وحيد للأزمة السورية من طرفي الصراع المسلح (متشددى النظام والمعارضة المسلحة)، وفي ظل استمرار التنسيق بين المجموعات المسلحة والفاستدين في محافظة «دير الزور» بغية إطالة أمد الأزمة لزيادة الثراء اللامشروع لطرفي الفساد، تستمر معاناة الأهالي في المحافظة نزوحا وتشردا وفقرا وفقدانا لأبنائهم وممتلكاتهم وإهانة لكرامتهم. ■ ■

الأمراض السارية مثل (الحمى المالطية وذات الرئة والسرطانات)، نتيجة استخراج النفط والقيام بتصفيته بـ «فرازات بدائية»، لذلك يطالب الأهالي بتدخل الجيش العربي السوري فورا والسيطرة على آبار النفط هناك. لكن ما يثير الإشمئزاز والحذر حادثة إعدام امرأة وهي أمّ لعدد من الأطفال نتيجة الحكم الذي صدر بحقها من «الهيئة الشرعية» في مدينة «الميادين» بحجة أنها كانت تنوي تفجير مشفى ميداني. هذه الحادثة التي لاقت استياء شعبيا كبيرا، حيث اعتبرت عشائر المدينة أن هذا التصرف اعتداء على «الشرف العشائري».

ثم لتأتي حادثة قتل قائد إحدى الكتائب

والتزام منازلهم وخصوصاً تلك الكتائب التي تحمل طابعا عشائرياً .

مما شجع المواطنين على القيام بنهر أولادهم من الوقوع في الخطأ والتورط في حمل السلاح، فقد قام الموظف المغترب في دولة الكويت المدعو «أحمد جاسم العبيد» الذي وصله خبر انشقاق ابنه العسكري المجند، فجاء من الكويت وقام بتسليم ابنه إلى وحدته، الذي لا يزال موقوفا لغاية الساعة، مما شكل ردة فعل سلبية عند أبناء قريته ليتخذ منها البعض الحجة له ويدعو من خلالها إلى عدم الركون إلى الحل السلمي.

وفوق كل ذلك، التلوث البيئي الحاصل في منطقة «الفرات» وانتشار الكثير من

مراكز إيواء «مهملة» في دمشق ومتطوعون يصفون الحال بـ«المزري»

«قمل وجرب وأمراض نفسية»... و«البيروقراطية» تعرقل العمل التطوعي



بهذه المراكز فهي من قام بافتتاحها، وهذا الحصر يتم غالباً للجهات المتبرعة من منظمات وأحزاب وما إلى ذلك، بحسب المتطوع «س.ع.ا».

متطوعون قدموا الطعام بالأرجل

التقت «قاسيون» أحد سكان مراكز الإيواء في دمشق، الذي وصف لنا معاناته فيها منذ اليوم الأول وحتى لحظة إعداد هذا التحقيق، وقال النازح «ون» إن «الغرفة التي نزلنا فيها كانت عبارة عن صف، قمنا بتنظيفها وإخراج المقاعد منها وترتيب المكان بأنفسنا، ولم يقم أحد بمساعدتنا، حيث قمنا بتأمين مستلزمات التنظيف على نفقتنا الخاصة».

وأضاف «في البداية، واجهنا صعوبة بالغة في الحصول على الطعام، وقد كان هناك بعض عناصر الجماعات التطوعية يقدمون الطعام لنا بالأقدام بدلاً من الأيدي، وعند توزيع الملابس مثلاً، كانت ترمى على الأرض بطريقة سافلة بعض الأحيان، ليتشاجر عليها المحتاجون».

هذه الأمور، وبحسب النازح «ون»، تم تداركها من إدارة المركز بعد فترة، وحلت بشكل نهائي، لكن نظام المركز الذي شبهه «بالسجن» لم يحل بعد، فقد قال إن «استقبال الزوار داخل المركز أمر ممنوع، ولا نعرف ما السبب، حيث تكون الزيارة عن طريق خروج النازح للقاء الزائر خارج أبواب المركز، حتى لو كان الزائر من مركز إيواء آخر».

وأضاف النازح «ون» «هناك أوقات محددة للدخول إلى المركز مساءً، وبعدها تغلق الأبواب، فإن تأخرنا على هذا الموعد نمنع من الدخول، وقد يضطر البعض للنوم في الشارع، وقد حدثت هذه الواقعة مع أحد طلاب الجامعة، مع العلم أن ظروف الأزمة الحالية قد تمنع أي شخص من الوصول في الوقت المحدد».

وبحسب التصريحات التي أدلى بها المتطوعون لـ«قاسيون»، فقد أكدوا على وجود مراكز إيواء في دمشق وصفوها بالـ «خسة نجوم»، وعددها محدود، في حين هناك مراكز عديدة «مهملة» من جميع الجوانب، والنزلاء فيها يعانون الأمرين يومياً، ما يتطلب رعاية أكبر من الجهات المعنية بتقديم جميع الخدمات والحاجيات المعيشية والطبية الضرورية لنازحي مراكز الإيواء، لتخفف عنهم معاناة النزوح والتشرّد والفقر والجوع والمرض والإهانة وفقدان أبنائهم وبيوتهم في ظل هذه الأزمة الشاملة.

■ ■

يا ريت ضلّت الجامعة «حلم»...

◀ مراسل قاسيون - السويداء

عند صدور المفاضلة العامة، وتعلم بأن مجموع علاماتك تؤهلك لدخول الجامعة السورية، يتحول حلمك فيما بعد إلى أمنية الخلاص، وتتمنى لو أنه لم يتحقق ذلك وبقي حلمًا وعلمًا في نظرك. فالجامعات المركزية في بلدنا يقتلها الروتين والبيروقراطية وسوء الخدمات، إضافة إلى تمرير كل ما أمكن بثمنه، فما بالك إذا انتقلت بتفكيرك إلى الجامعات الفرعية في المحافظات الأخرى؟ فهذه الجامعات الفرعية تفتقد لكل المؤهلات لتصبح أقل من أن نسميها جامعة، فمثلاً «عائلة واحدة» في كلية فرعية في محافظة السويداء تتسلم جميع المناصب، وكل دائرة يترأسها فرد من أفرادها!!

حتى المستخدم هناك ليس له علاقة بالتنظيف سوى النظافة الشخصية فهو مجرد شخص من «ابن البلد» أتى ليرتدي بدلة رسمية ونظارة شمسية وما همه إلا استلام الراتب الشهري فقط، و له علاقاته كونه «ابن البلد» ليكون مفتاحاً للجميع!!

فإذا أردت الاستفسار عن شيء معين، وسألت عن موظف ما ولا تجده (وما أكثرها) فينوب عنه موظف آخر يفتي بالموضوع كما باعتقاده، وتجد نفسك الضحية

وإذا ما تقدمت لامتحان، وأتى سؤال من خارج المقرر المطلوب فتبادر لتسأل عن الدكتور المسؤول عن المقرر فيجيبك رئيس الدائرة بأن الدكتور غائب منذ شهر وربما أكثر وقطعت الاتصالات بيننا. وبعد الفوضى العارمة التي تعجّ بها القاعة والتوتر الذي يسيطر على الطلاب يقوم رئيس الدائرة بفتوى إلغاء السؤال وتوزيع العلامة على الأسئلة الباقية وطبعاً تكون عندها ٧٠٪ احتمال النجاح كون السؤال يشمل ما لا يقل عن ٣٠٪ من معدل المادة وتكون ألفتيت دون أن توزّع، لأن الدكتور لم يعلم بهذا القرار الذي أصدر بغيابه، يعني بالعربي «ضايعة الطاسة»

هذا ناهيك عن ما يجري من تحت الطاولة، فإذا كنت تعرف فلاناً من الناس فأنت وعلاماتك بألف خير. وأنت صديقة فلان، فذلك يعني أنك ستسجحين مجرد ما أن يُكتب اسمك على الورقة، واتركي الباقي لهم.

واياك ثم إياك أن تشعر بالظلم، وتقرع باب الشكوى فستدخل في دوامة القرابة والكل سوف يتطلع عليك بازدراء، ويذكرك بالاسم ففلان ابن عم فلان وأخ لفلان وهذا الفلان إذا تمت معاقبته فستلومك خالتك على فعلتك وكل من كان داخل الحرم الجامعي.

وأنت يا طالب أنسى همومك، وحضّر لامتحان جديد، وكأن شيئاً لم يكن والا ستتخذ بحقك إجراءات قانونية تتعلق بأمن الجامعة، وتكون المسبب الوحيد لهذه الفوضى والأخطاء كلها.

من الآخر... يا ريت ضلّت الجامعة «حلم»، وما تحولّت إلى كابوس يقظة...

■ ■

مصفاة بانياس: من تحت الدلف.. لتحت المزاب..!!

يتمتع بالقدم الوظيفي المناسب، أما العامل غير المحسوب على أحد ولم يعرف من أين تؤكل الكتف بدفع الرشوة فإنه يسكن في منزل صغير حتى لو كان عدد أفراد أسرته كبيراً ولا يسمح له بالانتقال إلى منزل أكبر! وكل ذلك غيض من فيض ناهيك عن الصفقات والمناقصات التي تتم مع المتعهدين الذين يدفعون الرشاوى بمبالغ هائلة ليحصلوا على تعهدات وأعمال في هذه المنشأة النفطية الكبيرة، إذ أن المناقصات جميعها وهمية وشكلية فقط، وتؤول لمن يدفع أكثر للإدارة وليس لمن يحقق المنفعة لخزينة الدولة. أما المسابقات والوظائف فهذه كانت من السخرية بحيث لم يتم قبول أي متقدم إلا عن طريق الرشاوى السافرة والمحسوبيات، ولم تكد تمر مسابقة دون أن تحدث ضجة كبيرة وفضيحة مدوية في الشارع بسبب الطريقة والآلية التي كانت تتم بها، ولكن أي من الجهات لم تتحرك لضبط هذه الحالات، وكذلك العقود التي تتم في المنشأة فهي إما وهمية أو لمن تربطه علاقة أو قرابة بالمدراء، وبالتالي فهم لا يعملون أبداً، ومنهم من لا يأتي إلى العمل أصلاً بل يتقاضى راتباً فقط

إننا نطالب وزير النفط والدولة من ورائه بوضع حد لما يحصل في هذه المنشأة والية عملها وإنتاجها والتي تمثل واحدة من أهم دعائم الاقتصاد الوطني، وبشكل إنتاجها من المشتقات النفطية حاجة ماسة للمواطن، وخاصة في ظل ماتمر به البلاد حيث أصبح تأمين المشتقات النفطية عبئاً على الدولة ومشكلة للمواطن.

■ ■

◀ مراسل قاسيون

تمت إقالة مدير عام شركة مصفاة بانياس بعد عهد ساده الفساد والرشاوى والتجاوزات القانونية والأخلاقية ليتم تعيينه مستشاراً بدلاً من إحالته إلى القضاء ومحاكمته بتهمة استغلال منصبه لكاسب شخصية ليتم تعيين مدير جديد ليس في أية حال من الأحوال بأفضل من سابقه، فقد كان المدير الجديد يشغل منصب مدير الرقابة والتفتيش في عهد المدير السابق، وكان صامتاً تجاه ما يجري من فساد ونهب واستغلال المدراء لمناصبهم وتراجع الأداء والإنتاج، وبغض الطرف عن جميع التجاوزات وممارسات المدراء والمسؤولين في الإدارة وكان الشركة عبارة عن مزرعة مملوكة لهم.

أما العمال الذين هم عصب الإنتاج فقد سلّبت حقوقهم، وسُرقت جميع مستحقاتهم من تعويضات طبية وإحالات مرضية وحوافز إنتاجية وساعات عملهم الإضافية وحقوقهم في السكن، ناهيك عن المعاملة السيئة التي يتلقونها من المدراء، فبالنسبة للإحالات المرضية والمستحقات الطبية والدوائية صدرت أوامر من الإدارة للأطباء المتعاقدين بتجميعها ما أمكن وعرضتها وعدم صرف التعويضات لهم بحجة التوفير على الميزانية في الوقت الذي تتم فيه سرقة ونهب الملايين شهرياً من المدراء وأصبح الأطباء

رؤية مغلوطة أم ملغومة؟

«سعر الصرف أولوية.. والدعم هو السبب»..!

◀ إعداد عشتار محمود

مجموعة من المتغيرات السريعة في الاقتصاد السوري خلال الفترة القريبة الماضية، ترافقت مع مجموعة من التصريحات والتخططات والتسريبات، لتشير بأن "طبخة" اقتصادية ما.. تجهز، واستحقاقات توضع على طاولة النقاش والصراع، في "مطابخ السياسة الاقتصادية".

ارتفعت أسعار الصرف يَخط متصاعد، لتسجل كل يوم تقريباً رقماً قياسياً جديداً كان آخره حتى تاريخ كتابة المقال ١٤٠ ليرة مقابل الدولار تقريباً، هذا الاتجاه التصاعدي ترافق في الأسبوع الأخير بمعلومات عن تعويم الليرة، مقابل تصريحات إنكار وعدم توضيح من البنك المركزي كما سبقتها في الفترة الماضية تسريبات لوثائق حكومية وضحت أن الدعم مستهدف بخطط "هيئة تخطيط الدولة" .. سنناقش المقترحات الحكومية التي تبدأ من مشكلة سعر الصرف وتنتهي برفع الدعم، من حيث أولوية سعر الصرف، والرؤية الاقتصادية التي يَتر استهداف الدعم من خلاله، من حيث صوابيتها اقتصاديا وسياسيا ..

موارد حكومية ضرورية.. ليست للدعم؟!

لم تعلن الجهات الحكومية الداعية لرفع الدعم عن ذرائع، ولكن القديم الجديد المستخدم في هذا السياق هو مشكلة "نقص الموارد الحكومية" ويضاف لها اليوم بداعي الإلحاح والتأكيد: "في ظل الأزمة" ..

نبدأ من المفارقة البسيطة في هذه المقولة العامة أي "رفع الدعم نتيجة نقص الموارد في ظل الأزمة" فإذا ما كانت الحكومة تعاني من نقص في الموارد فإن الهدف من رفع الدعم هو تعويض هذا النقص أو تخفيف "هدر" الموارد الحكومية والسؤال: إلى أين تتوي المبالغ الموفرة أن توجه؟ إذا ماكان الدعم أي إنفاق الحكومة على دعم المواد الاستهلاكية وعلى جزء من مستلزمات الإنتاج الرئيسية مستثنى؟! .. وإذا ما أضيفت مقولة "في ظل الأزمة" فإن المفارقة تصبح أشد لأن الأزمة تفرض تحديدا محاولة توجيه الموارد الحكومية نحو الدعم، وزيادة الحاجة إلى الدعم الحكومي، حيث تتحول الموارد الحكومية والبحث عن سبل لزيادتها ضرورة وهذا الجانب المحق، ولكن ضرورة لتقديم الدعم تحديدا، وضرورة في ظل زيادة

«قل لي أين تنفق.. أقل لك ما الحل»..

عجز الموازنة هو المفردة المالية التي تربط ما بين سعر الصرف "كمشكلة نقدية" وبين استهداف الدعم كطريقة للحل. لا بد إذا من مناقشة عجز الموازنة وكيف يؤدي إلى التضخم وهل مبلغ الدعم إذا ما خفف يؤدي إلى تخفيف التضخم..!

ينجم عجز الموازنة عن تراجع الإيرادات العامة مقابل متطلبات الإنفاق العام، والإيرادات السورية قدرت في موازنة ٢٠١٣ بمبلغ ٦٣٤ مليار ل.س، يقابلها موازنة بمقدار ١٣٨٠ مليار ل.س تقريبا أي بعجز يقدر بحوالي ٥٣٪، ومبلغ يقارب ٧٤٠ مليار ل.س.

تمويل العجز بالإصدار النقدي

إن تمويل عجز الموازنة يتم بالإصدار النقدي في سورية، ولا يتم عن طريق الاستدانة من الداخل أو الخارج.. بل عن طريق طباعة النقد حصرا، وهذه العملية تؤدي فعلاً إلى ربط بين عجز الموازنة وبين التضخم بشكل مباشر.. فزيادة الإصدار النقدي تؤدي إلى اختلال بين الكتلة النقدية والكتلة السلعية ليؤدي فائض الكتلة النقدية إلى تراجع في قيمة النقد المحلي، وبالتالي تراجع قيمة الليرة.. حيث تتضح هذه العلاقة خلال الأزمة بشكل واضح لتدل على أن تراجع الكتلة السلعية بمقدار ٥٠٪ تقريبا ترافق مع تراجع في قيمة الليرة السورية بمقدار يزيد عن ١٠٠٪ وذلك بسبب زيادة في الكتلة النقدية الموجودة في السوق السورية، وزيادة الطباعة الناجمة عن تمويل عجز مقداره حوالي ٧٥٠ مليار ل.س..

إذا العلاقة التي من المفترض تعميقها على الشكل التالي:

عجز الموازنة ➡ تمويل بالإصدار النقدي ➡ زيادة الكتلة النقدية ➡ التضخم

التضخم

تدل على أن العلاقة بين عجز الموازنة والتضخم، تتعلق بفائض الكتلة النقدية بالتالي تقتضي أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تخفيف عجز الموازنة أن يستهدف نوع الإنفاق الذي يرتبط بشكل مباشر بزيادة الكتلة النقدية بلا آثار إيجابية على الكتلة السلعية أو مستوى الأسعار.

معايير للإنفاق "اللا تضخمي"

الانفاق	الايراد
الدعم ٥١٢	الموارد ٦٤٣
إنفاق استثماري٢٧٥	العجز ٧٤٠
أجور ورواتب ٣٣٦	
إنفاق إداري ٣٦٠	

● **مليار ل.س**

لتخفيف عجز الموازنة ينبغي تخفيف الإنفاق الأكثر ارتباطاً بالتضخم، أي الذي يزيد من الكتلة النقدية ولا يساهم في زيادة الكتلة السلعية مقابل "عدم الاقتراب" من الإنفاق الذي يساهم في زيادة الكتلة السلعية أي تحريك الإنتاج والتشغيل بالمستوى الممكن كعميار أولي، والذي يستهدف المستوى العام للأسعار ويمنعه من الارتفاع مشكلاً داعما للأجور الحقيقية، وأداة كبح لأسعار السوق، كعميار ثاني.

حيث ينبغي توجيه الإنفاق الحكومي نحو نوع الإنفاق الذي يخفف من الميل التضخمي الحتمي لعجز الموازنة، وهو الذي يحقق معيارين اثنين..

إنفاق يزيد الكتلة السلعية

يعتبر الإنفاق الاستثماري الإنفاق الرئيسي الذي يزيد من الكتلة السلعية بمعناها العام، وبدقة أكثر الإنفاق الذي يساهم في زيادة الإنتاج والتشغيل، لذلك فإن عمليات تخفيضه خلال الأزمة من ٣٧٥ مليار عام ٢٠١٢ إلى ٢٧٥ مليار عام ٢٠١٣ تساهم في زيادة الميل التضخمي لعجز الموازنة وللأموال المنفقة.

الدعم كذلك يدخل ضمن الإنفاق الذي يزيد من الكتلة السلعية عن طريق تغطيته لجزء من تكاليف الإنتاج والزراعي منها تحديداً بالإضافة إلى الوقود كمدخل رئيسي في عمليات الإنتاج (عن طريق كلف الوقود المستخدم مباشرة أو تعرفه الكهرباء بالإضافة إلى كلف النقل)

إنفاق يكبح ارتفاع الأسعار

يعتبر الدعم الإنفاق الرئيسي المساهم في منع ارتفاع المستوى العام للأسعار إلى حد بعيد حيث يتدخله في تحديد أسعار الطاقة (الوقود والكهرباء) يساهم بوضح سعر أساس للمدخل الأساسي في كلف إنتاج كافة المواد وجزء رئيسي من الاستهلاك المنزلي الضروري.

ودخوله عن طريق دعم الإنتاج الزراعي وبعض المواد الأساسية كالخبز يساهم في وضع قاعدة تبتعد عنها أسعار السوق ولكنها تبقى قاعدة ضرورية ومثبتة لجزء من الدخل الحقيقي.

الدعم قاعدة تثبيت الأسعار

توضح المعايير أن الدعم هو الإنفاق الذي يخفف من الميل التضخمي لعجز الموازنة.. وكل المعادلة

الموضوعة مغلوطة، وتؤدي إلى مفعول عكسي لهدفها. واستهداف الدعم الحكومي في هذه اللحظات ومن موقع تخفيض عبء عجز الموازنة وتخفيض التضخم، هو خطوة لن تؤدي سوى إلى التضخم وتراجع قيمة الليرة وبالتالي ارتفاع سعر الصرف.

حيث إن إزالة قاعدة السعر الأساسية التي يحققها الدعم بتثبيته النسبي لمدخلات ومواد استهلاكية رئيسية، هي جوهر الدعم المطلوب إعادة تمركز الدعم حوله.

أي توجيه الدعم نحو زيادة قاعدة التثبيت السعري عن طريق زيادة عدد المواد الاستهلاكية الرئيسية التي يشملها الدعم، وتحقيق ذلك عن طريق دعم إنتاجها، أو استيرادها من قبل الدولة وتأمينها بسعر مدعوم. ليحقق الدعم بذلك استخدام الكتلة النقدية الفائضة لزيادة الكتلة السلعية..

ومقترح رفع الدعم وتحويل جزء منه إلى مساهمة نقدية تزيد من الأجور الاسمية هو أكثر المقترحات ابتعادا عن تحقيق الدعم لجوهره الضروري للأسباب التالية:

١- من الناحية العملية من المستحيل تأمين إيصال المبالغ النقدية في فترة الأزمة الحالية.

٢- تحويل الدعم إلى نقد يؤدي إلى زيادة الكتلة النقدية وزيادة الفائض. إزالة الدعم يعني تحرير كامل لأسعار السوق، وإزالة الاستفادة من ميزة الدعم الحالي الذي يشكل قاعدة تثبيت بالحد الأدنى لأسعار جزء هام من المستلزمات الأساسية.



الرؤية "الملغومة"..

لا بد أن الدافع الحقيقي لأخذ سعر الصرف كأولوية وكمعيار للتأزم يستوجب تغييرات جدية في السياسة الاقتصادية، ينطلق من معيارين أحدهما مباشر والآخر غير مباشر:

١- المباشر: ارتباط سعر الصرف الحاسم مع القوى الاقتصادية الأكثر قوة وتأثيرا، حيث يشكل ارتفاع سعر الصرف ضغطاً على "أصحاب الأعمال" من تجار أولاً وصناعيين ثانياً ويؤدي لزيادة كلف الاستيراد عليهم، مقابل تراجع قدرة السوق المحلية على التجاوب مع ارتفاعات الأسعار، وبالتالي محدودية قدرة هؤلاء على تحميل التكاليف المرتفعة على الأسعار الداخلية، كل هذا يشكل عامل الضغط المباشر الذي يدفع نحو ترتيب مشكلة سعر الصرف في مقدمة المشاكل الاقتصادية خلال الأزمة.

٢- غير المباشر: إن الفائدة الكبرى التي تحققها عملية "حماية الليرة" ومنع سعر الصرف من الارتفاع التي تتمثل في سياسة البنك المركزي بضخ القطع الأجنبي الاحتياطي للمحافظة على سعر الصرف عند مستوى معين تؤدي بشكل واضح إلى انتقال تدريجي للاحتياطي الدولياري إلى السوق السوداء لتزيد من قدرتها على التحكم لاحقا بسعر الصرف

تخفيف الدعم!

تخفيف عجز الموازنة

يقتضي معالجة التضخم

يقابله إيقاف تراجع قيمة الليرة

الهدف سعر الصرف

عن طريق "ضب الدولار" وزيادة الطلب عليه، والمضاربة على قيمة الليرة..

إذا فإن مصلحة القوى الاقتصادية الكبرى "المخفية" تلعب دوراً في استمرار سياسة أولوية المحافظة على سعر الصرف عن طريق هدر الاحتياطي..ونقل الوزن الأساسي للقطع من ملكية الدولة إلى ملكية "السوق".

المعالجة "الملغومة"

وضع سعر الصرف كأولوية إذا يرتبط بمصلحة قوى اقتصادية كبرى (المشروعة منها وغير المشروعة" ولكن طرق المعالجة المطروحة تؤكد بالحد الأدنى غياب أي معيار اقتصادي- اجتماعي- سياسي ضمن معايير التأزم لدى الجهات المقترحة (كالأجور الحقيقية على سبيل المثال) وبالحد الأعلى تشير طرق المعالجة إلى استهداف واضح للدعم، بحد ذاته..

إن معالجة مشكلة ارتفاع سعر الصرف التي يقترح البعض أن تتم برفع الدعم وتخفيفه (كما تشير المقترحات الحكومية) تسير وفق المنطق الموضح في الشكل السابق:

حيث أن منع ارتفاع سعر الصرف، يعني منع تراجع قيمة الليرة السورية، وبالتالي معالجة التضخم، والذي يتطلب تخفيف عجز الموازنة الحكومية التي يشكل الدعم نسبة ٣٧ ٪ منها، بالتالي لا بد من تخفيف الدعم..!!

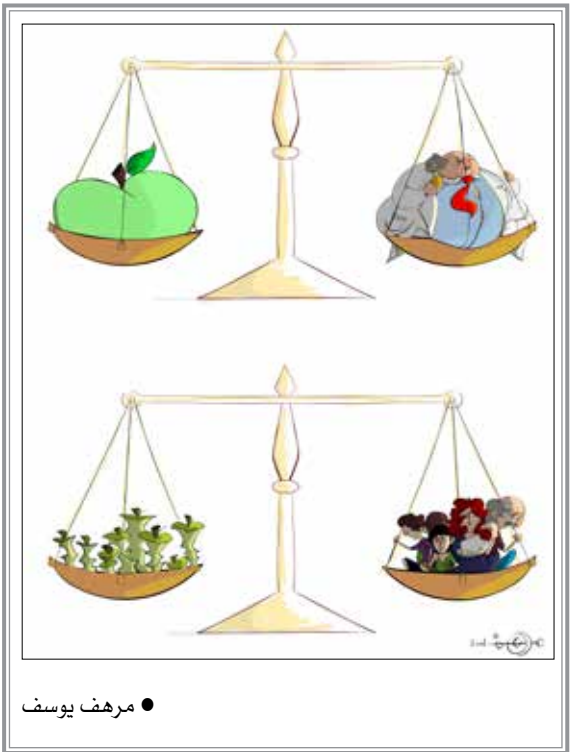
فغرات كبرى

هذه العلاقات الخطية بين المعطيات التالية، يشوبها الكثير من "التسطيح"، فإذا تجاهلنا مدى صوابية وضع سعر الصرف كهدف أولي، وانتقلنا إلى فكرة أن ارتفاع سعر الصرف لا بد بتعلق بشكل رئيسي بتراجع قيمة العملة السورية الحقيقية، والتي يعتبر التضخم وارتفاع الأسعار وجها من وجوها، فإن الانتقال من التضخم نحو عجز الموازنة هو الخطأ المقصود..

هل التضخم وبالتالي تراجع قيمة الليرة ناجم عن عجز الموازنة، بالتالي تقتضي حماية الليرة وإيقاف الاتجاه التصاعدي لسعر الصرف تخفيف عجز الموازنة؟؟

هنا تكمن نقطة الخلل في هذه الرؤية الظاهرية لمشكلة قيمة الليرة السورية في ظل الأزمة..

ونناقش العلاقة بين التضخم وعجز الموازنة في المادة اللاحقة



الدعم المستهدف.. أبعد من الاقتصاد

لطالما عملت قوى الفساد على استهداف الدعم كأحد **الموارد "الحكومية"** للنهب، وأعاقت تآديته لدور مثبت الأسعار (وجزء هام من الدخل الحقيقي) بحصولها على "حصّة الأسد" من المشتقات النفطية على سبيل المثال واحتكارها لترفع السعر. أما تخليها اليوم عن هذا الجزء بدعمها لمشروع رفع الدعم فهو يعني تخليها عن صفار الناهبين "مافيات المازوت والغاز...." بانتجاه موارد أهم قد تكون النفط والاحتياطي بشكل أساسي.. وأبعد من ذلك فإن مشروع "الحفاظ على سعر الصرف عن طريق رفع الدعم" يحقق جملة من الأهداف الاقتصادية والسياسية فهو أولاً ينقل الاحتياطي السوري الهام إلى يد قوى السوق مساهما بإضعاف كبير لدور الدولة الاقتصادي، وهو بالتالي إشارة للقوى الليبرالية في الداخل السوري وفي الخارج بالسير نحو القطع النهائي مع نموذج سوري بدور اقتصادي اجتماعي للدولة.. وهو مفصل في مسيرة الأحداث السورية اليوم وقد يكون الشجرة الأخيرة التي تفصلنا عن توتر سياسي أعلى ودور هامشي للدولة..

بدائل..

مؤشرات التنمية السورية المتراجعة، مع عدم استمرار عملية توليد النمو واتجاهها المتذبذب وميلها المتراجع خلال عقود تدل على أن النموذج الاقتصادي السوري المتبع يحوي الكثير من الثغرات، حيث أن معدلات النمو

القطن.. ميزة نسبية غير مفعلة بالشكل المطلوب

لا يتمتع بميزة نسبية في الوقت الحالي نظراً لتصدير ثلثي الإنتاج تقريباً بشكله الأولي لعدم وجود المحالج القادرة على تصنيع كامل الإنتاج والاستفادة من القيمة المضافة وحيث أن سورية مضطرة لبيع جزء هام من الإنتاج بشكل خام وإن الأسعار العالمية انخفضت بشكل كبير نتيجة المعروض العالمي الكبير من المادة كما أن الأسعار العالمية مشوهة نتيجة الدعم الكبير من الدول المنتجة وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى أسباب أخرى ساهمت في الوصول إلى هذه النتيجة منها التكاليف والمردود ومحدودية الموارد وخاصة الموارد المائية والسياسات السعرية وبيئة الاقتصاد الكلي وغيرها من العوامل .

يعتبر القطن المحلوج من أهم المنتجات في العالم ويشكل قوة اقتصادية كبيرة للبلدان التي تنتجه وبشكل خاص إذا كان ذا نوعية جيدة . وتعتبر ألياف القطن السوري من أكثر الألياف المرغوبة في العالم من حيث النوعية ولذلك فمن المهم إثبات ميزته النسبية.

يمكن تحسين الميزة النسبية إذا تم زيادة الإنتاج إلى ٥ طن/هكتار .

تحسين أداء العمليات الزراعية وذلك باستخدام الآليات لمعظم العمليات الزراعية وخاصة عمليات التسوية والتعشيب وجني القطن وهذه الآليات ستخفض من تكاليف الإنتاج.

هناك حاجة ماسة لزيادة الإنتاج ليكون هناك ميزة نسبية وذلك عن طريق:

إجراء أبحاث معمقة أكثر لاستنباط نوعيات جديدة تعطي مردوداً أكبر

تطوير المحالج باستخدام آلات جديدة، وتوظيف العمال المهرة والمراقبة الدقيقة لعمليات الحلق مما يساعد على زيادة الأرباح وتحسين مواصفات القطن المحلوج.

■ ■

جدول رقم (٢) الخسارة المفترضة نتيجة تصدير القطن بشكل خام / الآلاف ل.س

القيمة المتوقعة في حالة الخيوط المغزولة	قيمة القطن الخام المصدر	الفرق
١٩١١٧٣٩٠	٩٨٢٣٧٢٩	٩٢٩٣٦٦١
القيمة المتوقعة في حالة الخيوط المغزولة	قيمة القطن الخام المصدر	الفرق
٧٠٣٤٤٣٥٠	٩٨٢٣٧٢٩	٦٠٥٢٠٦٢١

في سورية لم ترتق إلى مستوى حل المشاكل المنتسبة أمام الاقتصاد الوطني هذا النمو لم يفض إلى تنمية قادرة على تأمين متطلبات المجتمع المادية والروحية بالشكل المطلوب، وهذا يعود إلى جملة مسببات تفصيلية ولكنها تندرج تحت تشوهين أساسيين أولهما يتعلق بالموارد وسوء توزيعها عن طريق انحراف توزيع الدخل لمصالحه الأرباح الشرعية منها وغير الشرعية عن طريق طريق الفاقد الكبير في الموارد الناتج عن الفساد بشكل أساسي والتهرب الضريبي بشكل جزئي، والثاني يتعلق بانخفاض معدلات النمو أصلاً وضآلة القيم



على شكل ملابس قطنية، وتكون الخسارة نتيجة تصديرنا للقطن بشكل خام في الحالتين كما يتضح في الجدول رقم (٢) وإذا اعتبرنا أن نصف الكمية صدرت على شكل خيوط مغزولة ونصفها على شكل ملابس قطنية فيمكن أن نحصل على حوالي ٤٥ مليار أي بفارق حوالي ٣٥ مليار ل.س عن القيمة التي حصلنا عليها في عام ٢٠٠٩ نتيجة تصدير القطن بشكله الخام.

إن الحصول على هذه القيمة سيرفع من مساهمة القطاع الزراعي في الناتج محلي الإجمالي وبالتالي سيساهم في تعظيم القيمة المضافة وفي رفع معدلات النمو وخلق فرص عمل.

تفعيل القطن ..

تقدم الدراسات نتيجة مثبتة أن القطن المحلوج في سورية

جدول رقم (١) ربحية القطن في حال تصنيعه طن / ل.س

النوع	الكمية \ طن	ربحية الطن الواحد /ل.س	الربح الكلي /ل.س
خيوط مغزولة جيدة	١٢٣٣٣٨	١٥٥٠٠٠	١٩١١٧٣٩٠٠٠٠
ملابس قطنية	١٢٢٣٣٨	٥٧٥٠٠٠	٧٠٣٤٤٣٥٠٠٠٠

مصارف

ارتدادات الأزمة.. تصل المصارف

على سبيل المثال: يفرض مصرف سورية المركزي إجراء الجدولة للديون غير العاملة (ويدخل ضمن تعريف الديون غير المنتجة عدة مفاهيم أهمها الديون التي مضى على استحقاق دينها لمدة ٩٠ يوما وأكثر وذلك وفقاً للقرار رقم ٥٩٧ للعام ٢٠٠٩ الصادر عن مجلس النقد والتسليف) بضرورة أن تكون فترة السماح ستة شهور، دون أن يعطي مصرف سورية المركزي أي مرونة بالنسبة للشركات التي تعرضت لها المنشآت للدمار أو الافلاس نتيجة الظروف الحالية، أو دون أن يعطي أي حلول لمثل هذه المشاريع، حيث فترة سماح ٦ شهور لن تفي بالغرض، خصوصاً في ظل استمرار الأزمة، مما يفرض على البنوك الملاحقة القانونية لعملاء كثر، وتكوين المخصصات ونشوء تعقيدات كثيرة من حيث عدم القدرة على التنفيذ على الضمانات أو غياب الضمانات وبالتالي ضياع حقوق كبيرة للمودعين بتحصيل أحجام كبيرة من الديون.

تحديات وخسائر متوقعة

بناءً على المعطيات أعلاه، تواجه البنوك تحديات خطيرة، حيث استمرار الأزمة الراهنة سينعكس سلباً بشكل كبيرعلى أدائها، حيث العديد من البنوك تقوم بإغلاق بعض الفروع ، إضافة إلى تخفيض عدد الموظفين، وتكوين مخصصات مرتفعة تزداد باستمرار الأزمة، تنعكس على مؤشرات الربحية، حيث يتوقع أن تظهر خسائر لبعض البنوك عن الربع الأول من العام ٢٠١٣، مما يرتب على البنك المركزي السوري ضرورة اتخاذ الإجراءات وعقد الجلسات التشاورية مع البنوك بالسرعة القصوى، لإصدار التشريعات الملزمة لهذه المرحلة.

■ ■

العملاء في ظل الأزمة الراهنة،وذلك إما للتوقف عن النشاط أو نقل النشاط إلى دول أخرى، والبعض حمل هذه المبالغ وأدار ظهره هرباً بأموال البنك، والبعض القليل من يلتزم بالسداد بصعوبة، ونذكر على سبيل المثال من بيانات «البنك العربي سورية» المنشورة في موقع سوق دمشق للأوراق حيث تظهر البيانات المالية النهائية بتاريخ ٢٠١١/١٢/٣١ بلغ صافي مجموع التسهيلات الائتمانية المباشرة ما قيمته تقريباً ٢٢ مليار ليرة سورية تقريباً، وبلغت قيمة مؤونة تدني التسهيلات الائتمانية ما قيمته تقريباً ٧٤٢مليون ل.س مقابل ٨٤ مليون ل.س للعام ٢٠١١، فيما تشير البيانات المالية للعام ٢٠١٢ بتاريخ ٩/٣٠ إلى تراجع قيمة التسهيلات الائتمانيةعن عام ٢٠١١، مقابل زيادة حجم مؤونة تدني التسهيلات، حيث بلغت قيمة صافي التسهيلات الائتمانية المباشرة ما قيمته تقريباً ١٧ مليار ليرة سورية، فيما بلغت قيمة مؤونة تدني التسهيلات الائتمانية ما قيمته تقريباً ١,٦مليار ل.س.

ضعف السداد والإدارة

تعرض المشاريع الصغيرة والمتوسطة لخسائر كبيرة جعلها عاجزة عن السداد (إغلاق المعامل، تدمير المنشآت، هروب بعض رؤوس الأموال ...) وبالتالي التوقف عن السداد . بالإضافة إلى عدم قيام بعض البنوك باتخاذ الاجراءات الائتمانية اللازمة من حيث إدارة المخاطر الائتمانية ومخاطر السيولة، حيث يظهر العديد من الثغرات في التعاطي مع هذا النوع من المخاطر

«المركزي» لا يتعاون

عدم تلبية القوانين الصادرة من مصرف سورية المركزي لمتطلبات الظروف الراهنة،

◀ ديمة كتيلة

يعتبر القطن من أهم المحاصيل الاستراتيجية في سورية، فهو المحصول الزراعي الصناعي الأول، والثاني من حيث المساهمة في تأمين القطع الأجنبي بعد النفط. وحسب الدراسات فإن أكثر من ٢٠% من سكان سورية يعتمدون جزئياً أو كلياً على القطن سواء في مرحلة الزراعة أو التصنيع أو التسويق وجميع الخدمات المتعلقة به. يعتبر القطن من المحاصيل الزراعية التي تتحكم الدولة بسلسلتها السلعية، وتعتبر المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة المشتري الوحيد للقطن الخام المحبوب في القطر سواء أنتج هذا القطن في المساحات المرخصة أم غير المرخصة. يزرع ٩٨% تقريباً منها في مزارع خاصة بينما يزرع الباقي في مزارع تابعة للدولة ذات إنتاجية منخفضة ولا تتجاوز مساحتها ٥٠٠٠ هكتار، وتقع مسؤولية حلج وتسويق القطن المنتج محلياً على عاتق المؤسسة العامة لحلج وتسويق الأقطان.

وينتج الحلج النموذجي النسب الآتية: ٣٣٪ القطن المحلوج، ٦٣ ٪ البذور، ٤٪ الشوائب.

مواصفات القطن السوري

يتصف القطن السوري بالجودة المتوسطة وطول التيلة المتوسط ويعتبر طول التيلة الأكثر انتشاراً في العال ، ويتصف كذلك بالمثانة والطراوة والتناظر مما يساعد على إنتاج صناعة ناجحة، تباع بذور القطن إلى المؤسسة العامة لإكثار البذار التي تقوم بإكثار البذور لبيعها للمزارعين في السنة التالية ومعامل الزيت و السوق الدولية بالأسعار العالمية .

يعتبر قطاع القطن منافساً في ظل السياسات الحالية المطبقة حيث تبلغ أرباحه حوالي ٤٥١٥٧ ل.س/طن من ألياف القطن، عالمياً لا يتمتع القطن السوري بميزة تنافسية ويعود هذا إلى انخفاض الأسعار العالمية المتأثرة بالدعم من حكومات الدول المنتجة له، وأن النظام يحتاج إلى دعم من الحكومة حتى يكون قادراً على المنافسة في الأسواق العالمية.

بين الخام والمصنع

معظم القطن في سورية يصدر بشكل خام وتشير الأرقام حسب إحصائية عام ٢٠١٠ أنه تم تصدير قطن خام بقيمة تقدر بحوالي ١٠ مليار ل.س. وحسب الدراسات فإن:

◀ عاصي الدمشقي

تستمر الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد السوري منذ بدء الأزمة الراهنة، وانعكاساتها السلبية على أداء المصارف العاملة في سورية، حيث بدأت تظهر على السطح العديد من العقبات التي تواجه المصارف السورية، ولعل أهم هذه العقبات لموضوعنا في هذا الأسبوع، هو التعثرات الكبيرة وعدم القدرة على سداد القروض من معظم الشركات، مما يرتب على البنوك ترتيب بيتها الداخلي بالشكل الصحيح تجنباً لأي أزمات متعلقة بالسيولة والربحية، وقدرة هذه البنوك على الاستمرار.حيث يظهر جلياً ارتفاع نسب المخصصات المقطوعة من البنوك لمواجهة تعثرات القروض، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ارتفاع نسبة الديون غير العاملة إلى إجمالي الحفظة الائتمانية (وهي إجمالي محفظة القروض الممنوحة من البنك)، حيث يمكن الانطلاق من العديد من الأسباب التي أدت إلى تفاقم هذا الموضوع، ولعل أهم هذه الأسباب» يمكن إدراجها في عناوين ثلاثة..

تسهيلات ائتمانية!

وجود حجم كبير من العملاء لدى المصارف تم منحهم تسهيلات مصرفية بأرقام كبيرة دون وجود أي ضمانات حقيقية، حيث تم الاعتماد على السمعة التجارية للشركة أو الشركاء، وذلك خلال الفترة التي سبقت الأزمة، وتعرثر معظم هؤلاء

الدباغات في سورية.. حرفة تواجه الزوال

◀ إعداد أروى المصفي

الدباغات إلى المدينة الصناعية بعدد وعدها حوالي ١٠٠ معمل، كما يوجد في حلب حوالي ٣٠ معملاً.. أما اليوم فإن ٨٠٪ من الدباغات قد توقفت، وتراجع الإنتاج بنسبة ٩٠٪ خلال الأزمة، بينما الدباغون السوريون المنتقلون إلى دول مجاورة أثروا تأثيراً نوعياً في تقدم إنتاج هذه الدول، وفي تراجع الإنتاج السوري..
نلقي الضوء على هذه الحرفة السورية الهامة، من خلال شهادات من حرفيي دمشق.

بتحقيق قيمة مضافة مقدرة بنحو ١,٢ مليار ليرة سورية، تطورت مع السنوات لتتحول إلى صناعة متطورة منتجاتها مرغوبة في أصقاع البلاد العربية والأوروبية..
وتعتبر مدينة دمشق المركز الأساسي لهذه الحرفة، حيث كانت الدباغات في منطقة باب السلام، وبعدها انتقلت إلى الزبلطاني حيث يمر نهر بردى ليوفر للدباغين الذين وصل عدد ورشهم ومعاملهم إلى ٢٤٠ دباغة مادتهم الأساسية في العمل، وهي الماء، أما في الوقت الراهن فقد انتقلت

الدباغات في سورية.. حرفة تواجه الزوال
دباغة الجلود إحدى أقدم الحرف الموجودة في سورية، الحرفة التي تعود لعصر إنسان الكهوف، منذ أن بدأ الإنسان بصيد الفرائس واستخدام جلودها كلباس له تشكلت معالمها الأولى. أما في سورية فقد صنفت الدباغة لعدة سنوات بالمرتبة الثالثة بعد النفط والقطن في الصادرات السورية

تفاصيل «الصناعة» قبل الأزمة وخلالها

ينقسم عمل الدباغات إلى ماهو مختص بجلود العجل والأبقار، وبعضها مختص بجلد الغنم، والبعض بجلد الماعز أو الجمال. ويصلح جلد العجل لصناعة الأحذية الرجالية والنسائية، وصناعة المفروشات والحقائب والأحزمة، بينما يصلح جلد الغنم لصناعة الألبسة، أما جلد الماعز فيدخل في صناعة الأحذية والبطانة داخل الحذاء، فيما يصنع من جلد الجمال القشط والأحزمة المستخدمة لوضع عدة التجارين والحدادين.

مواد العمل والأسعار

وحول الصعوبات المتعلقة بتأمين مواد العمل، قال الدباغ مازن ثلجة "هناك صعوبة بتأمين الجلد، فقد كان يأتي من حمص وحماة والرقعة ودوما حيث مناطق التربية والمسالخ، فعلى سبيل المثال في دوما كان يذبح يومياً ١٥٠ عجلًا، أما حالياً لا يذبح أكثر من ١٠ عجول، ما أدى بالتالي إلى مضاعفة السعر، فكنا نأخذ طن الجلد بدمه بـ ٨٠ ألف ل.س، واليوم يطلبون ١٦٠ ألفاً، فضلاً عن ارتفاع سعر المواد المستخدمة في الدباغة، فهي مواد مستوردة من الصين وإيطاليا وألمانيا والهند ومسكرة بالدولار، مثل مادة سلفيد الصوديوم المعروف باسم الزرنيج والصباغ يأتي من الصين، كان سعر الكيلو الواحد ٩٠ ليرة، أصبح حالياً ٧٠٠ ليرة، وهي مادة شبه ممنوعة الدخول إلى سورية، لأنها تدخل في صناعة الأسلحة، كما هناك زيوت دباغة من ألمانيا، وكروم الميثان من تركيا وجنوب إفريقيا".

وفيما يتعلق برفع سعر الجلد المصنع، أكد ثلجة أنهم لم يرفعوا السعر بما يغطي التكاليف، ومع ذلك لم يتقبله السوق الداخلي، فقد أصبحت تكلفة قدم الجلد المصنع ٧٠ ل.س، بعد أن كانت ٤٠ ل.س، إضافة إلى انقطاع كل خطوط التصدير إلى لبنان والأردن والعراق ودول الخليج وأوروبا وشمال إفريقيا، علماً أن الطلب مازال على جلودنا لكننا غير قادرين على تلبية، فقد خف الإنتاج بنسبة ٩٠٪ خاصة مع عدم تأمين المواصلات للمدينة الصناعية وخطورة معظم الطرق، لذلك نحن غير قادرين على السير بالعمل لأن الجلد بحاجة لحوالي شهر ونصف ليتحول إلى جلد صالح للصناعة، وهذه الفترة كلها تكلف الكثير مالم تكن المراحل العشر الأساسية في

الصناعة مليئة بالمادة، كي لا يحدث خلل.

الجلد السوري المتميز.. بلا دعم

أما عن سوية الجلد السوري في السوق العالمية، فأكد السيد مازن أن "الجلد السوري أفضل جلد في العالم سواء كان بقراً أو غنماً، وتعتبر مع مصر الأولى في العالم العربي، ومع ذلك نمتاز عن مصر بجلود العجل بينما تعتمد مصر على جلد الجاموس الأقل جودة، فالجلد السوري بات يعادل الجلد الإيطالي خاصة بعد أن استخدمنا المواد المستوردة، لكن بالنسبة لحداثة الآلات، فما زال الإيطاليون يتفوقون علينا"، مشيراً إلى أن "الحرفة كانت في أوجها قبل الأزمة، وكنا على وشك إنشاء مختبرات جودة إيطالية، لأن منتجاتنا مطلوبة بشدة لفرنسا

وروسيا وإيطاليا وألمانيا".

وتوجد في مدينة دمشق دباغات لكل أنواع الجلد، حيث تعتمد الأردن ولبنان ومدينة حلب في قوتها الشرائية على منتجات دمشق ومصانع الأحذية التي تغذي دول شمال إفريقيا والخليج وغيرها، إلا أن ٨٠٪ من الدباغات توقفت عن العمل، بينما يستمر بالعمل فقط حوالي ١٠ معامل دباغة، ثلاثة منها مختصة بجلد الغنم، وتصدر إلى إيطاليا، وثلاثة أخرى لجلد البقر، و معملين أو ثلاثة تعمل للسوق المحلية.

ولفت الدباغ مازن ثلجة إلى أن "حرفة الدباغة لم يكن لها أي نوع من أنواع الدعم الحكومي لا سابقاً ولا حالياً، فلم نكن نتمكن من الحصول على ترخيص إداري عندما كنا في منطقة الزبلطاني

باعتبارنا حرفة ملوثة للبيئة، والشيء الجيد في المدينة الصناعية هو وجود محطة تحلية للمياه تم إنشاؤها عام ٢٠٠٨ بكلفة ١٥ مليون ليرة سورية".
وبدأت الصناعات في مدينة دمشق تتأثر بالأزمة منذ حوالي سنة فقط، بعد أن هاجر الكثير من الصناعيين ومنهم دباغون إلى الدول المجاورة، فالأردن على سبيل المثال لم تكن تملك دباغة واحدة وتعتمد على الجلد السوري، أخذت مكان سورية في تصدير الجلود إلى الخليج وشمال إفريقيا بعد أن استقر فيها كبار الدباغين السوريين، كما باتت تركيا تتولى مهمة تغذية دول أوروبا وروسيا بالجلد بدلا من سورية، بسبب ما خسرنه من رؤوس أموال وصناعيين بمهاراتهم وخبرتهم.

حرفيو دمشق:

من باب السلام إلى الزبلطاني إلى عدرا.. مسيرة زيادة التكاليف

٢٠٠٥ مليون ليرة كرسوم، وقال "سجلنا للانتقال للمنطقة الصناعية عام ٢٠٠٥ ضمن المرحلة الأولى المعفية من الضرائب والرسوم، لكن تأخرت المعاملات لديهم حتى ٢٠٠٧، ولدى انتقالنا تفاجأنا بمرحلة ثانية غير معفية من أي شيء، وطلبوا مبلغ ٣ آلاف ليرة كرسوم محيط على كل كافئة كهرباء، والمعمل بحاجة للكهرباء بشدة، وبذلك أصبح علي أن أدفع مبلغ ٦٠٠ ألف ليرة كوني مسجلاً على ٢٠٠ كافئة، منوها إلى أن "محولة الكهرباء في المصنع تكفلت بمصاريف إنشائها ثم وقعت على عودة ملكيتها للدولة حسب طلبهم".
وبين ثلجة أن "بعض المعامل تعتمد العدادات المؤقتة، لكن إدارة المدينة قامت بإزالة كل العدادات، مطالبة ببناء محولة لكل معمل، علماً أنها تكلف ٢ مليون ليرة، وهذا المبلغ حالياً يعد عبئاً على الحرفيين"، ومع ذلك كان رد مدير المدينة "من لا يملك المال فليتوقف عن العمل".
وعند إيصال الشكوى لوزير الإدارة المحلية بأننا مرحلة أولى، ومعفون من الضرائب والرسوم، قرر أن يتكفل هو أو محافظ الريف بدفع الرسوم، ولكن ذلك لم يحصل حتى الآن وما زالت المدينة الصناعية تطالبنا بالدفع أردف ثلجة.

مازن ثلجة أحد الدباغين في دمشق الذي تعلم الحرفة من صغره، وأصبح يملك معملاً للدباغة، حدثنا عن معاناتهم في المنطقة الصناعية والتي تضاعفت مع تأثير الأزمة في سورية.
وقال السيد ثلجة إنه "ينقصنا في المدينة الصناعية أهم عنصر في عملنا، حيث لا يوجد مياه هناك منذ ٨ أشهر، وقدمنا شكوى لمحافظ ريف دمشق الذي طالب إدارة المدينة الصناعية بتأمين المياه، لكن المشكلة الأساسية أن تأمين الماء صعب، وكان هذا خوفاً من البداية قبل الخروج من منطقة الزبلطاني، حيث تم نقلنا بشكل إجباري بحجة البيئة".
وتابع ثلجة إن "المنطقة الصناعية تعتمد على مياه الغوطة، لكن سوء الأوضاع جعل من الصعب الاستمرار في استرجار الماء من هناك، فاستعانوا بعدة آبار في منطقة الجبل لكنها غير كافية للمدينة كاملة، فتم اعتماد جدول يخصص كل صناعة بيومين في الأسبوع لتزويدها بالماء، إلا أنهم لم يلتزموا بالتفديد، فكان الحل الأخير الاستعانة بالصهاريج لنقل الماء بتكلفة ٢٢ ل.س/لتر، لكن أصحاب الصهاريج يطلبون ٨٠ ل.س/لتر، وأصبحت تكلفتنا اليومية لتأمين الماء فقط ١٠ آلاف ليرة سورية".

وشرح السيد مازن التكاليف العالية المترتبة على الدباغين والتي تصل إلى ٩٧

مصائب قوم..

منذ حوالي السنة كانت الأردن لا تملك دباغة واحدة، وتعتمد على الجلد السوري، اليوم أخذت الأردن مكان سورية في تصدير الجلود إلى الخليج وشمال إفريقيا بعد أن استقر فيها كبار الدباغين السوريين، كما باتت تركيا تتولى مهمة تغذية دول أوروبا وروسيا بالجلد بدلا من سورية، بسبب ما خسرنه من رؤوس أموال وصناعيين بمهاراتهم وخبرتهم..
بينما تراجعت الدباغة في سورية بنسبة ٩٠٪ وبقي ١٠ معامل من أصل ١٠٠ معمل..

زائد ناقص

نفي قاطع!

نفى مصدر مطلع في "وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية"، أن تكون هناك أية حالة استغلال لقرار السماح للصناعيين باستيراد مادتي المازوت والفيول لزوم منشآتهم الصناعية، ويأتي هذا النفي بعد أن بين مصدر مطلع أن مصرف سورية المركزي اكتشف أن التجار والصناعيين لا يستوردون هاتين المادتين فعلياً، حيث وجدوا من باب استيراد المازوت والفيول فرصة للحصول على القطع الأجنبي..

تعويم الليرة

في ظل وصول سعر الدولار في السوق السوداء إلى ١٤٠ ل.س، جاء حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة، ليؤكد أن ما أثارته بعض وسائل الإعلام حول تعويم الليرة السورية عار من الصحة، مشيراً إلى أن مفهوم التعويم الذي أشارت إليه وسائل الإعلام يتناقض مع إجراءات مصرف سورية المركزي الأخيرة المتخذة، بهدف الدفاع عن سعر صرف الليرة..

٨٦٦ ألف عاطل عن العمل

أكد وزير العمل حسن حجازي، أن مسح عام ٢٠١١ لقوة العمل والمتعطلين عن العمل، كشف وجود ما بين ٤٦٦ ألف عامل إلى ٨٦٦ ألف عامل متعطلين عن العمل، نتيجة الظروف الحالية والتراجع الاقتصادي الملحوظ، لأن الكثير من المهنيين والفنيين والحرفيين فقدوا أعمالهم بسبب الأحداث الجارية في مناطقهم..

وأوضح أن العمالة التي تدخل إلى سوق العمل سنوياً، تتراوح بشكل تقديري بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ ألف، إلا أن الرقم الحقيقي أكبر من ذلك..

٣٦ ليرة للقمح للطري و٣٧ للقاسي

وافقت الحكومة على مقترحات تقدمت بها وزارة الزراعة حول رفع أسعار شراء القمح من المنتجين، من حيث إضافة نسبة الريح للفلاحين البالغة ٢٥٪ أو توحيد سعر الشراء لصنفي القمح الطري ليصبح سعر الكيلو ٣٦ ليرة والقاسي ٣٧ ليرة.

وكانت وزارة الزراعة أوضحت في كتاب موجه إلى الحكومة تكاليف إنتاج الأقماح المزروعة، أن تكلفة القمح الطري المروي بلغت ٢٥,٧٥ ليرة للكغ الواحد، في حين حددت سعر القمح الطري البعل بسعر ٣٧,٥٧ ليرة، لافتة أن سبب ارتفاع التكلفة في سعر القمح البعل إلى انخفاض المردود في السنوات الأخيرة، وتأثيره الشديد بنقص الرطوبة بعكس القمح القاسي البعل الذي لا يتأثر كثيراً بالظروف البيئية نفسها .

الاستمرار بتمويل المستوردات

أكد رئيس "عرفة تجارة دمشق" غسان القلاع، أن توقف "المركزي" عن تمويل المستوردات جزئياً ولظروف صعبة لا يعني أنه قد أوقف التمويل بشكل كامل، حيث أن تمويل عمليات الاستيراد ما زال مستمرا ودون أي شروط فرضتها الأزمة، والتمويل يتم بموجب إيصالات رسمية ونظامية ووفق الأسعار الرسمية المعلنة في لائحة الصرف الرسمية، وهذه الإيصالات موجودة ومحفوظ بها ويمكن العودة إليها للتأكد من أن أسعار القطع التي تم التمويل بها هي أعلى أو أدنى من الأسعار المعلنة.

"طاقة ضائعة"

وأوضح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أن الصناعي الذي يملك إمكانية مادية تساوي رأس مال جديدا لفتح مشاريع أخرى خارج سورية يعتمد على خبرته في توفير التمويل "حيث يلتقى شركة يابانية أو ألمانية أو فرنسية تموله بالدين إضافة إلى تشغيله عمالة من سورية فكأنه أضاف لطاقته الإنتاجية في سورية طاقة إنتاجية أخرى في مصر".

«يرؤون» كبار التجار!



«موت سريري»

الاقتصادي، ولم يتغن بفاعليتها سوى القائمين عليها فقط، دون أن نسمع بصدى جدواها على المستهلك، أو على تخفيض الأسعار بطبيعة الحال، إلا أن تلك النشرات لم تكن مجرد حبر على ورق فقط، لأنها لم تلق الاهتمام أو الالتزام من جانب الفعاليات التجارية، بل إنها استخدمت في المحصلة لتضليل المستهلك، وللتعقيم على رقم التضخم الحقيقي الحاصل في الأسعار، وشكلت غطاءً لاستغلال المواطن السوري، بينما تعجز الوزارة في مقابل ذلك عن حماية المستهلك من التجار الذين يتجاوزون النشرة التأشيرية، حيث تحدث مسؤول في الوزارة عن الآليات الكفيلة بضبط الأسواق أو ارتفاع الأسعار الحالية، والتي ستم من خلال دوريات حماية المستهلك فقط، دون أن ينفي وجود معوقات في طريق ضبط في بعض الأسواق، معتبرا أن إمكانية الضبط أقل من الطموح..

ولا يشك أحد بأن الادعاء بالتزام التجار نظري فقط، فالنشرة كانت منذ نشأتها غطاء التجار لتبرير رفع الأسعار، لتحول دون تصنيف التجار في خانة مرتكبي المخالفات الاقتصادية بحق لقمة الشعب، وبقاؤها حاليا ليس سوى محاولة لتحقيق إنجاز إعلامي فقط، وإذا كانت الوزارة جادة في نشرتها فلنصدر أسماء التجار المخالفين والذين جرت معاقبتهم، ففي ظل الأوضاع الأمنية حاليا لا يمكن ضبط المستوى العام للأسعار، فما يجري التركيز عليه حاليا هو تأمين السلع، وبعدها يمكن النظر بالآليات الكفيلة لضبط الأسواق...

■ ■

من السوق... (البندورة)

◀ **محرم الشؤون الاقتصادية**

بالاعتماد على نشرات الأسعار الرائجة لبعض السلع الأساسية من وزارة التجارة الداخلية، والتي تقارن بشكل أسبوعي بين أسعار مجموعة من المواد الأساسية خلال أسبوع مع أسعار الأسبوع ذاته في العام السابق، أخذة متوسط أسعار الأسواق في المحافظات السورية، تظهر فروقات أسعار البندورة خلال الأشهر الأربعة من العام الحالي والسابق والموضحة في الشكل البياني المجاور.

قراءة الخط البياني

شهدت أسعار مادة البندورة في الشهر الأول من العامين وحتى منتصف الشهر الثاني ثباتا في الأسعار. لينخفض السعر مع بدايات الشهر الثالث من عام ٢٠١٢ بنسبة ٣٠٪، ويعود للارتفاع بنسبة ٦٠٪ ويصل أقصى سعر ٧٥ ل.س ويثبت خلال الشهر الرابع، بينما استمرت الأسعار بلا انخفاض في عام ٢٠١٣ لترتفع مع بدايات الشهر الثالث بحدود ٢٠٪ وتثبت خلاله على سعر ٩٠ ل.س (وسطي بين المحافظات).

مستوى التغيرات خلال الشهر الثالث في عام ٢٠١٢ كان أكثر حدة من التغيرات خلال الشهر ذاته في عام ٢٠١٣، إلا أن تجاوز سعر كغ البندورة خلال عام ٢٠١٣ لسعر ١٠٠ ل.س في أغلب الأسواق كان له التأثير الأكبر.



متوسط الارتفاع بين العامين

بين عامي ٢٠١٢ – ٢٠١٣ حتى الشهر الرابع يظهر المخطط البياني فروق المستوى العام بين العامين لسعر البندورة، حيث أن وسطي السعر في عام ٢٠١٢ بلغ خلال الأشهر الأربعة المدروسة ٥٠ ل.س. بينما وسطي عام ٢٠١٣ حوالي ٨٠ ل.س، ليرتفع الوسطي بنسبة ٦٠٪.

ارتفاع وسطي سعر البندورة بنسبة تتجاوز ٦٠٪ تتوزع مسباته بين تراجع قيمة الليرة وأثره على

مستلزمات الإنتاج وسعر الكلفة (حيث تشير معلومات من مديرية زراعة طرطوس إلى ارتفاع أسعار المستلزمات المستوردة بنسبة ٥٠٪ عن عام ٢٠١١).

حصة «الليرة» من الارتفاع

إذا ما أخذنا وسطي تغير سعر الصرف بين العامين كمؤشر لتراجع قيمة الليرة، وبالتالي المستوى العام للأسعار، يتضح أن وسطي سعر الصرف في عام ٢٠١٢ بلغ ٧٤ ل.س/\$، بينما بلغ وسطي سعر

ليسوا منا.. ليس باسمنا



◀ محمد العبد الله

لم تكن مبادرة وفد الجامعة السباعي في بلير هاوس «بيت الضيافة الرسمي» بمدينة واشنطن قبل بضعة أيام مفاجئة من حيث مضمونها «التنازلي»، لأن هناك مقترحات، تضمنتها وثائق صدرت عن لقاءات تمت بين رموز نهج سلطة رام الله المحتلة، وقيادات حزبية/سياسية في كيان العدو، كانت أكثرها صدئ، «مسودة اتفاقية للوضع الدائم» بما تضمنته من إشارة لـ«تبادل المناطق».

هذه المسودة التي عرفت لاحقاً بوثيقة جنيف أو اتفاق بيلين/عبد ربه، وتم إشهارها يوم ٠١ / ١٢ / ٢٠٠٤ في حفل صاحب بمدينة جنيف، بعد حوارات وتقاھمات شهدتها قاعات أحد فنادق البحر الميت قبل ذلك ببضعة أشهر. ليتبعها لاحقاً، ماصرح به الجنرال الصهيوني«غيورا آيلاند» الذي طرح في منتصف عام ٢٠٠٦ مشروعا، عرف حينه باسم « خطة التجميع» يتضمن إجراء عمليات تبادل للأراضي بين مصر والأردن وكيان العدو وأراضي السلطة والقطاع لحل المشاكل العالقة في المنطقة. كما أن سلطة الحكم الذاتي كانت قد وافقت على عمليات التبادل في وقت سابق، خلال المفاوضات التي أجرتها مع حكومة أولمرت/ليفني. لكن تلك اللقاءات الرسمية، شهدت خلافا بين الوفدين على «نسبة مساحة الأراضي» القابلة للتبادل.

خطوة الجامعة الاستفزازية كما جاءت من واشنطن في نهاية شهر نيسان/ابريل ٢٠١٢، كانت منسجمة مع الوظيفة التي تمارسها هذه المؤسسة _صناعة الاستعمار البريطاني_ منذ عدة سنوات. لكن نوعية الخطوة المرتبطة بقضية الوطن الفلسطيني المنكوب باحتلالي ١٩٤٨ و ١٩٦٧، أعادت تظهير موقف مشابه، كشفته البرقية التي أرسلها عبد القادر الحسيني قائد القوات المدافعة عن مدينة القدس إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، جاء فيها (أحملكم المسؤولية بعد أن تركتم جنودي وهم في أوج انتصاراتهم بدون عون أو سلاح). خطوة الجامعة تلك، تراجعت عن مضمون المبادرة العربية التي وضع محاورها الرئيسية الكاتب الأمريكي توماس فريدمان في عام ٢٠٠٢ بحيث تتضمن «إمكان تبادل أراضٍ بحد أدنى متشابه ومتبادل». بهذا التقدم الجديد في طريق التنازلات، تكون مؤسسة الجامعة، قد أعادت التأكيد للمعسكر الاستعماري الغربي على قيامها بتنفيذ المهمات الموكولة إليها .

أكدت التنازلات المقدمة، مواقف الوطنيين العرب، تجاه قمة الدوحة الأخيرة، ومهمتها في الفترة القادمة، خاصة مع انتقال «قيادة المرحلة» لمشيخة قطر. حاول «البعض» ممن يتقنون الرهان على «السراب» أن يتوقعوا من الوفد تحقيق تقدم في «غزوته» لواشنطن. لكن المكتوب

أعتى موجات العنف تضرب العراق

◀ عماد بيضون

قالت بعثة الأمم المتحدة في العراق إن شهر نيسان ٢٠١٢ من أكثر الشهور دموية في العراق منذ سنوات، وتشير الأرقام التي أوردتها البعثة إلى مقتل ٧١٢ شخصا في الشهر الماضي بينهم ١١٧ من أفراد قوات الأمن العراقية وهذا هو أعلى رقم لضحايا شهر واحد منذ حزيران ٢٠٠٨.

إجهاض التغيير عبر العنف

بالدخول لعمرق الأسباب المولدة للعنف نجد أن الغرب المحتل للعراق ترك للعراقيين دستوراً طائفيًا يضمن تبعية العراق له، فالقوى المعاشاة على دستور كهذا لا تمتلك برنامجا للتغيير الشامل وللنهوض بالعراقيين وتحقيق طموحاتهم وإن كل ما تنتجه هو سياسات الفقر والتهميش، وهو ما دفع الناس إلى الشوارع مؤخرًا للمطالبة بحقوقهم. استغل الغرب عبر دول الخليج هكذا واقع، بغية تشكيل حواضن شعبية للمتشددين الذين يعملون لمصلحة مخدعيهم ومموليهم من قوى الإمبريالية العالمية والرجعية العربية، حيث لاتعمل هذه القوى لأجل مشروع وحدة العراق وتغيير واقعه السياسي والاقتصادي، بل تقوم برفع درجة التوتر، ويدخلون البلاد في العنف من جديد، في هذه الأثناء تفاقمّت الأوضاع السياسية الداخلية في العراق مؤخرًا، وتحولت الاحتجاجات في بعض المناطق إلى اشتباكات مسلحة بين المتظاهرين وقوات الأمن، وأدت إلى سقوط ضحايا وعلى هذه الخلفية شهدت البلاد سلسلة من العمليات الإرهابية، وزادت قائمة القتلى والجرحى.

خط الأوراق والرفض الشعبي

كان الالاف للنظر ما أعلنته «دولة العراق الإسلامية» أحد فروع تنظيم «القاعدة» عن اتحادها مع جبهة النصرة السورية، في محاولة لخلط أوراق الأزمة السورية بالملف العراقي، ولاحقا لتوتير الإقليم كاملاً عبر رفع منسوب العنف بالعراق لتفجير سورية من الخارج والسماح بتدويل الأزمة السورية والعراقية معاً، ووضع كل قضايا المنطقة على طاولة المفاوضات القادمة من أجل إعادة رسم الخريطة الجديدة للمنطقة. لكن الالاف للنظر أن مجموعة من قوى المجتمع الأهلي والعشائر العراقية التي شاركت بمظاهرات في الأنبار والرمادي وصلاح الدين، رفضت العنف وحمل السلاح والاعتداء على قوات الجيش العراقي، وجرى اتفاق بينهم وبين السلطات العراقية على دخول الجيش لاعتقال متورطين في قتل الجنود العراقيين بحسب وكالات أنباء عراقية، مما يدل على وعي جماهيري جديد نشأ حالياً مستفيدا من دروس الأزمة السورية وساعيا لتجنب البلاد خطورة تسليح الحراك الشعبي فيه. وصلت العملية السياسية في العراق التي خلفها المحتل الأمريكي إلى طريق مسدود على مايبدو، فالنظام العراقي القائم على مقاس توازن القوى الدولي القديم بين القوى الدولية المحتلة والقوى المتحكمة في العراق قد تغير بحكم تغير موازين القوى العالمية، ولأن النظام الحالي استنفذ نفسه واستنفذ شعارات الحرية والديمقراطية الكاذبة التي جاء بها، والتي لم تجلب للعراقيين إلا العنف والطائفية، وحرمته حتى من لقمة العيش الكريمة رغم كل مايملكه العراق من خيارات..

■ ■

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

المبادرة العربية للسلام مرفوضة جملةً وتفصيلاً

الأراضي)، إن تكرار التنازلات من القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية فتحت شهية غالبية الأنظمة العربية لكي تستهتر بحقوق شعبنا وتستخف بمرجعيته وقيادته وبمنظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية لكل الشعب الفلسطيني وكمثل شرعي وحيد له .

وستفتح شهية العدو الصهيوني إلى المزيد من الضغوط والطلبات لتصل إلى حد تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على أي أفق لقيام دولة فلسطينية حتى بالحدود التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة . إن هذه المبادرة ستوقف أي محاولات لطرح العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية ، ومتابعة قرارات محكمة لاهاي وقضايا جرائم الحرب الصهيونية بحق شعبنا ... الخ

إنها جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني وبحق الأمة بأسرها، نجدد رفضنا القاطع لهذه المبادرة والمبادرة التي سبقتها .

ونطالب شعبنا في جميع أماكن تواجده أن يتظاهر ويعبر عن رفضه لهذه المبادرة بالأساليب السلمية الممكنة في البلدان والأقطار المختلفة .

كذلك نطالب جماهير الأمة العربية بالتعبير عن رفضها لهذه المبادرة في ميادين الحراك الشعبي في مصر وتونس وغيرها .ونطالب فصائل المقاومة لتصعيد النضال ضد العدو الصهيوني ومستوطنيه ومستوطناته عبر الأساليب المختلفة ومن ضمنها المقاومة المسلحة .

● **عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو أحمد فؤاد**



القرار ١٩٤ ، وليس إيجاد حل يتفق عليه بين الطرفين، أي حل يرضي «إسرائيل» . نحن قبلنا سابقا أن تتدخل الدول العربية في شؤوننا على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية بأسرها، أما ومنذ الآن لم يعد هذا الأمر قائماً بالنسبة لغالبية الأنظمة الرسمية العربية، لا نريد لهذه الأنظمة أن تتدخل في شؤوننا، فلم ينصبها أحد وصية علينا وعلى قضيتنا ومصيرها ولا على شعبنا المناضل وحقوقه الثابتة وغير القابلة للتصرف، أما جماهير الأمة العربية من المحيط إلى الخليج فهي شريكة لنا وهي معنا في الخندق نفسه في مواجهة العدو والاحتلال والتآمر علينا وعلى قضيتنا الوطنية .

ويكفيهم رد نيتيهاهو حيث قال في تصريح له: (نحن نريد من العرب الاعتراف بالدولة اليهودية وليس فقط موضوع تبادل

صرح «أبو أحمد فؤاد» عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعقيبا على «مبادرة السلام» المعدلة التي قدمها وفد الجامعة العربية إلى البيت الأبيض بما يلي: إن ما يسمى بالمبادرة العربية للسلام – قبل التعديل ويَعده – مرفوضة جملةً وتفصيلاً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وإننا في الجبهة نستغرب ونستهجن أن تطرح هذه المبادرة بمشاركة وزير الخارجية الفلسطيني، فهذا شكلت منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية غطاءً لهذه الجريمة، أي لهذا التنازل الذي يعني (إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق). من الذي خول هذه المجموعة أو حتى الجامعة العربية بواقعها الراهن إلى أن تساوِم على وطن الشعب الفلسطيني المناضل؟، من الذي خول من يقيم علاقات مع العدو ويأتمر بأمر البيت الأبيض وأجهزته الأمنية أن يتحدث باسم شعبنا ويتنازل عن حقوقه التاريخية الثابتة التي اعترفت له بها المؤسسات الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الإنسان ومحكمة لاهاي؟ الخ ...

كذلك اجتماعات وقِـرارات القمم العربية التي كانت تؤكد دائماً على الحقوق الثابتة والمشروعة للشعبِ الفلسطيني، لتأتي الآن هذه المجموعة زوراً وبهتاناً لتدعي الحق في تقديم التنازلات باسم الجامعة العربية أو باسم الشعب الفلسطيني .

كيف يمكن أن يتم ذلك ولا يجري التأكيد على حق الشعب الفلسطيني اللاجئ والمشرّد بالعودة إلى دياره وممتلكاته حسب

إعادة استعمار الغرب الإفريقي

◀ بقلم: أبايومي آزيكوي

ترجمة وإعداد: ياسمين نورالدين

زار وزير الدفاع الفرنسي «جان ايف لودريان» الدولة الغرب افريقية مالي، حيث تقاثل قواته منذ كانون الثاني الماضي. ويأتي التدخل الفرنسي في وسط وشمال مالي في سياق خطة مزعومة لإزالة تواجد عدة منظمات إسلامية سبق أن تم تصنيفها «إرهابية» من فرنسا وعدة دول استعمارية أخرى.

لا انسحاب فرنسي

سمح مجلس الأمن الدولي مؤخراً بنشر ما يقارب اثني عشر ألف وخمسمائة عنصر من قوات حفظ السلام التي ستقيم قواعد لها في المناطق المتنازع عليها في مالي، وأنشئت هذه القوات لتحل مكان ستة آلاف عنصر من القوات الأفريقية الإقليمية التي كانت تقاثل إلى جانب القوّات الفرنسيّة ضد ثلاث مجموعات إسلامية مسلحة في الشمال، وعلى الرغم من قول حكومة فرنسا هولاند في كانون الثاني الماضي إن العمليات الفرنسيّة في مالي ستكون لمدة قصيرة، فإن الخطة قد عدّلت الآن، وتدعي فرنسا أنها سحبت بعضاً من قواتها مع الإبقاء على أربعة آلاف عنصر في البلاد.

وفقاً لتقارير وزارة الدفاع الفرنسية، سيبقى ألف عنصر على الأقل في مالي حتى نهاية العام الجاري؛ ٢٥٠ عنصراً منهم معدّون خصيصاً لمهام تدريبية مع الجيش المالي و ٧٥٠ الباقيون لمتابعة العمليات الهجومية. لقد بذلت الجهود أيضاً لجر المزيد من الدول الغربية للحرب في مالي، فألمانيا تعهدت بتأمين مدربين عسكريين عبر الاتحاد الأوروبي. والولايات المتحدة كانت قد تدخلت في مالي لسنين عدة بالاشتراك مع القيادة الأفريقية الأمريكية (USAFRICOM) وذلك عبر تأمينها التدريب، والمعدات، والموارد المالية. مهما يكن فإن هذه الجهود قد ساهمت فقط بخلق حالة عدم استقرار داخل البلاد.

اليد الأمريكية والكندية

عندما استولى صغار ضباط الجيش على السلطة في آذار ٢٠١٢ من الرئيس المنتخب «امادو توماني توري»، كانوا منقادين من الكولونيل «امادو سانونغو»، المدرب من القوات الأميركية، والذي سبق أن درس في عدة أكاديميات منشأة من البنتاغون، وقد كان البنتاغون ينقل القوات الفرنسية إلى مالي، ونشر مؤخراً مئة من القوات الخاصة في النيجر المجاورة، بالإضافة لإنشاء محطة طائرات بدون طيار هناك.

وكان قد جرى اتصال من قبل «مايكل بيبيرز»، رئيس قسم السياسة العالمية والقانون الدولي في جامعة كولومبيا البريطانية في كندا، لجعل أوتاوا أكثر تدخلاً في الأزمة المالية. وقد سعى «بيبيرز» وفي افتتاحية له

◀ **سيبان حوج**

تتزايد وتيرة إضرابات العمال الذين استقبلوا الأول من أيار بتظاهرات جابت أنحاء العالم ولاسيما تلك الدول التي ارتفع مستوى تعاطي شعوبها للسياسة كمصر والتي ارتفعت فيها أرقام الفقر لتتخطى حاجز (٤٠%).

قضايا ساخنة

قامت الحكومة المصرية إبان فترة حكم مبارك بضم أموال التأمينات الاجتماعية - التي تقدر بنحو ٦٥ مليار جنيه - الخاصة بالعمّال إلى الخزّانة العامة للدولة لتستعمل عند «الحاجة»، ولا يجوز قانونياً - للدولة الاستحواذ على هذه الأموال وإدخالها ضمن الموازنة العامة كما فعل وزراء النظام السابق ولهذا يطالب ٢٣ مليون عامل أصحاب اشتراكات تأمينية منتفعين برد هذه الأموال. وأعيد طرح هذه القضية بعد ثورة يناير من الاتحاد العام لنقابات عمال مصر مع رئاسة مجلس الوزراء ووزير المالية في محاولة لاسترداد هذه الأموال وإيداعها في صناديق خاصة يتم استثمارها لمصلحة العمال وجاءت بالموافقة الشكليّة والتي لمّا تطبق بعد ..

كما تعتبر العمالة غير المنظمة والعاطلين



نشرت في أشهر صحف الأخبار الرئيسية في كندا GLOBE«MAIL ، لتقديم حجة لنشر القوات في مالي، فكتب في ٢٩ نيسان أنه» سيكون للجنود الكنديين قيمة عالية لتعظيم تأثير الآخرين ممن هم أقل تدريباً. لما يقارب نصف القرن، كانت كندا تملأ هذا الركن في كل مهمة لقوات حفظ السلام».

إن قوات حفظ السلام هذه ستواجه تحديات واضحة، فستعمل كطرف مفترض أن يكون محايداً، وفي الوقت نفسه، تستكمل القوات الفرنسية والمالية هجومها ضد أنصار الدين، حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، وتنظيم القاعدة بالغرب الإسلامي. أيضاً، هناك تزايد في إنعزال الشعب المالي عن القوات الفرنسية والمالية معاً، فهؤلاء الجنود قد اتهموا بارتكاب الأعمال الوحشية ضد السكان، حيث تسود الاعتقالات التعسفية إضافة للقتلى، والجرحى.

الأوضاع الإنسانية متدهورة

كنتيجة للانقلاب العسكري والحرب الأهلية اللاحقة في الشمال بين انفصالي الطوارق، والمتمردين الإسلاميين لاحقاً، ضد الجيش الوطني المالي، أخذت حركة النزوح تنتشر على نطاق واسع، كما أن الأثر الاقتصادي للنزاع كان مدمراً بالنسبة لمن أُجبروا على الفرار، كما بالنسبة لمن رابطوا في قراهم ومدنهم.

أسعار الغذاء ارتفعت لتؤثر على الشريحة العاملة والفقيرة، وفي مقال حديث نشر في صحيفة «الغارديان» البريطانية، يلحظ تفاقم النقص في الغذاء، ووفقاً للصحيفة نفسها: «يوم الخميس ٢٥ نيسان فإن أربع وكالات عالمية حذرت أن شمال مالي سينحدر لمستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي في غضون

في واد آخر.

كما نظم العشرات من عمّال شركة طنطا للكتان وقفة احتجاجية مؤخراً، أمام بوابة الشركة احتجاجاً على تدنى أجورهم وحوافزهم وعدم تثبيتهم وعدم عودة الشركة للقطاع العام بعد حكم المحكمة. وعبر العاملون عن غضبهم واستيائهم من تجاهل إدارة الشركة لمطالبهم المتمثلة في مساواتهم في المرتب الشهري بزملائهم المعيّنين رغم مرور أكثر من ٥ سنوات على عملهم داخل مصانع الشركة.

أما عمال النظافة بمركز الفنايم فقد نظموا، مؤخراً، وقفة احتجاجية أمام الديوان العام لمحافظة أسيوط، احتجاجاً على إنهاء تعاقداتهم وعدم تجديدها بمكافآت لا تتعدى ٣٠٠ جنيه. وانتقد العمّال تجاهل قيادات المحافظة السماع لشكاوهم وبحثها، مؤكدين أنهم سوف يصعدون في اعتصامهم بالتظاهر والدخول في إضراب عن الطعام في حاله تجاهل مطالبهم، مشيرين إلى أن الدولة قامت بتثبيت العمال في بعض المحافظات الأخرى.

إن استمرار هذا النشاط العمالي الهام وفقاً لهذه الوتير قد يؤدي إلى ثورة اجتماعية عمالية على مستوى البلاد كلها، فكيف ستواجه التوجهات الليبرالية سواء لدى الإخوان أو غيرهم غضب الطبقة العاملة؟.

وفد الجامعة ..

لا «نبيل» ولا «عربي»

◀ **حمزة منذر**

منذ اتفاقات كامب ديفيد ووادي عربية وصولاً إلى أوصلو وما تلاها من تكوين سلطة رام الله، وقيام الرباعية الدولية، والقمم العربية السنوية وما بينها من حروب «إسرائيلية» عدوانية ، وتهويد للأراضي العربية المحتلة

مع استمرار الكيان الصهيوني بتصعيد سياسة القتل والاعتقال والنفي والعزل ضد المقاومة في فلسطين ولبنان والجولان، لم تكن الجامعة العربية يوماً إلا الظهير الخلفي لقوى التحالف الإمبريالي الصهيوني ضد شعوب منطقتنا وفواها المقاومة ! من هنا لا تحمل مقترحات «وفد الجامعة العربية» إلى واشنطن حول «تبادل الأراضي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية» أية مفاجآت تتناقض مع نهج النظام الرسمي العربي، ولاسيما في ظل ما وصلت إليه الجامعة العربية من انحطاط وانكشاف دورها في الفترة الأخيرة من حيث ارتباطها المطلق بمخططات تفتيت المنطقة جغرافياً وديموغرافياً ((إعطاء مقعد سورية في الجامعة لإتلاف الدوحة نموذجاً) لكن اللافت هنا، توقيت «المقترحات» والتي اعتبرها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بأنها «خطوة كبيرة إلى الأمام» أي أنها تتجاوز كل ما قدمته «المبادرة العربية للسلام» سيئة الذكر من تنازلات وتضريط بالحقوق الوطنية المشروعة والثابتة للشعب العربي الفلسطيني. لقد جاء توقيت هذه«المقترحات» بالتوازي مع تصعيد الخطاب الأمريكي ضد سورية والحديث عن رفع أشكال تسليح المعارضة السورية وعودة التأكيد على الخطوط الحمراء حول السلاح الكيميائي في سورية. وكذلك في ظل بدء مناورات عسكرية «إسرائيلية» واسعة مصحوبة بطلمعات جوية فوق لبنان والجولان، هذا بالإضافة لإعطاء النظام الأردني دوراً خطيراً في الأزمة السورية يتجاوز تسهيل استقبال اللاجئين وتدريب المقاتلين والمترتبة الأجانب على أراضيه.

ولاشك أن ما تقدم به وفد الجامعة العربية – وهو لا يحمل من أسماء قادته لا صفة العروبة ولا النبل-سيعطي النظام الأردني دوراً وظيفياً مكماً لما قام به منذ نكبة ١٩٤٨ وحتى الآن.

وليس مصادفة الحديث عن إعادة الإشراف الأردني على المقدسات الإسلامية في القدس الشرقية، كما سيعود الحديث قريباً عن (الخيار الأردني) لتسوية القضية الفلسطينية وهذا ما يفسره تصريح بنيامين نتنياهو رداً على خطاب وزير الخارجية القطري في واشنطن حيث قال: « إن أصل النزاع مع الفلسطينيين ليس على الأراضي، بل بدأ قبل العام ١٩٦٧، ويتمحور حور الاعتراف بـ إسرائيل دولة قومية للشعب اليهودي. إن جذور الصراع مع الفلسطينيين ليست مستوطنات وإنما على حيفا وعكا ويافا والقدس»!.

وفي هذا السياق لا بد من الوقوف عند خطورة ما قاله محمود عباس رداً على نتنياهو في معرض تشييت التنازلات التي أقدمت عليها السلطة الفلسطينية الرسمية :« نحن معترفون بدولة إسرائيل منذ عام ١٩٩٣ (عملية أوصلو) وتكرر هذا الاعتراف أكثر من مرة، ولم يسألنا أحد عن الاعتراف بيهودية إسرائيل حتى قبل عامين، من وجهة نظرنا يستطيعون أن يسموا أنفسهم ما يريدون»!.

وكان قد سبق تصريح محمود عباس آنف الذكر ترحيب رسمي من جانب سلطة رام الله بمقترحات وفد الجامعة العربية في واشنطن، حيث صرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات:« إن بيان الشيخ حمد يعكس المواقف الفلسطينية القائمة منذ فترة طويلة»!.

من الواضح هنا مدى ارتهان سلطة رام الله «بدولة قطر العظمى» والتي تتقدم الآن -بعد الأزمة السورية- كل الأنظمة اللاهثة وراء التطبيع مع الكيان الصهيوني. ولذلك لم تأبه الخارجية الأمريكية بحفظ ماء الوجه لدول قطر، ومصر، والبحرين، وسلطة رام الله والإمارات، عندما كشفت بأن الوفد العربي تعهد بمنع السلطة الفلسطينية من الانضمام لوكالات الأمم المتحدة، وكذلك تجميد الدعاوى التي كانت تعترزم السلطة رفعها أمام المحكمة الجنائية الدولية.

قد يتوهم النظام الرسمي العربي (المرتبط بحبل السرة مع التحالف الأمريكي- الصهيوني)، أن انشغال سورية بأزمته قد يخرجها من معادلة الصراع العربي –«لإسرائيلي» أو يضعف خيار المقاومة لدى الشعوب العربية من أجل تحرير فلسطين والجولان وما تبقى من أراضي الجنوب اللبناني. لكن تلك الأوهام ليست أقل هشاشة من أحلام قادة الكيان الصهيوني بالقضاء على المقاومة اللبنانية عشية حرب ٢٠٠٦، أو تحطيم إرادة الأسرى الفلسطينيين والسوريين في سجون الاحتلال.

أما الشعب السوري صاحب التاريخ الكفاحي الطويل فسيفاجئ الجميع بالخروج من أزمته وسيحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً بالانتصار على أعداء الخارج والداخل تحت شعار: «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار»، وهذا ما سيعيد سورية لدورها الوطني والإقليمي المهود.

■ ■

المناورات العسكرية الأمريكية في الخليج وقنابل هيروشيما وناكازاكي



◀ د. فريد حاتم الشحف

لا شك أن الهدف الرئيسي للمناورات العسكرية التي تعتزم الولايات المتحدة الأمريكية إجراؤها في الخليج، من تاريخ ٦ حتى ٣٠ أيار، بمشاركة ٣٠ دولة، للتدرب على حماية طرق التجارة الدولية، كما أعلنت قيادة الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين، ليس تقنياً، بل تأتي هذه المناورات، في إطار التصعيد الجديد الذي بدأته أمريكا منذ الزيارة الأخيرة التي قام بها أوباما إلى المنطقة، بهدف استعراض القوة، للضغط على روسيا وحلفائها في البريكس، على أمل إسقاط الدولة السورية من المعادلة الجيوسياسية في المنطقة، ولكسب نقاط في القمة الروسية – الأمريكية المزمع عقدها نهاية حزيران القادم، لوضع أسس جديدة للنظام الدولي الذي بدأ بالتشكل، تضمن الحفاظ على مصالح أمريكا في بعض المناطق حول العالم.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ستمكن الولايات المتحدة من تحقيق أهدافها جراء هذا التصعيد الأخير الذي ستختتمه بهذه المناورات العسكرية الضخمة؟ للإجابة على هذا السؤال لابدّ من العودة إلى التاريخ القريب، لنجد أنه ليست المرة الأولى التي تحاول فيها الولايات المتحدة، استعراض القوة مع روسيا، لتحقيق مكاسب في الحادثات التي ستحد مستقبل النظام الدولي وتقاسم مناطق النفوذ. المحاولة الأولى كانت أثناء انعقاد مؤتمر بوتسدام ١٧ تموز – ٢ آب ١٩٤٥، عندما فاجأت أمريكا العالم بالتجربة النووية الأولى الناجحة التي أجرتها تاريخ ٢١ تموز، لتستخدمها كورقة ضغط على الاتحاد السوفيتي آنذاك، للتراجع عن بعض الاتفاقات التي تم التوصل إليها في مؤتمر يالطا الذي عقد بين رؤساء الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي، فالدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، ضمنت فرض شروطها وحرية تقريرها بالقرارات الدولية.

من المعروف أن مؤتمر بوتسدام تم تأجيله من الرئيس الأمريكي حينها، من أيار إلى تموز بسبب ما عرف لاحقاً، إكمال التحضيرات للتجربة النووية، التي أريد لها أن تلعب دورا هاما في تغيير مواقف الاتحاد السوفيتي، حيث تحولت لهجة رؤساء هذه الدول، إلى لغة التهديدات بهدف إجبار روسيا على التراجع عن اتفاقات يالطا في مواضيع كثيرة، منها مستقبل ألمانيا، واستسلام اليابان، والتخلي عن استخدام القوة في العلاقات الدولية، وتقليص الجيوش وتحويل الصناعات العسكرية إلى مدنية.. الخ.

كان يراد للتجربة النووية أن تفرض على الاتحاد السوفيتي الإذعان للشروط الغربية، لكن دبلوماسيّة الاتحاد السوفيتي التي كان يديرها ستالين بنجاح، لم تتأثر بهذه الرسالة القويّة، لذلك قرر ترومان رئيس الولايات المتحدة على إثرها، أن لا يعود مرةً أخرى للقمم الثلاثيّة، وأنه سيتصرّف وفقا لما ترتّيه الولايات المتحدة مناسيا.

كان المقرر حينها أن يقوم الاتحاد السوفيتي بفتح الجبهة الشرقية ضد اليابان لفرض الاستسلام عليها، تاريخ ٨ – ٩ آب ١٩٤٥. تم الحصول على معلومات حينها أن اليابان ستعلن

الاستسلام مجرد بدء الاتحاد السوفيتي الحرب ضدها، لذلك قررت الولايات المتحدة استباقا للأحداث، ولتجريد الاتحاد السوفيتي من فرصة استغلال الانتصار، قصف هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية تاريخ ٢ آب، التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المدنيين، لتعلن بذلك أن القوة العسكرية وحدها، من الآن وصاعدا، هي التي ستحدد مستقبل العلاقات الدولية بشكل عام، والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي بشكل خاص، وأن مبدأ «الغاية تبرّر الوسيلة» هو الذي سيحكم سياسة أمريكا الخارجية، وأعدت خطة عسكرية لقصف الاتحاد السوفيتي ب ١٣٣ قنبلة نووية عام ١٩٤٩، لإخراجه من المعادلة السياسية الدولية، وتحقيق حلم الساسة الأمريكيين بالهيمنة على العالم.

لكن تمكن الاتحاد السوفيتي حينها، من إجراء تجربة ناجحة للقنبلة الهيدروجينية التي تفوق بإمكاناتها التدميرية القنبلة النووية، فرض نوعا من التوازن الدولي الذي استمر طيلة الحرب الباردة.

المعروف أن أمريكا عندما استعرضت قواتها العسكرية للمرة الأولى في تجربتها النووية عام ١٩٤٥، كانت تملك كل المقومات لاستخدامها، حيث خرجت للتو منتصرة من حرب لم تجر على أراضيها، ولم تلحق الدمار باقتصادها وبنائها التحتية، وكان يلوح أمامها في الأفق إعادة إعمار أوروبا، مقابل الاستيلاء على إرثها الإمبراطوري، ولديها جيش قوي يملك سلاح دمار شامل فتاك، وليس لديها تاريخ أسود في حينها كغيرها في ذاكرة شعوب العالم، مقابل دول كبرى منهكة عسكريا واقتصاديا نتيجة الحرب، ولو أنها قد خرجت منها منتصرة، لذلك قصفت هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية لتؤكد أقوالها بالأفعال، وتدشن مرحلة جديدة من الهيمنة والتحكم في السياسة الدولية. أما تصعيدها السياسي والعسكري، واستعراضها للقوة الآن، فلا يستند إلى أية مقومات تدعم هذا التصعيد، فهي قد انهزمت مع «إسرائيل» في لبنان عام ٢٠٠٦، وخرجت من

من الذاكرة الثورية للشعوب

◀ إعداد: آلان كرد

١٩٧٤/٤/٢٩ ثورة أفغانستان التي عرفت باسم ثورة نيسان ضد كبار الإقطاعيين وملكي الأراضي وضد سيطرة الرأسمال الأجنبي على اقتصاد البلاد، وكانت الثورة بقيادة حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الذي استلم السلطة وأطلق البناء الاشتراكي في البلاد.

١٩٤٥/٤/٣٠ سقوط الرايخ الثالث بعد دخول القوات السوفييتية إلى برلين عاصمة ألمانيا النازية.

١٩٧٥/٤/٣٠ تحرير سايغون وفييتنام الجنوبية على يد قوات الفيتكونغ التابعة للحزب الشيوعي الفيتنامي.

١٨٨٦/٥/١ إضراب عمال مدينة شيكاغو الأمريكية من أجل تحديد يوم العمل بثمانى ساعات عمل يومية، وقد أطلقت الشرطة الأمريكية النار على العمال المضربين، فانتشرت حركات التضامن العالمية مع العمال الأمريكيين وقرر مؤتمر العمال العالمي المنعقد في باريس عام ١٨٩٠ الأول من أيار عيدا عالميا للعمال.

١٩١١/٥/٢ انتفاضة شعبية في مدينة فاس المغربية احتجاجا على دخول القوات الفرنسية إلى المغرب وممارسة التسف والقمع تجاه الشعب المغربي.

١٩٣٣/٥/٢ هتلر يصدر أمراً بمنع النقابات العمالية عن العمل والنشاط بعد وصوله إلى الحكم مباشرة بحجة سيطرة الشيوعيين عليها وبدء حملة من الاعتقالات ضد كوادر الحركة النقابية والعمالية والألمانية.

١٩٥١/٥/٣ تأميم النفط في إيران بعد وصول حكومة مصدق إلى السلطة.

١٩٨٠/٥/٤ السلطات العراقية تبء طرد الأكراد الفيليين إلى إيران مع بدء الحرب العراقية الإيرانية متهمة أياهم بالعمالة لإيران.

١٩٨١/٥/٥ طيران الاحتلال الإسرائيلي يقصف موقع الدامور في ليبيا ويدمر منصات صواريخ سام ٦ الجديدة التي ركبها الخبراء السوفييت حديثاً.

■ ■

موراليس يطرد

الوكالة الأمريكية للتنمية



أعلن رئيس بوليفيا «إيفو موراليس» عن طرد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) من بلاده، متهما إياها بالتآمر والتدخل في الشؤون الداخلية البوليفية. وقال «موراليس» في خطاب أمام آلاف المواطنين في العاصمة البوليفية لاباز، الأربعاء ٢٠١٣/٥/١، بمناسبة عيد العمال: «قررنا طرد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من بوليفيا».

وشدد «موراليس» على أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التي جاءت إلى البلاد عام ١٩٦٤ تنفذ أهدافا سياسية، لا اقتصادية، وقال إن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومؤسسات أخرى «مرتبطة بالسفارة الأمريكية في لاباز تتآمر على الشعب والحكومة الوطنية». وأردف الرئيس البوليفي قائلاً: «بعد الآن لن تكون لدينا «USAID» التي تستغل إخواننا القادة، التي تستغل رفاقنا من الكوادر الأساسية عن طريق إعطائهم صدقة».

يذكر أن «موراليس» الذي يتزأس البلاد منذ ٢٠٠٦ طرد عام ٢٠٠٨ السفير الأمريكي والممثلين عن إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية من بوليفيا.

● وكالات

◀ شيرين الذياب

بعد سنتين من قتل القذافي بلا محاكمة، بقيت المظاهر المسلحة كأحدى أخطر وأبرز القضايا في ليبيا، ولا فارق على ما يبدو لدى الحكم الجديد من التخلي عن المسلحين الذين مثلوا في وقت من الأوقات أدوات الإطاحة بالنظام السابق وذلك لأجل مصالح الحكام الجدد. في المقابل ترفض القوى المسلحة التي كانت أحد الفاعلين بسقوط نظام القذافي ذلك، فهي لاترضى التنازل عما تفترضه حصتها بعد أن حان الوقت للتحاوص على ثروات ليبيا.

ويرتكز صراع الحكومة والمسلحين حالياً على ثلاث نقاط:

١-احتجاج قوى مسلحة على عدم تطبيق قانون العزل السياسي الذي يقضي بإقالة موظفي الوزارات والمناصب العليا الذين خدموا حكومة القذافي سابقا ومازالوا قائمين على رأس عملهم حتى الآن، وقد قامت هذه القوى المسلحة بمحاصرة مبنى وزارة الخارجية الليبية منذ ٢٢ /٤/ ٢٠١٣ حتى الآن، وحسب ما جاء في وكالة الأنباء الليبية في ٢٨ نيسان أن مجموعات من الثوار المسلحين حاصرت مبنى وزارة الخارجية والتعاون الليبية بغية «تطهير» الوزارة من فلول النظام السابق الذين مازالوا يشغلون مناصب مهمة، وحسب ما جاء في الوكالة أن المسلحين قاموا بإغلاق الشوارع والمداخل المؤدية إلى الوزارة، وفي ٣٠ نيسان تم أيضا محاصرة مبنى وزارة العدل ومطالبة الحكومة بإلغاء قانون

ليبيا وصراع السلاح والنفط



القذافي وذلك بسبب محاولة الحكومة نزع السلاح من هذه القوى بغية تأمين مناخ ملائم للاستثمارات الخارجية خصوصا في مجال النفط والتي تتطلب مناخا مستقرا وأمنا، وفي هذا السياق قام سفير كوريا الجنوبية بقاء مع وكيل وزارة الخارجية الليبية في ٢٥ نيسان لدراسة إمكانية تنفيذ مشاريع مشتركة بين البلدين على هامش السباق من أجل النفط، وفي الوقت ذاته قامت الحكومة الليبية برفع الدعم الحكومي عن موارد الطاقة كالبنزين والديزل والعمل لبيعه بالأسعار العالمية بخطة تعني التراجع عن أحد مكتسبات الشعب الليبي السابقة، وصرح وزير النفط الليبي عبد الباري العروسي لوكالة رويترز أن بلاده تسعى إلى الانضمام إلى جيرانها في «إصلاحات السوق» وسترفع الدعم خلال ثلاث السنوات القادمة!!.

■ ■

الإيفاد الخارجي الذي شمل موظفين من النظام السابق، وقد حاول المحاصرون اقتحام مبنيي وزارتي الداخلية والخارجية.

٣- صراع الحكومة مع الكتائب الموالية للقذافي حيث صرحت الحكومة في ١٣ نيسان عن: «إحباط الجيش الليبي الهجوم الذي شنته عناصر من كتائب القذافي على مدينة سبها»، ومن جهة أخرى حملت هذه القوات مسؤولية التفجير الذي حدث في مخفر للشرطة في بنغازي وتفجير السفارة الفرنسية بتاريخ ٢٣ نيسان والذي أسفر عن ضحيتين وصرح وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز لوكالة «فرانس برس»: «نحن ندين بشدة هذا العمل الذي نعتبره عملاً إرهابيا ضد «دولة شقيقة» وقفت مع ليبيا طيلة الثورة»!!

٣- توتر شديد بين الحكومة والمليشيا المسلحة التي قاالت إلى جانب الحكومة الحالية ضد نظام

الذهب: العودة إلى عالم المال

يدرك العديد من رجالات الدولة أن أيام – أو سنوات – النظام المالي العالمي المستند على الدولار باتت معدودة فبمجرد ارتباط جميع الأنظمة المالية بالعملة الأمريكية، فهذا يعني أن الوقت قد حان للتحضير لإجراء تغييرات في المستقبل وعلى سبيل المثال، فإن عدة خطط مختلفة لكيفية تداول النقود الداخلية (داخل الولايات المتحدة) استناداً لمعيار الذهب، تجري دراستها حالياً



◀ بقلم : فالتين كاتاسونوف
ترجمة وإعداد : نور طه

يشهد النظام الاقتصادي العالمي اليوم تغيرات خطيرة، بالتزامن مع تحول مجموعة كبيرة من الأحداث المتعلقة بالذهب لتصبح جزءاً طبيعياً من الحياة المعاصرة.

الذهب باعتباره مالاََ خاصاً

إن عملية انتقال الذهب من لائحة «السلع»، إلى لائحة «عالم الأموال» قد بدأت للتو. وفي هذا السياق، فقد قرر الملياردير الشهير دونالد ترامب أن يعتمد الذهب عوضاً عن الدولار في سداد حصته من الدفعات المالية المترتبة على أصحاب ومالكي الأسهم.

وتعدّ المدفوعات التي تتم بالذهب بمثابة الجزء المظلم من علاقات السوق، لا سيما في تلك الدول التي ما تزال ترفض فرض ضرائب على ذهبها، ولهذا السبب فقد قامت تلك الحملات الداعية لإلغاء هذا النوع من الضرائب. ففي أوروبا مثلاً: فقد بدأت ضريبة (القيمة المضافة) تصبح شيئاً من الماضي، وخصوصاً عندما يتعلق الموضوع بما يعرف بـ«مستوطنات الذهب» !!

هذا وقد دفعت هذه العوامل شركة «الكامبي» السويسرية إلى إصدار بطاقة ذهبية مصنوعة من ٥٠ غراماً من الذهب وسمّتها (بطاقة كومبيبار الذهبية). وتتمتع هذه البطاقة بخاصية مميزة بحيث أنها قابلة للكسر لقطع عديدة يبلغ وزن الواحدة منها غراماً واحداً، لكي يُصار إلى استخدامها في شراء الحاجيات اليومية البسيطة والصغيرة.

ومن الجدير بالذكر أن قيمة غرام واحد من الذهب تعادل تقريباً قيمة أونصة من الفضة (٣١ غراماً تقريباً)، أو ما يعادل ٣٤ دولاراً. لذا، فإن هذه القطعة التي تزن غراماً واحداً يمكن النظر إليها باعتبارها وسيلة مريحة

ومناسبة لشراء المنتجات بالتجزئة (بالمفرّق). ووفقاً للشركة المذكورة، فسيجري طرح (بطاقة كومبيبار الذهبية) للاستخدام خلال العام الجاري.

خطط لمنح «الأموال الذهبية» الشرعية

يدرك العديد من رجالات الدولة أن أيام – أو سنوات – النظام المالي العالمي المستند على الدولار باتت معدودة فبمجرد ارتباط جميع الأنظمة المالية بالعملة الأمريكية، فهذا يعني أن الوقت قد حان للتحضير لإجراء تغييرات في المستقبل وعلى سبيل المثال، فإن عدة خطط مختلفة لكيفية تداول النقود الداخلية (داخل الولايات المتحدة) استناداً لمعيار الذهب، تجري دراستها حالياً.

ولقد سمعنا خلال السنوات القليلة الماضية عن خطط يجري إعدادها لإنشاء (دينار ذهبي) في البلدان الإسلامية، و(اليوان الذهبي) في الصين، و(الفرنك الذهبي) في سويسرا. إضافة إلى أن عدداً من قادة الدول المختلفة كانوا قد تحدثوا عن إعادة الذهب إلى الدورة المالية الداخلية في بلدانهم. وقد لقيت هذه الخطوة تأييداً في كل من: السويد، النرويج، جنوب إفريقيا، كوريا الجنوبية، إيران، تايبان، زيمبابوي، إضافة لبعض دول أميركا اللاتينية.

وفي هذا الصدد، فإن سويسرا تعد أكثر الدول قريباً من الاستخدام والإنتاج العملي «للأموال الذهبية». حيث أنها كانت آخر دولة في العالم تفصل ما بين عملتها الورقية والذهب في عام ٢٠٠٠. فقد أعلنت سويسرا في حينها فك ارتباط عملتها بالذهب الأمر الذي جعلها – العملة – مشابهة للعملات الأخرى كالدولار الأميركي والجنيه الاسترليني البريطاني والمارك الألماني والين الياباني وغيرها. أما الآن، فإن النقاشات الدائرة في سويسرا تنحصر في إصدار الفرنكات بصيغة (عملة نظيرة ومماثلة) إلى جانب الفرنكات الورقية لكي تسد حاجة البلاد. وفي حال تم هذا الأمر، فسينشئ سعر للصرف بين كل

من الفرنكات الذهبية والورقية. ووفقاً للعاملين على هذا المشروع – مشروع الفرنك الذهبي – فإن إنتاج كل فرنك ذهبي سيكلف (٥) فرنكات سويسرية حالية، أي ما يعادل (٥,٣) دولار أميركي.

أما فيما يتعلق بموضوع (الين الذهبي)، والذي جرى التركيز عليه إعلامياً بشكل كبير خلال الفترة الماضية وإلى الآن، فإنه ورغم أنه ليس موجوداً بعد، إلا أن هنالك عدة مؤثرات تدعم الاعتقاد السائد بأن الصين الآن في طريقها لإنتاجه.

١٣ ولاية تصوّت لمصلحة العملة الذهبية

على الرغم من عدم وجود خطط لإصدار عملة ذهبية على مستوى الاتحاد الفيدرالي الأميركي، إلا أن هناك نداءات منفصلة تدعو للعودة إلى الذهب عبر اعتماده كمعيار أو مقياس للعملة، وهي الطريقة التي كانت تجري عليها الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية حتى استلام فرانكلين ديلاانو روزفلت لزمّام الحكم وعلى سبيل المثال، فقد أعلن رون بول – الناقد الشهير للنظام الاحتياطي الفيدرالي – عن تأييده لهذه الفكرة أكثر من مرة، حيث يريد رون بول أن يضع «لجاماً ذهبياً» على طباعة العملة الورقية، بمعنى آخر، فإن بول يقترح أن يتم ربط إصدار الدولار بنسبة محددة من الاحتياطي الذهبي للولايات المتحدة (والذي يبلغ ١٣٣,٥ طن من الذهب حسب إحصائية شهر آذار ٢٠١٣). إلا أن بول لم يحدد فيما إذا كانت الخطة تتضمن عملية تبادل حر بين الأوراق النقدية من جهة والذهب من جهة ثانية، أي العملة الورقية مقابل الذهب وهو ما كان سائداً في الفترة التي سبقت العام ١٩٣٣.

على أرض الواقع

إن حركة «السيادة المالية» في أميركا تسير اليوم على قدم وساق خصوصاً على مستوى الولايات.

إن عملية انتقال الذهب من لائحة «السلع»، إلى لائحة «عالم الأموال» قد بدأت للتو.

وفي هذا السياق، فقد قرر الملياردير الشهير دونالد ترامب أن يعتمد الذهب عوضاً عن الدولار

في سداد حصته من الدفعات المالية المترتبة على أصحاب ومالكي الأسهم

وتعدّ ولاية يوتا الأمريكية بمثابة القائد في هذا الصدد. حيث قامت حكومة هذه الولاية بتبني وفرض قانون يتيح استخدام العملة المعدنية الذهبية والفضية كعملة مشروعة وقانونية. كما أن القانون المالي في يوتا اعترف بكل من السبائك الذهبية والسبائك الفضية بوصفها عملة قابلة للاستخدام والتداول داخل حدود الولاية. وهذا ليس كل شيء، حيث أنها – الولاية – قامت أيضاً باستثناء مبيعات القطع النقدية من عائدات عاصمة الولاية إضافة لاستثناءها من ضرائب البيع. فكما ينص القانون الجديد : «تدعى العملة النقدية الذهبية بالنسر الذهبي الأميركي، ويبدأ وزنها من ١,٠ أونصة وفتاًها (٥ – ٥٠ دولاراً)». وبالنسبة للعملة النقدية الفضية: «تدعى العملة النقدية الفضية» بالنسر الفضي الأميركي وبلغ وزنها ١ أونصة وهي من فئة (١ دولار) ويكمل القانون نصه: «يقبل كل من نوعي العملة النقدية لشراء أي نوع من أنواع البضائع أو الخدمات وفقاً للسعر الحقيقي للمعادن الثمينة (ذهب – فضة)».

وفي اللحظة التي أصبح فيها هذا القانون سارياً، كانت النسبة التبادلية بين كل من الذهب والفضة من جهة والعملة الورقية من جهة أخرى تبلغ : (١,٥ دولار) لأونصة الذهب، (٢٨ دولار) لأونصة الفضة.

هذا وقد قامت الولاية قبيل إقرار القانون المالي المذكور بإجراء مهم ومبتكر، حيث أنشأت مخزناً للذهب والفضة لكي تجنّب المواطنين استخدام العملة النقدية المعدنية التي أقرت مباشرةً بما سيسببه هذا الأمر من مشقة وعناء كبيرين عليهم. وعبر هذه العملية، بات بالإمكان حفظ القطع النقدية بنوعيتها هناك، وإتاحة التصرف بها من أصحابها عبر بطاقة ائتمانية تماماً كما لو أنهم يمتلكون حسابات مصرفية بالدولار العادي. ومن الجدير بالذكر أن قيمة هذه العملة النقدية يتم تحديدها على أساس أسعار المعدن بالدولار الأميركي ووفقاً لـ (مؤشر لندن اليومي).

وبالانتقال إلى ولايات أخرى، فقد كانت كل من ولايتي ميسوري وساوث كارولينا في عام ٢٠١٢ الأقرب من اتخاذ إجراءات مشابهة لتلك التي قامت بها ولاية يوتا من إصدار تشريعات وإنشاء مخزن للسبائك الذهبية والسبائك الفضية.

أما الولايات التي تعتبر إجراء مناقصات قانونية لكل من السبائك الذهبية والسبائك الفضية أمراً مشروعاً فهي: مونتانا، كولورادو، أيداهو، إنديانا، نيوهامشر، جورجيا، واشنطن، مينوسوتا، تينيسي، فرجينيا.

ومعظم هذه الولايات المذكورة هنا تتوقع بأن يتم استخدام العملات التي تصدر عن دار السك الأمريكية أو حتى التي تأتي من خارجها.

وتتوي هذه الولايات أن تسير على الخطا التي سارتها ولاية يوتا عبر بناء مستودعات ومخازن لحفظ الودائع النقدية بهدف الحصول على قياس دقيق للنسبة المثوية من المعادن الثمينة التي تحتويها العملة المعدنية، وللملائمة قيمة المعدن مع معدل أسعار السوق العالمية.

يدعو رون بول – مؤسس حزب الشاي الأميركي ❖ – إلى المنافسة الحرة في قانون العملة الصادر عام ٢٠١١، وتتجسد هذه المنافسة بالسماح للولايات المختلفة بتقديم وإصدار عملاتها والسعي لإنهاء كل أنواع الضرائب المفروضة على القطع النقدية والسبائك الذهبية والفضية من الحكومات الفيدرالية والمحلية وحكومات الولايات، كما أنه يدعو لتشكيل لجنة تعنى بإيجاد الوسائل والطرق لإعادة العمل بالقياس أو المعيار الذهبي.

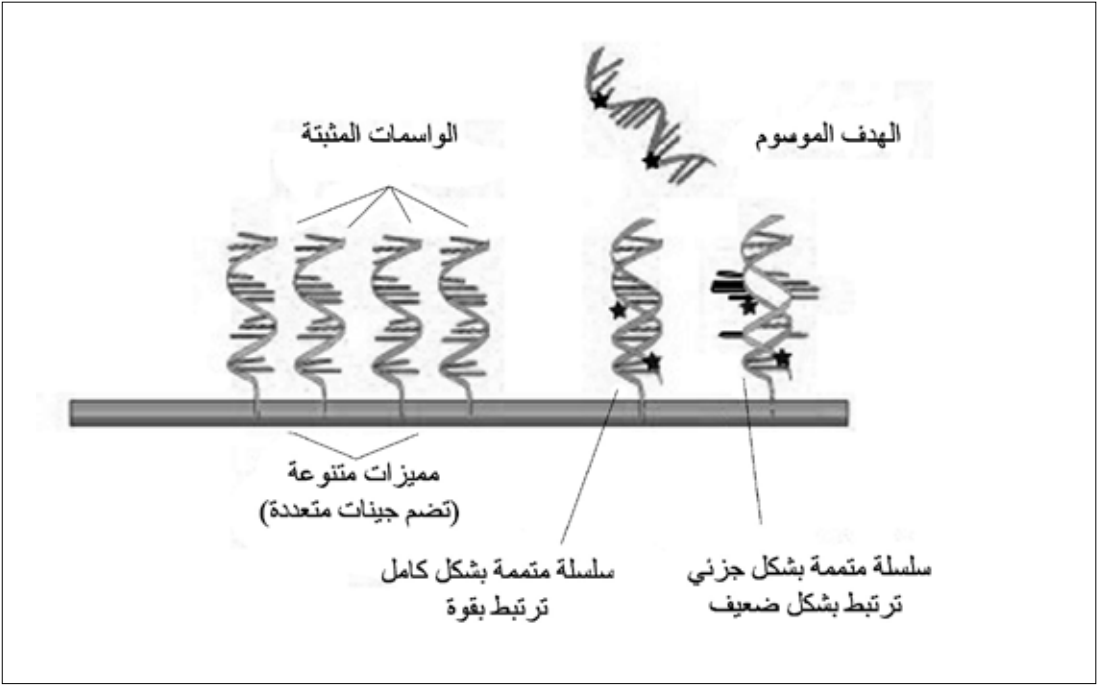
هوامش :

❖حزب الشاي الأمريكي : تيار سياسي أميركي يدعو إلى التقيد الصارم بالدستور الأميركي ويسعى لتخفيض كل من الضرائب والإنفاق الحكومي.

● (عن موقع دراسات العولمة : Globalresearch.ca)



تقنيات المستقبل القريب



التحري والتعرف على التسلسل الوراثي أو وجود الطفرات، والثاني هو تحديد مستويات التعبير الورثي (تنميط تعبير مورثي). أما على الصعيد العملي فتستخدم هذه التقنية في العديد من المجالات بدءاً من التصنيف مروراً بالكشف عن المورثات البيئية الهامة والكشف عن المورثات المسببة للأمراض طبياً .

● **ماجستير في التقانة الحيوية**

(تقطيع المادة الوراثية ووسمها ضوئياً) إجراء عملية التهجين بين المادة الوراثية الخاضعة للتجربة وبين المصفوفة قراءة النتائج (وعادة ما تتم عبر مساحات ضوئية خاصة بهذه العملية) تحليل النتائج (برامج معلوماتية حيوية خاصة).

التطبيقات:
لهذه التقنية تطبيقان عامّان: الأول هو

(المسبار) التي سيتم تثبيتها على المصفوفة (تسلسل نيكليوتيدي، دنا تكميلي، الخ) تصنيع المصفوفة عن طريق تثبيت المادة الوراثية (المسبار) على الشريحة وتتم هذه المرحلة عبر الحفر الضوئي على الشريحة باستخدام أجهزة عالية التقنية يمتلكها عدد قليل من الشركات العاملة في مجال الوراثة، وعادة ما تستلم المخابر والمؤسسات هذه المصفوفات بشكل مسبق.
تحضير العينة أو التجربة المراد إجراؤها

◀ **م. حيان حميدان**

ماهي تقنية التّصنيف المُصغّر؟
تقنية التصنيف المُصغّر أو الميكرو آرّي هي عبارة عن مجموعة كبيرة من جزيئات (الدنا) المنسلّة والمثبتة كنمط محكم ومنظم لبقع دون الميكرولتّر على جسم صلب (شريحة زجاجية عادةً). وتستخدم تلك المجموعة في تحليل أنماط تعبير المورث وللكشف عن وجود واسمات (علامات)، أو تسلسل نيكليوتيدي. والميزة الكبرى للتصنيف المُصغّر هي مدى إمكانية إمكانية عملية تحديد التركيب الوراثي ومن ثم إمكانية تحديد التركيب الوراثي لأعداد كبيرة من الأفراد في وقت واحد ولعدة مواقع وراثية. وقد يستخدم كمدخل مماثل مع المكونات المثبتة الأخرى.

مبدأ التقنية: تعتمد هذه التقنية على مبدأ التهجين بين تسلسلات معينة ومعروفة من (الدنا) ومثبتة على الشريحة من جهة مع أجزاء دنا (أو رنا، أو دنا مكمل) مقطعة وموسومة (فلوريسين) من جهة أخرى، بحيث يحصل ارتباط ما بين جزيئة الدنا التي تمتلك تسلسلاً مكماً لإحدى جزيئات المصفوفة أحادية السلسلة عن طريق ارتباط القواعد الزوجي مما يؤدي إلى توهج البقعة التي حدث فيها ارتباط والتي يتم تحليلها عن طريق ماسح المصفوفة الضوئي (السكانر).

تصميم ومراحل عمل المصفوفة
تحديد أنماط المادة الوراثية المنسلّة

وجدتها..

حول تفوق البحوث التطبيقية

في سياسات البحث العلمي لدينا يظهر دوماً ميل عميق نحو الدراسات والبحوث العلمية ذات التطبيق العملي المباشر ويدعم ذلك العديد من التصريحات حول أهمية البحوث المرتبطة بالسوق والإنتاج والتطبيق المباشر والفائدة الوطنية الكبرى وغيره من الأفكار التي تبدو للوهلة الأولى هامة جداً، في نظرة أعمق يتبين أن غالبية هذه البحوث ونتائجها «الهامة للسوق والإنتاج» لا تذهب نهائياً إلى التطبيق، لأسباب عديدة منها عدم تلبية هذه الأبحاث لمتطلبات الواقع الحقيقية، ومنها قصور هذه الأبحاث بمعنى استنادها إلى قاعدة معلومات بحثية متينة، وسنتوقف عند هذه النقطة تحديداً فبحجة عدم أهمية البحوث الأساسية، من جهة عدم إمكانية التطبيق المباشر لنتائجها يجري إهمالها والتقليل من أهميتها ، بل وحتى اضطهادها، رغم أنها الركيزة الأهم والقاعدة التي يمكن عليها بناء الأبحاث التطبيقية، فكيف يمكن مثلاً أن أعرف أن النبات الفلاني، هو الأكثر اقتصادية في إنتاج مادة كيميائية مستخلصة منه إن لم أدرس وجود نباتات أخرى وإمكاناتها، وبالتالي تصبح المقارنة ممكنة وحقيقية.

قامت العديد من الشعوب ببناء علمها طبقاً طبقاً، ونحن استفدنا من طوابقها هذه بالتاكيد لكنّ بحوثاً محلية تستطيع أن تبني طوابق علمنا بمعطياتنا السورية هو ضرورة حتمية، لبناء بحث علمي متين قادر على الاستفادة من معطيات الواقع السوري، حتى يتمكن لاحقاً من تمكين البحوث التطبيقية القائمة على الأبحاث الأساسية، من أن تصبح ذات فائدة حقيقية على أرض الواقع السوري.

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org

التنوع اللغوي مقابل نظيره الحيوي؟



◀ **بقلم : مارتن هاسبيلمات**
ترجمة : نور طه

لم يتم ذكر هذا السؤال بين الأسئلة التي طرحها (جورينفلو) وآخرون في مقالهم الوارد في النشرة الدورية للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم (PNAS) والتي تتناول موضوع «العوامل المساعدة في حدوث التنوع اللغوي حيث يبدو أنهم يتوقعون مسبقاً – وبذكاء – رداً إيجابياً على هذا السؤال، لكن المرء يتساءل عن الانعكاسات الدقيقة لهذا الأمر.

قد يبدو أن هذه المساهمة لا تعدو كونها ورقة علمية عادية ضمن النشرة الدورية للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم (PNAS) ذات المستوى الرفيع، خصوصاً وأنها تضم المظاهر الاعتيادية لأية ورقة علمية مماثلة كالخرائط والإحصاءات والرسوم البيانية.

وكالعديد من المقالات المنشورة في ال (PNAS)، فقد ذاع صيت هذا المقال في وسائل الإعلام. إلا أن النتيجة الرئيسية التي تضمناها المقال لم تكن جديدة، كما أن كتابه لم يستطيعوا أن يقدموا فيه شرحاً وافياً. لقد أكد هؤلاء الباحثون بأن النقاط الساخنة الـ ٢٥ للتنوع الحيوي، إضافةً للمناطق الجغرافية الخمس له تملك تركيزاً عالياً من اللغات يفوق ما كان متوقعاً.

هذا وقد تم منذ فترة اكتشاف العلاقة التي تربط كلاً من التنوع اللغوي والتنوع الحيوي، حيث تم استخدام مصطلح (التنوع الحيوي الثقافي) من بعض الأوساط والجهات، إلا أن أسباب ارتباط هذين الصنفين من التنوع لا

للحفاظ على الطبيعة من جهة والتأكد من سلامة الثقافات الإنسانية من جهة ثانية، يمكن أن توضع في بوتقة واحدة بحيث يتم القيام بكل من هاتين المهمتين سوياً . بعبارة أخرى، إن تم الحفاظ على البيئة، فستبقى الثقافات الإنسانية معزولة (لأن الناس لن يكون لديهم طرق ومطارات ووو ...). والعكس صحيح، أي إن لم يصبح الناس جزءاً من الاقتصاد العالمي، فإنهم لن يدمروا التنوع الحيوي المحيط بهم.

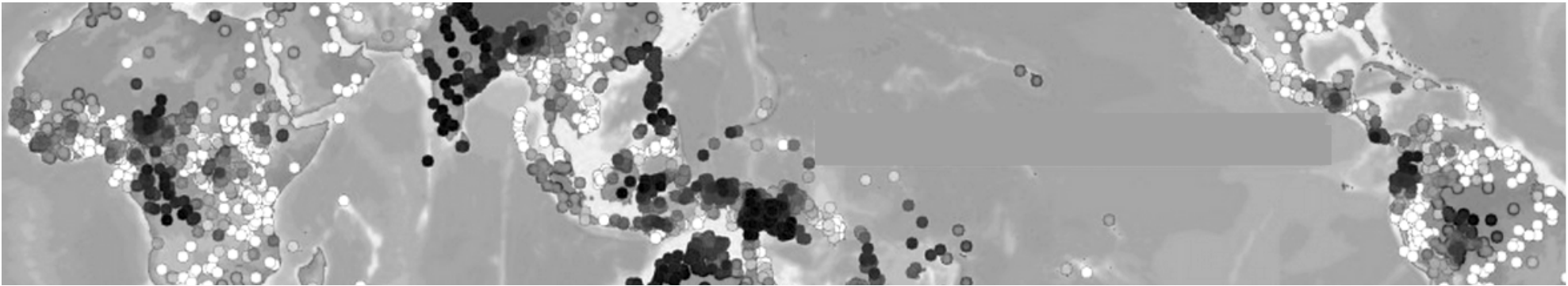
كما أن «بعض الأنظمة والممارسات الثقافية التي يمثلها من يتحدثون بلغات أصلية، تميل لتكون متوافقة مع مستوى عالي من التنوع الحيوي».

بكل الأحوال، فلا يبدو هناك أي دليل على أن الجهود المبذولة للحفاظ على التنوع الحيوي لها أي تأثير على حفظ اللغة أو العكس. إن فعالية الحفاظ على اللغة تظهر عندما يكون المتحدثون بها قادرين على المنافسة في الأسواق العالمية (كاللغة الكatalونية).

إن بإمكاننا إغلاق مناطق طبيعية بأكملها وتحويلها إلى محميات وترك النباتات والحيوانات هناك وحدها، إلا أنه لا أحد يريد – افتراضياً – (محميات لغوية طبيعية) يمنع الغرباء من دخولها. وفي هذا السياق، فلربما من المفيد التوقف والتفكير بعمق بالنقاش الدائر حالياً حول قضية المخاطر التي ذكرناها . ومن الجلي أنه دائماً ما يكون هنالك أيديولوجيات معينة خلف تلك الجهود الرامية للمحافظة على التنوع، ومن الضروري أن نكون على علم ودراية بها .

تم النشر بتاريخ ٢٣/٦/٢٠١٢

● **في مجلة «فرضيات» العلمية**



● **الدوائر الداكنة تشير إلى درجة تنوع لغوي أعلى**

أخبار العلم

كمبيوتر داخل خلية!

استطاع علماء أحياء من جامعة ستانفورد، كاليفورنيا، ولأول مرة، من تعديل حموض نووية في الخلايا الحية بحيث تقلد الترانزستور ثلاثي الطرفيات، الذي يعتبر الوحدة الأساسية لجميع الأجهزة الالكترونية الحديثة، الأمر الذي قد يمكن العلماء من برمجة الخلايا للقيام بالكثير من العمليات اعتبارا من مراقبة الملوثات البيئية وسيرورة الأمراض وصولا إلى التحكم بمخرجات الأدوية والوقود الحيوي.

تطور البصر من ظلمات الأعماق..

في دراسة حديثة قامت بها العالمة الألمانية «بريجيت شونمان» من جامعة بون، تم اكتشاف البنية التشريحية لعيون ثلاثيات الفصوص، التي كانت تزرخ بها مياه البحار القديمة. وكانت لهذه الكائنات عيون مركبة مثل حشرات وقشريات اليوم، ومزودة بكثير من العدسات التي تركز الضوء على تجمعات من الخلايا الحسية تحتها، بحيث تنتج الصورة الكاملة بطريقة تشبه تجميع «البكسلات» على شاشة الكمبيوتر. وهذه العدسات تتكون من بلورات كربونات الكالسيوم، والتي تحجرت مع الهيكل الخارجي القاسي للكائن. ورغم أن الخلايا الحسية تحت العدسات كانت أكثر هشاشة وأسرع زوالا، استطاع العلماء بفضل تقنية تصوير شعاعية خاصة من رؤية بنى خلوية تحت العدسات، واستنتجوا أنها كانت مرتبة مثل بتلات الأزهار حول مستقبل ضوئي لالتقاط النور الخافت الذي يرشح إلى أعماق المحيطات القديمة، ووضعوا تصورا عن المخطط الكامل للجهاز البصري لهذا الحيوان المنقرض، الأمر الذي يساعد في فهم أفضل لتطور الجهاز البصري والعيون لدى الأحياء.

أن تقلع متأخراً..

أظهرت دراسة طبية أجريت على مليون امرأة بريطانية، أن ثلثي الوفيات لدى المدخنات بين عمر ٥٠-٨٠ سنة كانت بسبب التدخين، وأن التدخين قد قصر أعمارهن ١٠ سنوات على الأقل. وعلى الرغم من أن مخاطر الاستمرار بالتدخين حتى عمر الأربعين تظل مرتفعة، إلا أن الإقلاع عنه قبل عمر ٤٠ يوفر أكثر من ٩٠٪ من الوفيات الإضافية التي يسببها التدخين المتواصل، كما أن الإقلاع قبل عمر ٣٠ سنة يوفر حتى ٩٧٪ منها.

■ ■

العلاج بالمضادات يسبب البدانة



أظهرت الدراسات أن المعالجات الواسعة الانتشار للأطفال الصغار بالمضادات الحيوية قد أدت إلى تغيرات في تركيبات البنية الميكروبية المعوية الخاصة بهم، وأن تلك التغيرات تساعد في تفسير المستويات المرتفعة من إصابة الأطفال بالبدانة، حيث أن البكتريا المتباينة الداخلة في البنية الميكروبية تؤثر في قيام نوع معين من الخلايا الجذعية بالجسم على أن يصبح متخصصا كخلايا دهنية، وبالتالي يتداخل مع الإشارات الطبيعية مؤديا إلى إنتاج زائد عن اللازم من الخلايا الدهنية.

بالإضافة إلى دور المضادات الحيوية في قتل بعض الأنواع الميكروبية (هليكوبكتر بيلوري) المسؤولة عن إنتاج انزيم الكريلين المنظم للشهية في المعدة، مما يجعل هؤلاء الأشخاص يشعرون بالجوع وقتا أطول ويتناولون المزيد من الطعام.

■ ■

الزراعة الحافظة.. اسألوا الطبيعة!



ديما النجار

(الأرض متعبة، لم تعد طيبة كالسابق) تتردد هذه المقولة على ألسنة المزارعين لدى زيارة الخبراء لحقولهم، متذمرين من تراجع إنتاجية الأرض بين اليوم والامس. إجابة تحمل الكثير من العمق، وسواء أكانت مصادفة أم عن وعي منهم، فقد أصابوا كبد الحقيقة.. فما الذي آتعب الأرض!

الزراعة الحافظة

لا لفلاحة الأرض، فلنحاك الطبيعة..

لئن كانت وظيفة العلم هي النفاذ من سطح الظاهرة إلى جوهرها، فلا بد للمشتغلين في العلوم الزراعية من تجاوز الرائج من الأفكار الاستهلاكية التي تعالج ضعف الإنتاجية بزيادة مدخلات الإنتاج، فقد يكون الحل على النقيض من ذلك.. وهذا بالذات ما تقترحه الزراعة الحافظة، وهي ليست مفهوما جديدا على مستوى العالم، إلا أن انتشارها يعتبر بطيئا نسبيا مقارنة بالنتائج التي أثبتتها في كثير من دول العالم التي تبنتها كبديل للزراعة التقليدية. في سورية لم يبدأ تجربتها إلا منذ سنوات خمس، وكذلك، كانت النتائج مبشرة.

يعد نظام الزراعة الحافظة بمنزلة النظام الزراعي البديل، الذي يعتمد في جوهره على ثلاثة أسس رئيسة، إضافة إلى التوقف عن فلاحة التربة، أو فلاحتها بالحد الأدنى، لا بد من التغطية المستمرة لسطح التربة بالبقايا النباتية لمحصول الموسم السابق، أوزراعة محاصيل التغطية الخضراء بين الأشجار المثمرة، وتطبيق الدورة الزراعية المناسبة.

وتتم الزراعة بدون حرث بذر الأرض والتسميد باستخدام بذارة خاصة، تقوم بالمهتين معا، من خلال إحداث شق صغير في التربة ووضع البذار على أعماق متجانسة إلى جانب كميات دقيقة من السماد بالقرب من البذرة مباشرة، بحيث تكون متاحة لها، دون أي ضياع.

بدأ أجدادنا بفلاحة الأرض على عمق ١٠-١٥ سم، بهدف تههيدها وتهويتها وللقضاء على الأعشاب الضارة، ومع انتشار الجرارات الزراعية بالغ المزارعون بفلاحة الأرض فحروا على أعماق تصل حتى متر، وبالفعل كانت الحراثة تعطي زيادة في الغلة على المدى القريب، لكن في الواقع كانت المشكلات تتراكم تحت سطح التربة النظيف والممهّد! وكان النظام البيئي الزراعي يتخرب باستمرار، وبدأ يعاقبنا بعد عدد من المواسم!

لدى مقارنة النظم الطبيعية الغابية بالأراضي الزراعية نلاحظ وجود هوة شاهقة في «صحة» التربة التي تتدهور باستمرار في النظم الزراعية التقليدية، فالحراثة تقضي على ديدان الأرض التي تقوم بدور «محراث بيولوجي» في تهوية التربة بحفر أنفاق فيها، وتقلل الفلاحة من عدد الكائنات الحية الدقيقة في التربة

التي تقوم بتحليل المادة العضوية تدريجياً إلى عناصر معدنية متاحة للنبات بدل إضافة كميات كبيرة من الأسمدة الكيماوية، وبالتالي فالحراثة تقضي على التنوع الحيوي. كما أن قلب التربة عملية تضخ الأكسجين في التربة بكثافة، مسببة أكسدة سريعة للمادة العضوية التي تعتبر العنصر الأساسي في الحكم على خصوبة تربة ما، كما تترافق عملية الأكسدة هذه بزيادة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وغازات الدفيئة الأخرى إلى الجو.

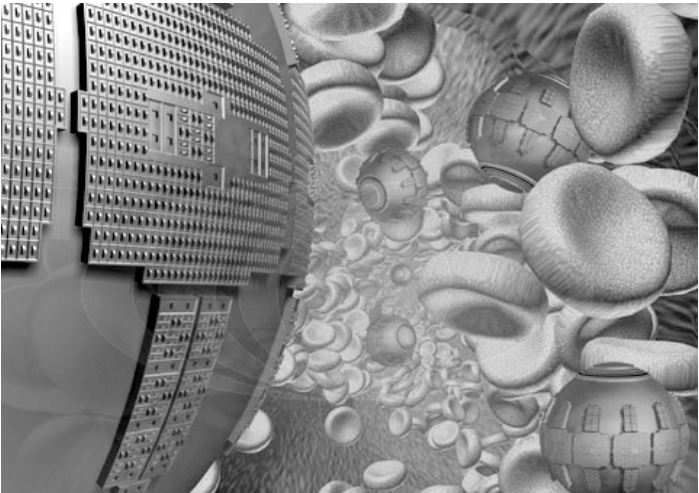
ويسبب نظام الزراعة التقليدية فقداً كبيراً في المياه التي تعاني البشرية جمعاء شحا في توافرها، حيث تقل نسبة المياه المفيدة للنبات التي يصطاح على تسميتها بالمياه «الخضراء» مقابل المياه «الزرقاء» وهي الفوائد المائية غير المنتجة التي تذهب إلى البحار دون الاستفادة منها، عبر الجريان السطحي والرشح العميق والتبخّر، حيث يقل معدل رشح المياه إلى باطن الأرض بسبب انضغاط طبقات التربة تحت السطحية حيث تتشكل طبقات صماء نتيجة مرور الجرار المتكرر في الحقل، كما أن الحراثة تجزئ حبيبات التربة إلى حبيبات أصغر تقوم بغلق مسامات سطح التربة فتشكل قشرة سطحية تزيد من فقد الماء بالجريان السطحي لدى هطول الأمطار. وتلعب بقايا المحصول المتروكة من الموسم السابق دور سدود صغيرة تحول دون

مخاوف مشروعة..

قد يتخوف المزارعون من مشكلة انتشار الأعشاب نتيجة ترك بقايا المحصول السابق، وعدم فلاحة الأرض، وهذه مشكلة حقيقية تم التركيز على الإحاطة بآثارها لدى نشر نظام الزراعة الحافظة، فعند تحويل الأرض من نظام الزراعة التقليدية إلى الزراعة الحافظة لا بد من معالجة أولية للأراضي الموبوءة بالأعشاب، واستخدام كل الطرق الحيوية والكيماوية المعروفة، ورغم أن اتباع الزراعة الحافظة سيزيد الأعشاب في البداية إلا أنها تتميز بأن الإستمّار بالمكافحة الجيدة سيؤدي تدريجيا لمعالجة الأرض من الأعشاب. فعادة ما تترك الأعشاب بذارها في التربة، فتحرض عملية قلب التربة إنباتها في الموسم التالي، لكن التوقف عن الحراثة سيجعل هذه البذار تنام في أعماق التربة فلا تقدر على الإنبات، كما أن تغطية سطح التربة بكمية كافية من



خلايا دم حمراء اصطناعية



يتم تطوير أنظمة نانو حيوية تستطيع أن تستبدل بنجاح خلايا معطوبة في أماكن مختلفة من الجسم ومنها خلايا دم حمراء اصطناعية يمكن أن توفر الدم بطريقة أكثر فاعلية من الخلايا الطبيعية ويمكن مراقبة انتشارها عبر مجسات النانو المركبة فيها ويمكن من خلال حاسوب نانوي توظيف سلوك معقد لهذه الخلايا، مع إمكانية إعادة البرمجة من بعيد، تطبيق بواسطة إشارات صوتية من تبعاً لإرشادات الطبيب، لتطوير آلية محكمة تتيح التدخل العلاجي، والتشخيص، ونقل الدواء في حال تطلبت المعالجة (أو قتل الخلية عند الضرورة)، وأثناء ذلك توفر دعماً استقلابياً في حال الفشل الوظيفي.

■ ■

انطوني كوين: راقص التانغو وحيداً

◀ جيهان ذياب

أنا انطوني كوين ابن وأخ وقاطف فاكهة وطالب وعاشق وممثل وزوج وأب ونِحات ورسام وإنسان تافه أحيانا .. إنسان مكسيكي إيرلندي هندي أميركي ايطالي يوناني أسباني صيني اسكيمو مسلم أنا كل هؤلاء لكن في حقيقة أعماقي أظن أنني فنان تلك هي بدايتي ونهايتي.

بهذه الكلمات ينهي انطوني كوين سيرته الذاتية، التي وضعها بالاشتراك مع دانييل بيستر في كتاب سماه(انطوني كوين – راقص التانغو وحيدا) من منشورات وزارة الثقافة ضمن إصدارات الفن السابع، قام بترجمته عبد الرزاق العلي.

تطل روح الفنان التي تحدث عنها كوين من خلال قيامه بدور عمر المختار التأثير البطل ضد الاستعمار الايطالي، إذ قامت ضده حملة صهيونية كبرى لمنعه من القيام بهذا الفيلم الذي أخرجه المبدع الراحل مصطفى العقاد وشاركه في التمثيل الرائعة ايرين باباس.

عن إصراره لأداء الفيلم «عمر المختار» قالت الممثلة الأميركية الصهيونية اليزابيث تايلور في جنيف: «أعتقد يا سيد كوين أن الماء الأميركي كله لن يكفي لغسل رجل تلوث بالنفط»، ومن ثم منع هذا الفيلم من دخول مسابقة الأوسكار لأفضل ممثل عام ١٩٨١ لكن أنطوني كوين قال: المهم أن أكون مرتاح الضمير وتهديدات المغرضين لن تعميني عن الحقائق.

وقال ردا على عرض قدمته هوليوود يعادل ثلاثة أضعاف أجره مع مصطفى العقاد لتمثيل فيلم يجسد شخصية «وايزمن» والامتناع عن تمثيل عمر المختار:

«سأمثل دور هذا التأثير الليبي لأنني مقتنع بعمق بهاء ذلك الوجه الشامخ ومن لا يعجبه ذلك فليشرب ماء البحر». وماذا عن السينما؟..

يقول أنطوني كوين: «اكتشفت أن صناعة الأفلام هي حفلة راقصة غريبة.. هوليوود تحث المقيمين فيها على الاعتقاد بأن ما نقوم به متجاوز للواقع وأن ما تعرضه هو أوسع من الحياة نفسها وما هذا إلا حماقة، صحيح أننا ننتج شيئا ما يستحق الحياة، أو غير طريقة رؤيتنا للعالم، أو يثبت أقدامنا في المحيط الثقافي، لكن حتى أعظم انجازاتنا هي نتيجة حشد للعناصر البشرية، وفي اعتقادي بدت صناعة الأفلام في هوليوود أشبه بعملية غريبة الأطوار تؤدي إلى الجنون وتدفع بممثلها إلى التطرف. ولم يكن لنا نحن- الممثلين الموقعين عقودا- أي رأي فيما يخص مهنتنا وعملنا: إننا مجرد عبيد وهذا يشمل الجميع ماعدا النجوم الكبار إنها الحقيقة المسكوت عنها دوما». ويكاد ينهي سيرته وهو يقول: «أنا الآن أنظلل من شمس النهار تحت شجرة حور باسقة أتوجع حيثما أجلس وحيثما أمسك شيئا وحيثما أننفس أعجل في الانحدار تجاه موتي ولامكان في العالم يمكن أن يكون بديلا من ذلك. المهم أن النجاح في الحياة هو أن يكون المرء محبوبا ..إنها الحقيقة البسيطة».

من أفلامه المهمة بعد زوربا: ربح عالية في جامايكا- الساعة الخامسة والعشرون، مدافع سان سياستيان.. شهرته العربية الواسعة كانت مع مصطفى العقاد في فيلمي «الرسالة وعمر المختار» حيث قال: «اتخذت إيمان ٧٥٠ مليون مسلم لأسترد إيماني بنفسي.

■ ■

◀ عبد الرزاق دحنون

ترجم حسيب كيالي رواية الكاتب الفرنسي انطوان دي سانت إكسوبري (أرض الرجال) من منشورات عويدات في بيروت لبنان أيار١٩٦٣ . وهذا النص الروائي أشبه بقصيدة ملحمية. يعيد حسيب كيالي، بتلك الترجمة الأنيقة، كتابة النص الروائي من جديد. و بقدر ما أهتم إكسوبري بنصه الفرنسي وجد حسيب كيالي معادلا له: لغة عربية شفافة تمس شغاف القلب، وتترك القارئ في حيرة من أمره، أهو تأليف أم قدرة عالية في محاكاة النص الأصلي يُجيدھا الأدباء الكبار؟

حقل الكاتب الفرنسي واسع فسيح، ترك جملة من الروايات الناجحة، من أبرزها روايته الشهيرة الأمير الصغير وروايته أرض الرجال، أو أرض البشر، والتي يرى فيها النقاد الغريبون تحفة أدبية من روائع القرن العشرين. كان إكسوبري يعشق عمله كطيار مدني في مجال البريد الجوي. يقول في رواية أرض الرجال: «الطائرات آلات ولا شك، ولكن أية أدوات تحليل هي؟ هذه الأدوات جعلتنا نستكشف الوجه الحقيقي للأرض والبشر. والواقع أن الطرق قد خدعتنا طوال قرون. وكنا نشبه الملكة التي رغبت في زيارة رعاياها ومعرفة ما إذا كانوا هائنّين في ظل حكمها. ولكن حاشيتها، رغبة منهم في خداعها عن الحقيقة، أقاموا على طريقها زينات بديعة، واشتروا مؤيدين مأجورين لبرقصوا، ويظهروا الأفراح، فلم تشاهد من مملكتها شيئا خارج هذا الخيط الهزيل المهيأ، وما علمت قط أن في أرجاء الأرياف العريضة أناسا يموتون من الجوع ويلعنونها»..

الأدب بالنسبة لإكسوبري وسيلة تفكير،

يوسف سامي اليوسف:

«أسستني النكبة»

خسارة كبيرة كانت رحيل الناقد يوسف سامي اليوسف عن ٧٥ عاما، الذي قضى حياته في قراءة الآخرين، كتب مذكراته التي صدرت بعنوان «تلك الأيام»، وروى فيها تجربة الاقتلاع التي عاشها كفلسطيني منذ النكبة التي هجرته، حيث عاش في سوريا، غادر فلسطين يوم نكبة ٤٨ مما أثر فيه أبعد الأثر وصيره كاتباً «لم يؤسسني أفلاطون ولا أرسطو... ولا الأمدي ولا الجرجانيان... أسستني النكبة».

اشتغل صاحب «مقالات في الشعر الجاهلي» على ربط النصوص والظواهر الأدبية بما تقترحه من مراكمت خصبة على تاريخ الأدب، واشغل مبكرا بالشعر العربي القديم، وبدا وكأنه يستأنف الحالة الروحية التي نظر بها هؤلاء إلى العملية الأدبية كلها .

كان يتمتع بثقافة عربية انكليزية وافية شاملة للتراث والأدب والعلوم الإنسانية والفلسفة، انتقد بقسوة الرواية العربية الحالية التي رأى أنها تتدرج في تيارين لم يحالف أيهما النجاح، الأول هو تيار الواقعية الفجة أو المباشرة الحرفية التي تنقل الواقع كما هو وتنسخه نسخا، أما التيار الثاني فهو التجريدي «الخاوي من كل محتوى واقعي صريح». وأكد في حديث آخر أن الرواية العربية «ما زالت نتاجا خديجا لم ينضج». والمشكلة برأيه أن الروائي العربي يتكلم كعالم اجتماع، وشخصيات الرواية هزيلة. بينما لغة الرواية ركيكة صحافية.

ويعتقد يوسف أن الشعر كمال اللغة، دون أن يتحول إلى لغو لفظي، ولا ينفي فحواه الاجتماعي والروحي الذي يرى أنه في الشعر يصل إلى أكمل ظهور ممكن.

الحق أن سخط يوسف سامي اليوسف لم ينصب على عصره بل نفذ إلى الكتابة نفسها التي اعتبرها في حديث له «عناء سقيما عقيبا» و«تعبا لا مجديا».

وقد منح الناقد أحقية البحث عن «الإجماع» وعن «حكم القيمة». وكان متفردا بنبرته، وقدر الراحل المنجز الشعري العربي، واستهزأ بالرواية التي لا تزال بعيدة عن منجزها الأوروبي. بطريقة ما، عاش صاحب «بحوث في الملعقات»

وضرب لنا مثلا البط والغزلان



أحد رفاقه قد تطوع في جبهة الثوار ضد الطاغية فرانكو، ثم رفيق ثان، ثم ثالث، وإذا هو يعاني اندهاشا و تحولا غربيا: ظهرت له شواغل جديدة ما كان يلتفت إليها من قبل. وجاء أخيرا خبر مقتل أحد رفاقه في جبهة القتال. لم تكن القضية قضية صديق يود الثأر له. وأما السياسة وأهلها فكانت على هامش حياته. ومع ذلك أحس بغصة. نظر إليه أحد الرفاق ذات صباح، وقال: نذهب إلى الجبهة؟ قال: نذهب. وذهبا. حين سمع انطوان دي سانت إكسوبري القصة، وفدت عليه صور هيمنت عليه فراح يقص:

عندما تمر أسراب البط البري في موسم الهجرة من موطنها المؤقت إلى تلك المنازل، التي لها في القلوب منازل صحيح أنها مقفرة، ولكنه يعود إليها بعد غياب لجعلها عامرة، يسمع البط الداجن على الأرض، الذي نسي الطيران من دهور مديدة، الجلبة التي هبت مع وصول تلك الأسراب إلى مسقط رأسها، تتقلب فجأة أحوال البط الداجن. وهو يسمع ذلك

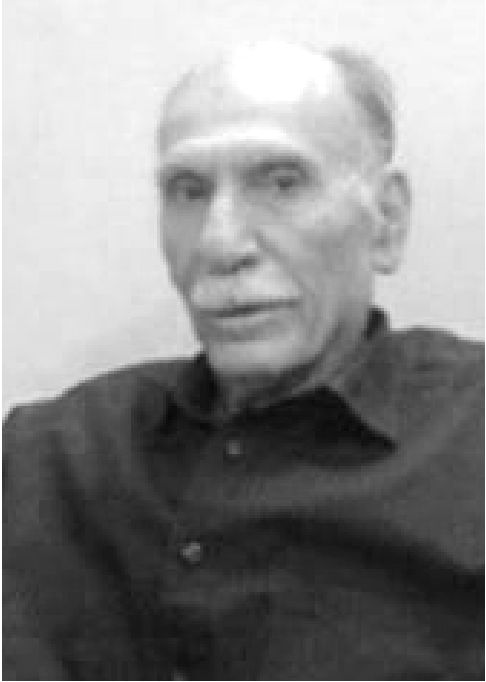
شؤون ثقافية

المخيلة في عبقرية المبدع

◀ بشار دهان - مخرج تلفزيوني

تتفق جميعاً على أن العبقرية هي مصطلح شديد العمومية، لا ينطبق على الفنانين فقط، بل على كبار القادة والعلماء، بشتى الاختصاصات والمجالات. ولهذه الظاهرة جوانب عدة، أهمها: المخيلة، والموهبة والإلهام. والمخيلة،أو ما يقصد بها الخيال، وهي عن نشاط خلاق يتيح للفنان من خلاله أن يعقل الواقع وأشكاله، ويسجل في مخزونه الذهني ومن خلال ذاكرته البصرية والسمعية، الأشكال والألوان المتنوعة ويفصل بين تصوراته الشخصية والواقعية، كما يتوجب عليه الغوص، في مخزون حياته، ليبني عمله الفني من وعلى الأشكال والأصوات الواقعية. وبالتالي يتمكن الفنان بدوره وبالمقام الأول، التعبير عن حقيقة الواقع وعقلانية الموضوع المختار من قبله. وحيث ينبغي على الفنان العمل والتفكير بكل جوانب العمل الإبداعي وتأمله مراراً ومراراً، مستفيداً من علمه ومشاعره وتجارب حياته، ولكن تبقى هناك نقطة مهمة جداً للمبدع، لا يكفي كم من السنوات عاشها، بل كيف عاش هذه السنوات؟ وكم من التجارب مرت عليه؟ هل عانى في حياته؟ وكيف استطاع التفاعل مع الناس من حوله؟ لكل فنان قاموس مفردات يختلف عن باقي الفنانين، والقاموس ليس عبارة عن كلمات فقط.. بل أشكال وأصوات وتجارب حياتية غنية بالمشاعر والمواقف المتنوعة والتي عاشها بكل إحساسه. ومع قاموسه الفني هذا يكون خياله الإبداعي مستوحى من الواقع، لا من تخيلات لا جدوى منها لأي عمل فني مبدع.

■ ■



داخل زمنه، وعلى حواف هذا الزمن أيضاً.

لن ينسى من قرؤوه مبكرا تلك اللغة العميقة والجذابة في الوقت نفسه، وتلك الأطروحات في كتبه التي كانت تبدو من اختراع الخاص، ومنها كتاب «الغزل العذري»، ومحاولته الفذة في إيجاد «تعريف» لـ«الشعر العظيم»، وصياغته لتنظريات مختلفة حول ألصوفية في دراستيه المميزتين عن النفري وابن الفارض، وترجمته اللافتة لـ«مختارات من شعر إليوت»، إلى جانب اشتغاله الموسوعي والمنهجي على مفاهيم ومصطلحات كبرى، وهو ما ظهر في كتبه كـ«رعشة المأساة» و«القيمة والمعيار»..

قاسيون الثقافي

■ ■

اقتباسات

حوار ثقافي ريفي للغاية

يتم كأسه الأخير، ويلوح بيديه محتجاً على استمرارنا في الحديث عن السياسة.

«يا أخي إن ما يجري معنا مضحك حقاً .. نحن نشرب والأزمة التي نتنادم بذكرها تسكر عنا».

واذ أقاطعه محتجاً ما بالك تغير القول، كنت تقول عن طقس الربيع المبكر إن الطبيعة في بلادنا قِد جنت، وصارت تسكر عنا جميعاً، يبعد الكؤوس ويستعيد هيئته الخطابية الرصينة:

«يا أخي و نديمي، أنت وأنا شخصان انطباعيان استلبتنا طبيعة بلادنا الجميلة، وأسرتنا بفتنتها الغامضة، فصرنا نهرب من واجباتنا والتزاماتنا بادعاء اللجوء والاحتماء بالطبيعة، ولكن أين المفر؟ وهذه الأزمة الثقيلة تطاردنا .. حتى و نحن في حرش الضيعة الدافئ، لقد صرت أخشى على نفسي من هذا الانقصام».

يشبك يديه خلف رأسه وينفخ متبرماً: «أفلا تساعدني لأتخلص من شعور الوحدة الرهيب هذا؟»
واذ أضحك طويلاً، وأريت على كتفه ملاطفا ثم أقول: «أختلف معك فقد ظلمتني وظلمت نفسك بوصف «الانطباعي».. فنحن أهل ريف وطبيعة، وبهذا قد نكون انطباعيين بمعنى ما، ولكن كما يرد في مصطلحات المثقفين وأشباههم، ولا نرى الحل في الركون للجمال الطبيعي بإعادة إنتاجه كما هو....»

يقاطعني مرة أخرى: «ربما..ربما، ولكن المشكلة الأعظم أننا متقفو ريف، لم ينجز أحد من أبناء جلدتنا أي شيء مهم يحل التناقض بين الارتباط بالطبيعة ومحبتها، وبين النهوض بمسؤولياتنا تجاهها واتجاه جماعة البشر التي تعيشها أو تغترب عنها».

أضحك مرة أخرى وأقول له: « من قال هذا، تعال غدا نقرأ كازانتزاكس».

عودة الابن الضال

«إن هذه الرحم الأرضية تعرف بدقة قيمة كل من أبنائها، وكلما سمت الروح التي صنعتها صعبت الوصايا التي تفرضها عليها: إنقاذ نفسها أو شعبيها أو العالم. إن مرتبة روح الإنسان تتحدد بأي من هذه الوصايا تلتزم، الأولى أم الثانية أم الثالثة. ومن الطبيعي أن يرى كل إنسان هذا الارتقاء، الإرتقاء الذي تكون روحه ملزمة بالقيام به، محفورا بعمق أكبر على الأرض التي ولد فيها. إن هناك تعاقدًا وتفاهما غامضين بين هذه الأرض التي صنعتنا وبين أرواحنا».

وتماما كما ترسل الجذور أمرا سرياً إلى الشجرة لكي تزهر وتحمل الثمار بحيث تجد هذه الجذور مبرر وجودها وتصل إلى الهدف من رحلتها، كذلك فان أرض الأسلاف، بالطريقة ذاتها، تفرض وصايا صعبة على الأرواح التي ولدتها. ويبدو أن الأرض والروح مصنوعتان من المادة ذاتها، وتقومان بالهجوم ذاته. والروح الإنسانية هي التي تحقق الانتصار الأكمل. أن ترفض دائماً التتكر لشبابك، حتى أقصى مراحل شيخوختك، وأن تصارع طوال حياتك لتحويل أزهار نضجك إلى شجرة محملة بالثمار، فهذا كما أعتقد هو الطريق الوحيد للإنسان المتحقق».

● **من كتاب كازانتزاكس «تقرير إلى غريكو».**



الوقائع والتمسك الحقيقي بوطنه وبسوريته، ولكن لو عدنا اليوم إلى قاماتهم الفارعة التي تنتمي لأطياف سورية متنوعة وتذكرنا لما هم في الخارج البعيد فماذا سنجد؟ .

بعضهم اتهم دمشق بأنها لا تملك القصيدة، فغادرها مسرعاً إلى عواصم مجاورة غير مكترث بأسئلة حول تأسيس الثقافة الوطنية، والتي برحيله عنها قد سلمها طواعية لإقصائية الأيديولوجيا الواحدة، أما آخرون فقد قالوا في المنفى مرارا أن لغتهم هي وطنهم، وقد عادوا اليوم وأضافوا مدح طيفهم أيضا، لذا يجدر بنا اليوم سؤالهم عن وطنيتهم قبل تلقف آرائهم السياسية لأنها ربما أضحت انتماء من الدرجة الثالثة، فكيف سَتقبل مواقفهم من بلد غادروه قبل أن يناضلوا لأبسط حقوقهم فيه، وهو المواطنة! إذا وجودهم في الخارج هو انتماء للخارج وحده، ولغة الخارج لن تقرأ أزمة أبداً حتى وإن أسلمت الكبار حبرها .

■ ■

فخ الخارج ويقين الداخل



مع نافذتهم القومية أو تلك الطائفية في الإقصاء تجاه السوريين.
لربما الكتابة عندهم تدفق حر من شقاء الجسد والروح والمنفى الذي طال وتغير وتبدل، لكنها أيضا الكتابة من الذات المتضخمة التي أسكنتهم في النص وفي اللغة وفرضت عليه شروط الرؤية، لذا فلغتهم اليوم قد تغدو زادا لن يأكله السوريون ولن يرحلوا إليه ، لغة أضحى خارجها آلاف القتلى هناك في سورية وهي الآن إما في الشمال البارد كسوق للتأويل البلاغي، لكنه بعيد، وإما في الخليج الدافئ ... ، لقد رسمت الأزمة السورية بأحجياتها أمكنة حقيقية للإطلالة عليها، يمكن منها فقط تصنيف أبعاد الأزمة ، فمكان وزمان الأزمة الصحيح هو الداخل ،ومنه يجب أن تتطلق الكتابة والعمل ، فلا جدوى للجدل السياسي إلا إذا أطر بالرؤية من الداخل لأزمة تتغير معطياتها في اللحظات والدقائق ، فالأزمة اليوم علمت السوريين أن الخارج هو البعيد ، بعيد عن تعقيدات الأرض واشتباك

يُورط قسم منهم الآن. كما فعل البعض مع محمود درويش بعد موته، على صفحات الفيس بوك، بما يكفي لتميزيك كل النصوص وتشويهها كرؤية تسويقية ركيكة تردف الانحرافات القومية المتزايدة في خطابهم السياسي، فمثلما تبدأ عبارة أحدهم السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي بنحن القومية كذا لا نريد كذا.... أو نحن الطائفة كذا، يتأثث انحراف سيمضي في حرث أفق ذلك الخطاب لنجد المغازي والإشارات والأسئلة المحيرة الناتجة عن الحرث والتقلب في تربة جرداء جدياء .لكن ماذا عن النتائج التي ستبقى رؤى سياسية غير واضحة تختار أصنافا من التهم لأطراف الأزمة ثم تغادر إلى غيرها ،عندما تتهم مثلا النظام بأنه بعثي (قومي) يغفل عن تنوع السوريين، وتتهم أحزابا معارضة بأنها مرهونة لماو ولقبعة ستالين، لكن مثل هذي التهم أو غيرها تعود وتتطابق

◀ النديم بو ترابة

لطالما ضلل التاريخ الكتاب، فكان شعرهم ونصوصهم ولغتهم تنهش الأبدى وذواتهم تعلق في شبكة الملك والسلطة والانحرافات الهشة في رؤية العالم، كالحلول القومية أو المثالية أو الثورية الجوفاء التي تنساب منها أبعاد السياسي التاريخي والجوهر الاقتصادي الذي لا شك في عمقه.
يعشيق القراء نصوصهم التي تمد للأممي جسرا يعبره الحالمون من الثقافة المخبئة نحو العالم، ويعبره حالمون آخرون بالاتجاه المغاير، لكن بعضهم يزيح عن وظيفة الأممي اليوم ليكتفي بمدح جماعته وقوميته بازدياد سيأكل كل المعاني والتأويلات في نصه، والتي قد تبني الإنسان الجديد والسوري الجديد.

فلو عدنا لأعمال بعضهم أبان الحروب السابقة لوجدناها شاهدا ذكيا تفوق على فوضى المعارك المنحرفة والخنادق المتشابهة ، فأرضى الوظيفة الأصلية للروائي وهي الرؤية الحية لا المتعاطفة مع خندق دون آخر، أما في الأزمة السورية والتي ارتهنت بها حقائق العالم، فقد غادرتهم وظيفة الروائي ، وظيفة من يسرد كواليس أثقلتها السياسة بالتحوير والتزييف والإخفاء ، لقد تحولوا وتقلصوا اليوم من الرواية المطلعة على جوهر حركة الناس والأشياء، إلى شخصيات روائية قلقة تعيش على رد الفعل تشبه شخصيات أعمالهم في فترات سابقة ، شخصيات روائية قتلها الحنين لطائفتها وليس لفلكلورها، إلى أحقادها لا إلى عبورها الواقئ نحو أهميتها ،وقضايها الإنسانية المطلقة والتي لن ترى الحل دون حركة كونية تتشارك فيها خنادق المنهوبين من وعيهم حتى أخمص وجودهم.

«المعلق» ...

بطل تراجيدي

لم يكن الجسر المعلق في دير الزور مسجداً، ولا كنيسة، ولا معبد آرامياً قديماً، لم يكن حجرا ولا قمرا، لم يكن حانة ولا مبنى لحزب ما، بناء السوريين يمال سوري وجهد سوري و تصميم فرنسي، مشى عليه من مشى، و بانتماء كل من مشوا عليه، ووقع خطاهم تارجح.

هو لا يمثل إلا من عشقه دون مرجعيات ولا فلسفة، هو روح الفرات في أعمدة وأسلاك ومعادن. هو نبض المدينة حين تهب رياحها وعجاجها، وعداد القلب حين يفيض الفرات.

المعلق حكاية بين الأسطورة الرافدية، وقصص الرسوم على معابد دورا أوربوس، لم يتجاوز الـ ٨١ عاما، لكنه رسم ما رسم من لوحات على شاطئ نهر ذكر في كل الكتب الأرضية والسماوية .

هو حكاية تختزل مفهوم الروح والجسد، ويغلب عليها طابع الخلود. عاش كما عاش أجداده البابليون والآشوريون بطلاً، ومات كما ماتوا بطلاً تراجيديا حيث لا تكون نهاية البطل في الأسطورة إلا تراجيدية كموت المعلق. لك الخلود، ولنا الذاكرة .

صفحة «كرتونة» ٣-٥-٢٠١٣ من دير الزور

■ ■

◀ نور حسن

استفاقت كالعادة، على صوت المنبه الذي جعلته يصدح صباحا بصوت فيروز، لعله يحقن ذاتها التأثّة بشيء من الأمل في سبيل إبقائها تنبض بدافع للحياة.

تبدأ صباحها بإعداد الفطور لزوجها وطفليها اللذين باتا قادرين على ارتداء ثيابهما المدرسية دون مساعدة، بعد أن أنفقت عقدا من عمرها في سبيل ذلك، ثم تُودعها لاحقا أمام باب مدرستهما بقبلتين وتمضي هي الأخرى إلى مدرستها، لتلقن طلاب الثانوية دروسا في الفلسفة. اليوم، يتأفف الطلاب هنا وهناك، فقد اتفقت معهم قبل يومين على المذاكرة وحن موعدھا، يتهامسون لبعضهم البعض بـ«مؤامرة طلابية صغيرة» في محاولة لتأجيل المذاكرة بدوافع طلابية غريزية.. مردھا إلى التتأفف الدائم من كل ما هو مدرسي حسب اعتقادھا .

لا تتجح محاولاتهم ويقدمون المذاكرة، وتفضح الأوراق نتائجهم المتدنية وتتفاجأ بعلاماتهم.. وعندما تصل نسبة النجاح المتدنية إلى المدير، يقتحم الصف أثناء درسھا فجأة بينما كانت تلقي درسھا المعتاد، قاطبا حاجبيه شاهرا غضبه على الطلاب مؤكدا: إن هذا لا يحدث في مدرسة هو مديرها .

غالبا ما يتكرر هذا السيناريو الممل بشكل شبه يومي في حال حصول أتفه أنواع

من يعلم من ؟



المشاكل وعادة ما ينتهي بانتقاء بعض الطلاب ليكونوا كبش الفداء و عبرة لمن يعتبر.

يشير المدير بإصبعه إلى أحد الطلاب، فيبدأ التآفف من كونه الضحية الأولى..وعندما يُسأل عن سبب تدني علامته يجيب ببساطة أنه لم يدرس!.. فيسأل مجددا عن السبب الذي منعه من الدراسة؟؟ ويجيب بأنه لا يملك كتابا لأن والده فضّل أرغفة الخبز على كتبه المدرسية مكررا جملة والده: «مين بدو يدرس والناس عم تموت !!..»

ويضيف الطالب» يا أستاذ، والله العظيم أبوي ما عم يلحق شو بدنا نعمل، لأنو- بعيد الشر عنك - بيتنا إنضرب» يتدارك «الأستاذ» ضعف موقفه ويسمح له بالعودة إلى مقعده على «ألا يتكرر ذلك مجددا».

■ ■

للانتساب للجهة الشعبية للتغيير والتحرير بجميع المحافظات.. نرجوالاتصال على الأرقام التالية:

دمشق وريفها	علاء عرفات	٠٩٤٤٦٣٦٦٤٠	طرطوس	رنيف بدور	٠٩٣٣٥٨٦٩٢٨	الحسكة	حمدالله ابراهيم	٠٩٩٩٢١٢٤٠٤
حمص	محمد زهري زهرة	٠٩٣٣١٤٥٨٩١	حماة	أنور أبوحمضة	٠٩٣٣٧٦٣٨٨٨	حلب	جمال عبور	٠٩٣٣٧٩٦٦٣٩
اللاذقية	صلاح طراف	٠٩٨٨٣٨٦٥٨١	دير الزور	زهير المشعان	٠٩٣٢٨٠١١٣٣	الرقّة	محمد فياض	٠٩٤٥٨١٧١١٢

(تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم السبت 2013/5/4) «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/3

مجرّد ذرات غبار



◀ نورأبو فرّاج

تُرى أين ذهب كل ذلك الأثر لمئات الأفلام الهوليوودية التي بثتها القنوات التلفزيونية بعد أن اقتطعت منها مشاهد الجنس والقبل وتركت كل شيء آخر: من أقسى مشاهد العنف، حتى أشد الإشارات عنصرية ضدّ الإثنيات والأقليات وأصحاب القناعات الدينية المختلفة؟ أو تلك المشاهد حينما كان الانتصار مرهوناً برفع العلم الأمريكي في مشهد نهاية؟ وحينما كان العدو جاسوساً سوفيتياً يحاول السيطرة على العالم أو زرع قنبلة في الولايات المتحدة- اللهم إن لم يكن الخصم كائناً فضائياً يهدد كوكب الأرض بحيث تضطر قيادتا الدولتين الاتحاد وترك خلافتها الأرضية - أو إرهابياً يجعل مشهد انهيار برجى التجارة يبدو شديد الهدوء..

ما مصير تلك المقولات الخفية للأفلام، وتلك الإشارات العابرة والعلنية، حينما كان جيشٌ كامل يستنفر مخاطراً بحياته لإنقاذ ابن، أصبح وحيد أمه، لإعادته من الخدمة العسكرية، وفرق أنقاذ وإطفاء وشرطة يشحذون كل قواهم كي يخلصوا طفلاً على سطح ناطحة سحاب أو هراً على شجرة؟! وحينما كان البطل منتصراً ملهماً منذاً أبداً، سواء كان نملة في فيلم رسوم متحركة، أو ضابطاً في الجيش أو سائق سيارة أو لاعب بيسبول أو راقصاً مع الذئاب.. وحينما حاولت وسائل الإعلام ومقاطع الفيديو كليب، طوال سنوات، ترسيخ صورة برتني سبيرز كالأيقونة الأشهر للجمال، حتى لو كانت حلقة الرأس، أو خارجة لتوها من مركز إعادة تأهيل، في الوقت الذي أصرت القنوات التلفزيونية على إقناع الجمهور بأن أعتى المشكلات والصراعات العائلية تحل ببعض النصائح السحرية التي يدلي بها «الدكتور فيل» على الهواء وسط دموع وتصفيق الجمهور. عندما كانت ألعاب الكومبيوتر والفيديو تحوّل الموت إلى مجرد لعبة، والقتل إلى أداة تمكن اللاعب من

الارتقاء عبر المراحل، وعندما كان جسد المرأة الأداة لزيادة مبيعات العلكة ومواد التنظيف والمناديل الورقية..!!

في المقابل، بعيداً عن شاشات التلفاز هذه، وعلى كامل مساحة الكرة الأرضية، كان هناك أغان وأهازيج شعبية تكافح لتصمد في وجه البوب والراب، بشرّة سمراء أو عيون ضيقة صغيرة وأجساد ضخمة، تحاول إثبات وجود صورة أخرى للجمال.

كانت هناك آلاف الخسارات والإنهايات الحزينة، حينما لم يكن يكفي أن «يريد المرء شيئاً كي يصبح حقيقة» ولم تحقق تعويذة «كن نفسك» النتائج الكافية لقلب الحياة رأساً على عقب أو نبيل السعادة. وحينما كانت الانتصارات -إن حصلت- غير مرهونة برفع علم واحد فقط. في بقاع أخرى من العالم كانت المجازر والمجاعات تحصل كل يوم دون أن يأتي أي منقذ لإيقافها لأن ضخامة أعداد الضحايا يلغي جانب الإثارة ويجعل المهمة مستحيلة!

كان الحديث عن الوطنية والثقافات الأصلية، السيادة، التاريخ، اللغة الأم، يبدو مملاً مكروراً مفرغاً من أي معنى أو دلالة، والكلام عن الغزو الثقافي، والعملة، وسيطرة ثقافة القطب الواحد، رجعية وتخلفاً وضيق آفق! قد لا يستطيع كل تفصيل أو إشارة عابرة في الأفلام والألعاب والأخبار بناء قناعات جديدة لدى الجمهور والتأثير على سلوكه، لكن المشكلة تتجلى بكل ذلك الكم مجتمعا، بعد أن تكرر عاما بعد عام، واستأثر بحصة الأسد من القنوات الإعلامية ومنافذ التأثير في الرأي العام. كل تلك التفاصيل الهامشية الخاطفة التي قد يغفلها المرء هي التي تشرح ببساطة ما معنى «الأثر التراكمي لوسائل الإعلام»: ذرات غبار ناعمة، تتكدس في الأذهان مشهداً بعد آخر، صورة بعد أخرى وأغنية تلو أغنية.

■ ■

ما العمل..؟؟

◀ طوني حصني

بعد غياب عشر من السنين يعود البلد خطفاً بداعي إرث طارئ.. يزور الأرض الخضراء حيث قضى طفولته، يتمشى باتجاه التلة المشرفة على البحر.. يمج أنفاساً سريعة من سيكارتته.. يسألني ما بالك مقيماً متليداً هنا؟ ماذا تنتظر؟ وبينما أصفن ولا أجد جواباً سريعاً، يرشقتني باتهام آخر: أه لقد نسيت، أنت إنسان انطباعي..!! بلمتلك طبيعة الحرش الأخضر ذات ربيع في واد أو جب قريب، ثم استسلمت، ولم تعد قادراً على المغادرة، يا أخي أنت إنسان قليل مروءة، ومثل أهالي ضيعتنا تحب البحر والزيتون وزراعة البندورة، الدنيا تتقدم وتتغير من حولك وأنت لا تتغير!! ثم إنّ محبة ربيع الضيعة والطبيعة لا تتنافى مع تغيير الحال نحو الأحسن!. ويمضي ضاحكاً.. مسترسلاً بتعداد فوائد السفر، والاجتهاد لتحقيق الرزق والنعمة... ابتعدت عنه إلى حيث لم يعد بإمكانني سماعه. ولكن بعد أيام، استذكرت حديثه، ولم يكن يعينني شيء منه سوى مصطلح (انطباعي) ...ربما وجدته محقاً هنا نوعاً ما، ربما عشنا بالفعل زمناً طويلاً منطبعين بالواقع، نتأثر به ولا نوثر، بأسرنا بظلمه وظلامه، حتى لم نعد نرى منه إلا الطبيعة الصامتة.. وهذا مهرب مضحك بالفعل، ولكن ما العمل اليوم، وقد تفجرت كل العناصر حولنا؟؟ سؤال يطل علينا برأسه من كل مكان حولنا، أنبى أسرى هذه الخضرة الخائفة من التلة حتى السنسول؟؟ أم نغادر ونترك كل شيء للوحشة والخراب؟؟ الطبيعة لا تقبل الفراغ.. بينما نحن ما زلنا نحدق في الفراغ وننتظر..

■ ■

و البحث مستمر..

◀ المحرر الثقائي

في كتاب «طش فش.. البحث عن الصديق مستمر» تلقي مختارات لثمانية من فناني الكاريكاتور في العالم العربي من أجيال ودول مختلفة. أعضاء على التناقضات السياسية والاجتماعية، من خلال أعمال ساخرة قديمة بالإضافة إلى رسوم جديدة يضمها. والكتاب يقع في ٧٠ صفحة كبيرة القطع، أصدره اللبناني المعز الصواف، الذي يؤكد في المقدمة إن الكاريكاتير هو «الفن التاسع» الذي يؤثر في أوجه النشاط الاجتماعي، ويؤكد أيضاً في الغلاف الأخير إن هذا الكتاب الذي يصدر مرتين في السنة محاولة لتوثيق «هذا الفن الذي عانى من إهمال كبير على السنين».

ففي رسم عمره نحو ٢٠ عاماً للفنان المصري أحمد حجازي، يلتف مجموعة من المسؤولين حول مائدة اجتماع ويقدم رئيسهم هذا الاقتراح قائلاً.. «ملايين من المصريين الغلابة عايشين على الستر. إيه رأيكم في ضريبة جديدة اسمها ضريبة الستر؟».

ويعلق الكتاب على رسم آخر لحجازي، يقوم فيه لصان بسحب نهر النيل من الجنوب تمهيدا لسرقته ويسأل مواطن صاحبه مندهشاً: «واخدين مصر على فين؟».. قائلاً «للصوص الذين يسرقون خيرات مصر ومقدرات الشعب المصري.. إلى أي مصير يأخذون البلاد».

وينشر الكتاب رسوماً للفلسطيني ناجي العلي تحت عنوان (حنظلة الشاهد والشهيد) مشيراً إلى شخصية (حنظلة) الشهيرة التي ابتكرها العلي. بالإضافة إلى رسوم للبناني حبيب حداد ومنها مطرقة القاضي تهبط على لوحة تشبه لوحة تسبق مباشرة تصوير مشاهد الأفلام السينمائية وتحمل رقم المشهد بدلا من منصة قاعة المحكمة. وكتب حداد معلقاً «محكمة.. مش ح نصور» تعليقا على قرار منع تصوير جلسات محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك. ويحتفي الكتاب بمن يعتبرها خليفة لناجي العلي وهي أمية جحا (أصغر رسامة كاريكاتور فلسطينية وأول رسامة كاريكاتور في الصحافة العربية) ومن أعمالها رسم بدون كلمات لفلسطينيين في الشتات حيث يعلق على الحائط مفتاح كبير، الرمز الذي يحمله الفلسطينيون عندما أجبروا على ترك بلادهم ولم يحملوا إلا مفاتيح بيوتهم.

كما يخصص الكتاب أيضاً فصلاً لأعمال أربعة فنانون آخرين هم الكويتي محمد ثلاب والأردني جلال الرفاعي واللبناني بيار صادق والعراقي عبدالرحيم ياسر.

■ ■

◀ مهند دليقان

«في تلك الساعة، حيث تكون الأشياء هي الشبق المطلق» يلين قلب المريد، وينجلي حال الشطف لتلتصع في القلب بوارق الإشراق حتى ليستقر المقام وتكون الاستنارة.. يسمو بالمريد شطحٌ صوفيّ شفيف « رغم بنفَسجة الحزن»، وربما بها فقطل يسمو «في تلك الساعة حيث تكون الأشياء بكاءً مطلق»، فذلكم عصر للأحلام والهزائم، العصر الذي أجاد مظفر بكاءه لينقل نسغ الحلم صافيا لأجيال لاحقة ستذوق طعم النصر ولا ريب..

«في تلك الساعة من شهبوات الليل/ وعصافير الشوك تفلّي الأنثى بحنين/ صنعتني أُمّي من غسل الليل بأزهار التين/ تركتني فوق تراب البستان الدافئ/ يحرسني حجر أخضر/ وحلمت هناك بسكين../ وتحرك في شفتي سحاق السكر/ أين تركت نداماك حبيبي؟»

شعر النّواب، خروج مدروس على أسرار المتصوفة، وخروج منها، فالذي «لا ينحكي ولا ينقال» عند المتصوفة، مبسوط في كلماته وأتنيته وغضبه، ومظفر، نفسه، خروج على معايير «النخبة» والتزام

منادمة في وتريات النواب..



مخلصٌ بسراط المعركة مع «الأغيار» أرباب السلطة والمال.. «لا تلم الكافر في هذا الزمن الكافر/ فالجوع أبو الكفار../ مولاي!! أنا في صف الجوع الكافر/ ما دام الصف الآخر يسجد من ثقل الأوزار»

ومظفر فحٌ ومباشرٌ لأن الحقيقة كذلك، ولأنه كما الفقراء، مالحون ومباشرون.. لا يعير لقواعد الشعر وأسلوبه اعتباراً حين تضج على لسانه الشتيمة.. «إحدى صحف الإمبريالية/ قد نشرت عرض سفير عربي/ يتصرف كالومس في أحضان الجنرالات»، ومظفر شفيف رفيق لأن الحقيقة أيضاً كذلك، ولأن الفقراء كذلك.. «في تلك الساعة حيث تكون الرغبة/ فحل حمام/ في جبل مهجور/ وأضم جناحي النارين على تلك الأحجية السرية/ وأريج التفاح الوحشي/ يعض كذب ممتلئ باللذة../ كنت أجوب الحزن البشري الأعمى»..

لعل وقته الباقي يتسع، ولعل الحزن يطوي، ولعل النخل المعمر في قلبه يستمر كذلك، ولعل طير البرق.. يعجل..

« يا طير البرق تأخرت/ فأني أوشك أن أغلق باب العمر ورائي/ أوشك أن أخلع من وسخ الأيام حداثي/ يا للوحشة!!»..

■ ■

«حاوي» والتجريب المدروس



وغير المحترفين أن يقدموا أدواراً مهمة في بداية طريقهم الفني ...

يعد هذا الفيلم الروائي الثالث للمخرج بعد فيلمي إيثاكي و عين شمس، وهو بصدد عرض آخر وأحدث أفلامه (الشتا الي فات) في صالات السينما التجارية بعد مشاركته في مهرجان فينيسيا السينمائي ...

المخرج إبراهيم البطوط يعد من أهم المخرجين المصريين المستقلين، وهو قادم بالأساس من السينما الوثائقية التي عمل بها طويلاً و له

يرصد الفيلم بكثير من تفاصيله إرهابيات مصر ما قبل التحرك الجماهيري الكبير في يوليو ٢٠١١ ، مسلطا الضوء على الكثير من الظلم الاجتماعي والسلطوي الذي يمارس على أبطال العمل، و قدرة هؤلاء على مواجهته بأساليب مختلفة في محاولة منهم للنجاة كل حسب هدفه في ظل هذا الواقع المأساوي.

شارك المخرج إبراهيم البطوط في أداء أحد الأدوار الرئيسية في العمل، واستطاع أن يدير طاقم العمل بحرفية مكنت الكثير من الهواة

◀ فراس صويلح

فيلم (حاوي) للمخرج المصري إبراهيم البطوط، هو فيلم مصري مستقل وذو ميزانية إنتاجية محدودة، و تميز أيضا بأنه قدم بغالبية من الممثلين غير المحترفين والهواة...

يتحدث الفيلم عن بعض الفرق الفنية المستقلة (الأندرجراوند) التي كانت محاربة من الحكام السابقين بسبب موقفها الفني منهم، يسلط مخرج الفيلم الضوء على حياة الكثير من الشخصيات داخل إطار العمل، بكثير من الحب والتعاطف الشديدين، مبينا حجم الهجمة الإنسانية والاجتماعية التي تقع عليهم من دولة القمع والاستغلال الطبقي، تدور أحداث الفيلم في شوارع وأزقة مدينة الإسكندرية الجميلة، والتي يصورها المخرج بلمسات فنية أسرة، مستذكرا الكثير من تفاصيل الحياة الإسكندرية، من أمكنة حميمة، وذكريات جميلة ترافق أبطال العمل عن مدينتهم الساحرة ، ممزوجة بكثير من الحب و الألم لما أصابها من إهمال مديني و خراب إنساني ضرب في عمق المكون الحضاري لها ...

الكثير من الأفلام المهمة فيها، وعمل لفترة طويلة في الكثير من المحطات الفضائية الأجنبية كمصور حربي، وغطى الكثير من الحروب من خلال هذه القنوات كحرب البوسنة والعدوان على العراق.

يتميز المخرج بتقديم أعماله من خلال كاميرا واحدة في التصوير ويقوم بتصوير الكثير من المشاهد بنفسه، بالرغم من وجود مصور مرافق له في أعماله كما أنه يسلك دربا مختلفا في إنتاج أعماله حيث لا يقوم بوضع سيناريو كامل للفيلم ويقوم بتصويره حسب دور المشاهد المعدة للتصوير، بل و يضع خطوطا عريضة للفيلم ويبدأ التصوير من خلالها تاركا هامشا كبيرا من حرية الحركة والمرونة في العمل والكثير من نواحي التجريب المدروس، والذي باتت تفتقر له السينما المصرية تحديدا في ظل الإنتاج التجاري المسيطر على الساحة السينمائية المصرية، مما أدخله في صراع مع الأجهزة الرقابية والنقابات التي تشترط حصول الفيلم علي أذونات التصوير بناء على سيناريو معد سلفا ومقدم لهذه الجهات بهدف الحصول على هذه الأذونات...

■ ■